الثلاثاء 6 تشرين الأول 2020
العدد 4166 السنة الخامسة عشرة
Mardi 6 Octobre 2020 no 4166 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

## السودان

حيلة العسكر لانجاز التطبيع: **لنستفتِ الشعب!**

12

(هيثم الموسوي)

تلويح بـ«حكومة اللون الواحد»

# هل يعود دياب عن استقالته؟

[3 ـ 2]

### تقرير

«تهريبة» قطّار
**افتتاح موسم الصيد... سراً!**

6

### تقرير

**مفقودو غزة «أحياء» في سجون مصر**

13

### الحدث

**من سوريا الى القوقاز**
حوض الاشتباك (والتعاون) بين روسيا وتركيا

14

على الغلاف

# هل يعود دياب عن استقالته؟

مرّ شهران على استقالة حسان دياب. في الظروف العادية شهران من تصريف الأعمال يؤدّيان إلى إنهاك البلد. فكيف إذا كان البلد منهاراً أصلاً. الفشل في تشكيل الحكومة لا يعني الاستسلام لمخالفة الدستور والتغاضي عن المسؤولية، أقله في السعي إلى وقف الإنهيار. وذلك يتطلب في الحد الأدنى تفعيل عمل الحكومة وعودتها إلى الاجتماع. وفي الحد الأقصى عودة دياب عن استقالته. فهل هذا ممكن؟

**إيلي الفرزلي**

عند الثامنة من مساء 10 آب، تسلم رئيس الجمهورية استقالة رئيس الحكومة حسان دياب. مرّ نحو شهرين على تصريف الأعمال. حتى الأمل الذي أضفاه تكليف مصطفى أديب تشكيل حكومة جديدة ضاع مع اعتذاره. الوضع يزداد ماساوية يوماً بعد يوم وسط توقعات بأن تطول فترة تصريف الأعمال. رئيس الجمهورية لم يدع إلى استشارات نيابية جديدة ولا إشارات إيجابية بشأن تشكيل قريب. «تصريف الأعمال بالمعنى الضيق» يزيد من صعوبة الموقف في ظل الحاجة إلى قرارات تنفيذية ضرورية تحدّ من سرعة الانحدار في الوضع المعيشي والاقتصادي والنقدي في البلد. أما القول بأن تغيير هذا التفسير يؤدي إلى مخالفة الدستور، فهو كان ليكون مفهوماً لو أن السلطة لم تذهب إلى خيار ما يسمى «الموافقة الاستثنائية» لتمرير قرارات تتخطى مفهوم تصريف الأعمال. منذ العام 2013، ابتكر الرئيس نجيب ميقاتي، بالتعاون مع الرئيس ميشال سليمان، تفسيراً خاصاً لتصريف الأعمال (التعميم رقم 2013/10 تاريخ 2013/4/19)، خلص فيه إلى الطلب من الوزراء «في حال أن ثمة قراراً إدارياً يدخل في نطاق أعمال التصرفية التي تقتضي الضرورة اتخاذه في خلال فترة تصريف الأعمال إيداع مشروع القرار رئاسة مجلس الوزراء للاستحصال بشأنه على الموافقة الاستثنائية لفخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس مجلس الوزراء».

الأعمال التصرفية، بحسب قرار صادر عن مجلس شورى الدولة في العام 1969، هي تلك الأعمال التي ترمي إلى «إحداث أعباء جديدة أو التصرّف باعتمادات هامة أو إدخال تغيير جوهري على سير المصالح العامة أو في أوضاع البلاد السياسية والإقتصادية والإجتماعية تحت طائلة المسؤولية الوزارية». منذ ذلك التعميم، وحتى التعميم الذي صدر عن دياب في 11 آب الماضي، كل رؤساء الوزراء اعتمدوا الصيغة نفسها عند استقالتهم أو عند اعتبارهم بحكم المستقيلين، على أن يعاد طرح كل القرارات الاستثنائية على الحكومة الجديدة عند تشكيلها، على سبيل التسوية.

بالنسبة للخبير الدستوري وسام اللحام فإن هذا النص يستحدث آلية غير ملحوظة في الدستور، وهو ينقل صلاحيات مجلس الوزراء إلى رئيسي الحكومة والجمهورية. يعتبر اللحّام أنه في حال وُجد ظرف استثنائي، فهذا يستدعي اتخاذ أعمال تصرفية تسمح لصاحب الاختصاص باستعادة هذا الجزء من صلاحياته لمعالجة الوضع. أي في هذه الحالة للوزير المعيّن أو لمجلس الوزراء المستقيل للنقل البري والبحري رئيس اللجنة المؤقتة لإدارة المرفأ كانت حجته أن الأمر بحاجة إلى قرار من مجلس الوزراء؛ هل إعلان الحالة الطوارئ أقل أهمية من إعفاء موظف؟

**العودة عن الاستقالة**

كل ذلك يقود إلى عودة مجلس الوزراء إلى الانعقاد، بوصف ذلك أقل الأضرار، لكن اللحّام يذهب إلى أبعد من ذلك. يسأل ألا يحقّ لرئيس مجلس الوزراء العودة عن استقالته؟ ثمة سابقة لذلك. في نهاية السبعينات، عاد الرئيس سليم الحص عن استقالته، وقد وافق حينها رئيس الجمهورية الياس سركيس على ذلك. بالنسبة لمصدر مطلع، فإن تلك الحالة لا يمكن أن تنطبق على فترة ما بعد الطائف. قبله كان رئيس الحكومة بمثابة موظف أو مساعد لرئيس الجمهورية الذي يعيّن الوزراء ويسمي رئيساً من بينهم. لا يتجاهل اللحّام الفارق في وظيفة مجلس الوزراء ودوره من القوانين. وكذلك فعلت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي في العام 2013، حيث شكلت الهيئة العامة للإشراف على الانتخابات.

**تمديد «الطوارئ»**

مسألة الظروف الاستثنائية تعتبر مبرراً كافياً لانعقاد الحكومة في فترة تصريف الأعمال. الوزير السابق بهيج طبارة يؤكد أن واجب الحكومة المستقيلة تصريف الأعمال إلى أن يتم تشكيل حكومة جديدة عملاً بمبدأ استمرارية سير المرافق العامة، ولو بالحد الأدنى، للحؤول دون حصول فراغ في مؤسسات الدولة. لكنه يضيف إنه «في الأزمات الكبيرة التي يمر فيها البلد يصبح واجبها أن تمارس صلاحياتها العادية للتصدي لهذه الأزمات ومواجهتها».

ليس البلد في أزمة كبرى حالياً؟ بعيداً عن الأسباب الاقتصادية، يكفي أن السلطة نفسها اعتبرت بعد انفجار المرفأ أن هنالك كارثة تستدعي إعلان حالة الطوارئ. إعلان يتطلب اجتماع مجلس الوزراء، وصدور القرار بموافقة ثلثي أعضائه، ولاحقاً بموافقة مجلس النواب. هذا ما حصل في الخامس من آب، لكن تمديد حالة الطوارئ جرى بمرسوم استثنائي، من دون موافقة مجلس الوزراء ولا مجلس النواب. أما التمديد الثاني فجاء بطريقة أكثر غرابة، إذ اكتفت الأمانة العامة لمجلس الوزراء بإصدار مذكرة استثنائية مبنية على الموافقة الاستثنائية تسمح بتمديد حالة الطوارئ! الطرفة هنا أن عدم إعفاء رئيس الجمهورية لمراسيم إعفاء المدير العام للجمارك والمدير العام للنقل البري والبحري رئيس اللجنة المؤقتة لإدارة المرفأ كانت حجته أن الأمر بحاجة إلى قرار من مجلس الوزراء؛ هل إعلان حالة الطوارئ أقل أهمية من إعفاء موظف؟

**العودة عن الاستقالة**

كل ذلك يقود إلى عودة مجلس الوزراء إلى الانعقاد، بوصف ذلك أقل الأضرار، لكن اللحّام يذهب إلى أبعد من ذلك. يسأل ألا يحقّ لرئيس مجلس الوزراء العودة عن استقالته؟ ثمة سابقة لذلك. في نهاية السبعينات، عاد الرئيس سليم الحص عن استقالته، وقد وافق حينها رئيس الجمهورية الياس سركيس على ذلك. بالنسبة لمصدر مطلع، فإن تلك الحالة لا يمكن أن تنطبق على فترة ما بعد الطائف. قبله كان رئيس الحكومة بمثابة موظف أو مساعد لرئيس الجمهورية الذي يعيّن الوزراء ويسمي رئيساً من بينهم. لا يتجاهل اللحّام الفارق في وظيفة مجلس الوزراء ودوره

(هيثم الموسوي)

بين ما قبل الطائف وما بعده، لكنه في ما يتعلق بالاستقالة وقبولها، فإنه لا يعتبر أن الأمر يختلف بين الحقبتين. المشكلة تتعلق بكيفية تحويل الممارسة الدستورية التي كانت سائدة إلى نص دستوري في الطائف. ولذلك جرى الدمج في المادة 69 بين الحالات الحكمية لاعتبار الحكومة مستقيلة وبين قبول رئيس الجمهورية لاستقالة رئيس الحكومة. وهو ما لم يحصل في المادة 53 على السبيل المثال. في الفقرة السادسة منها التمييز واضح بين الأمرين: «يصدر رئيس الجمهورية منفرداً مراسيم قبول استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة». في الممارسة أيضاً روعي هذا الفارق في كل المراسيم التي صدرت بين العام 1990 وبين العام 2013. عندما يستقيل رئيس الحكومة يصدر رئيس الجمهورية مرسوماً بقبول استقالته. منذ استقالة ميقاتي في العام 2013، اختلف الأمر واستمر في عهد الرئيس ميشال عون. صارت المراسيم تصدر باعتبار الحكومة مستقيلة ليس فقط عند بداية ولاية جديدة للمجلس النيابي أو عند انتخاب رئيس الجمهورية، بل أيضاً عند استقالة رئيس الحكومة. هنا يستغرب اللحّام كيف لعون الذي يعلن حرصه على صلاحيات الرئاسة الأولى أن يتخلى عن حقّه الدستوري في قبول الاستقالة، بدلاً من أخذ العلم بها فقط؟ خلاصة القول بالنسبة للحّام أن واقعة العام 78 لا تزال ممكنة اليوم. وبالتالي، فإن رئيس الحكومة يمكنه دستورياً العودة عن الاستقالة، ويمكن لرئيس الجمهورية الموافقة على ذلك أو الرفض.

**الاجتماع فوراً**

يعرف اللحّام أن لا إجماع على ذلك بين الفقهاء الدستوريين، لكنه يذكّر أن الحكومة لا تزال حاصلة على ثقة المجلس. النائب السابق الخبير الدستوري حسن الرفاعي، على سبيل المثال، يعارض مبدأ العودة عن الاستقالة. يعتبر أن المطلوب لعودة الحكومة إلى العمل هو إصدار مراسيم تعيينها من جديد. أما في الدراسة التي أعدّها طبارة بشأن تصريف الأعمال، فيعيد التذكير أن المادة 64 التي نصّت على أن «لا تمارس الحكومة صلاحياتها قبل نيلها الثقة وبعد استقالتها أو اعتبارها مستقيلة إلا بالمعنى الضيق لتصريف الاعمال». ويشير إلى أن «الحكومة في الأنظمة البرلمانية تستمد شرعيتها من الثقة التي يمنحها مجلس النواب. وفي حال نزع الثقة أو في حال استقالة الحكومة تبعاً لاستقالة رئيسها فإنها تفقد شرعيتها وتصبح خارج رقابة مجلس النواب».

حكماً ليس النقاش دستورياً فقط. بحسب التجربة فإن تفسير الدستور

> **طبارة: الأزمة الراهنة تفرض انعقاد حكومة تصريف الأعمال بشكل دائم**

منذ الطائف إلى اليوم مرتبط بالمصالح والتوازنات السياسية. وإذا كان متعذّراً الاتفاق على الأخذ بدستورية العودة عن الاستقالة، وإذا رفض دياب المبادرة إلى التراجع عن الاستقالة، فعلى الأقل يُفترض البدء فوراً بإنهاء حال المراوحة المستمرة منذ استقالة الحكومة، بالبحث عن طريقة لإعادة تفعيل عملها. المبرر الدستوري موجود بحسب اللحّام وطبّارة. الأول يعتبر أن ذلك أمر بديهي في الظروف الاستثنائية، والثاني يؤكد أن «الأزمة الخطيرة التي يمر بها لبنان ليس فقط تبرر عقد جلسة لحكومة تصريف الأعمال، بل تستدعي أن يكون مجلس الوزراء في حالة انعقاد دائم لمتابعة المستجدات ومناقشتها واتخاذ ما يلزم من تدابير سريعة لمعالجتها».

# تلويح بـ«حكومة اللون الواحد»

(هيثم الموسوي)

لم يسفر لقاء الرؤساء الثلاثة ميشال عون ونبيه بري وحسان دياب على متن الطائرة، ذهاباً الى الكويت وإياباً الى بيروت مجدداً، عن إنتاج حلّ سحري لحال المراوحة الحكومية عقب اعتذار السفير مصطفى أديب عن عدم تأليف الحكومة. رغم ذلك، تشير المعلومات الى شبه اتفاق على القيام بجولة من المشاورات لمدة مقتضبة، في محاولة لإعادة تنشيط المبادرة الفرنسية. لكن في حال لم توصل هذه المساعي الى حلّ، واستمرار رئيس الحكومة السابق سعد الحريري بانتظار رفع الفيتو السعودي عنه وكسب رضى وضوء أخضر أميركيين، فإن أحد الحلول البديلة سيكون بالذهاب نحو حكومة من لون واحد، شبيهة بحكومة حسان دياب. وهذا الطرح ليس جديداً، بل جرى بحثه «عرضياً» بين حزب الله وحركة أمل من جهة والتيار الوطني الحر من جهة أخرى، على قاعدة عدم ترك البلد في حالة فوضى وانهيار شامل إذا ما تمسك الحريري بمسعاه الانقلابي، وفي حال بقي مصرّاً على انتظار الفرمانات الخارجية حتى يسير بتشكيلة تعكس نتائج الانتخابات النيابية وتأخذ بالاعتبار حق القوى السياسية التي تسمي الرئيس المكلف بالمشاركة في التأليف وتسمية وزرائها. حكومة اللون الواحد لمّح إليها وزير المال السابق علي حسن خليل خلال مقابلته على قناة «المنار» مساء أمس قائلاً: «لم نمارس دور الإغلبية الكبيرة، ونتمنى ألا يجرونا إلى ذلك. كنا مؤمنين، وما زلنا، بالتوافق ولا خطوط حمراً في العلاقة مع أحد، لا مع رؤساء الحكومات السابقين ولا مع الحريري، لكن ليس مصادرة عملية التشكيل برمتها». وتابع أن «موضوع وزارة المالية رفعناه من قبل وقدمنا مبرراتنا لتسمية وزير مالية من الطائفة الشيعية، والذي أسس له بعد الطائف مباشرة، وكل شيء له مبررات من «الترويكا» وغيرها. ونحن نؤكد ان هذا الامر يعزز الشراكة الوطنية. لنا ملاحظات كبيرة على بيان الحريري ومن حقه التعبير كما بالنسبة إلينا في التعبير عن موقفنا والتمسك به». ونفى حسن خليل أن يكون قد تم طرح اسم محمد بعاصيري كمرشح لرئاسة الحكومة، «فمنذ اعتذار مصطفى أديب لم يحصل أي اتصال او بحث بيننا وبين أي أحد». وأوضح أنه خلال تأليف الحكومة السابقة، قدم الحريري «ثلاثة أسماء هي محمد الحوت والقاضي غسان عويدات ومصطفى أديب، وكان يفضل أديب من بينهم. مجلس الوزراء هو مركز القرار، وبغض النظر عن شكل الحكومة، هناك مسؤولية سياسية عليها، وعلى المشاركين فيها أن يعُوا الدور الذي يلعبونه». وعن مبادرة رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي، التي تقضي تأليف حكومة تضم 6 وزراء سياسيين و14 وزيراً «تقنياً»، قال خليل إن ميقاتي «لم يتحدث معنا ولا مع حزب الله حول طرحه الاخير، ولم تحصل أي خطوة في هذا المجال، نحن لا نضع خطوطاً حمراً على شيء، ومستعدون لنقاش أي صيغة بإيجابية»، لافتاً الى أن الرئيسين عون وبري «تحدثا في الطائرة التي أقلتهما الى الكويت بعمومیات تأليف الحكومة، ولم يدخلا في التفاصيل».

> **وزني: على الدولة تحمّل القسم الأكبر من الخسائر، يليها مصرف لبنان فالمصارف وكبار المودعين**

من جهة أخرى، عقدت لجنة المال والموازنة جلسة أمس تحدّث فيها وزير المال غازي وزني، بحسب ما صرّح رئيس اللجنة ابراهيم كنعان، بأن «صندوق النقد ينظر بإيجابية الى بدء التدقيق الجنائي والخيارات الجديدة التي عبّرت عنها شركة لازار من خلال الحكومة وضرورة التركيز على الاصلاحات». كما تطرق النقاش الى «الجهد الذي بذلته لجنة المال في الفترة الماضية، وقد ظهر بالخيارات المطروحة وفق مقاربة تتجاوز الخلافات الماضية على الارقام، مع إعادة النظر في بعضها، لتنطلق من توزيع الخسائر على الدولة ومصرف لبنان والمصارف». وهو ما أكده وزني في حديثه الى «الأخبار» من ناحية ضرورة تحمل الدولة المسؤولية الأكبر من الخسائر يليها مصرف لبنان فالمصارف وكبار المودعين. وأوضح وزير المال في حكومة تصريف الأعمال أن هذه المسألة عرضت سابقاً في اجتماعات لجنة المال والاجتماعات مع مصرف لبنان والمصارف، وتم التأكيد عليها من خلال بيان رسمي، كما أتى على ذكرها في خطة الحكومة للتعافي المالي، مع فارق أن أموال الصندوق السيادي لن تذهب الى المصارف كما يرغبون، بل يفترض بالحكومة المقبلة أن تشرف على طريقة إدارة عائدات الصندوق الذي يضم أملاك الناس، وذلك يتطلب وفق وزني اتفاقاً بين الصندوق ولازار والحكومة والناس. وأعاد التشديد على ضرورة «تحمل الدولة المسؤولية الأكبر قبيل الانطلاق الى الحديث عن الأرقام، فالاتفاق تم على المبدأ». تغليف المشكلة الرئيسية التي تدور حول من سيتحمل مسؤولية خسائر مصرف لبنان، بالحديث عن تحميل الدولة للقسم الأكبر من الدين يوحي بأن ثمة من لا يزال يطمح إلى سرقة أموال الدولة وأملاكها وأموال المودعين مرة أخرى. فالمعركة الأساسية تكمن هنا، في عشرات مليارات الدولارات التي أودعتها المصارف في مصرف لبنان طمعاً بفوائده العالية، وبدّدها المصرف ويطمح الى إخفائها من منطلق إمكانية إطفائها على المدى البعيد عبر طبع العملة والمزيد من قص الودائع، علماً بأن دراسة الخبير الاقتصادي توفيق كسبار الأخيرة تشير الى أن الدولة هي التي أقرضت المصرف بالدولار وليس العكس (راجع «الأخبار»، أمس).

(الأخبار)



مقال

# ماكرون والإسلام: حرب جمهوريّة ضد المستضعَفين

**وليد شرارة**

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حيويّ وطموح. إخفاق مبادرته «الإنقاذية» حيال لبنان، والتي كان من المفترض أن تنعكس إيجابياً على صورته كرئيس دولة في فرنسا، وعلى معدلات شعبيته التي شهدت تراجعاً ملحوظاً في السنتين الماضيتين، بادر الى فتح معركة جديدة، داخلية هذه المرة، ضد ما سمّاه «الانفصالية الإسلامية». المرشح الذي كان قد تميّز عن غيره خلال الحملة الانتخابية الرئاسية الأخيرة سنة 2017 باستبعاد السجال المكرور حول الهجرة والإسلام، وما يمثّلان من تهديد لهويّة فرنسا «الحقيقية»، ولأمنها واستقرارها، عاد ليتبنّى أبرز مفردات هذا الخطاب، وإن بصيغة مستحدثة. تحويل ضحايا العنصرية المؤسسية للجمهورية الفرنسية، أبناء المهاجرين العرب والأفارقة الذين تعود أصولهم الى المستعمرات السابقة، والذين جرى حشرهم في ضواحي الفقر والتهميش، الى «عدو داخلي». طابور خامس بكل ما للكلمة من معنى، تقليد سياسي راسخ لدى طيف واسع من الأحزاب اليمينية وحتى اليسارية في هذا البلد، وفي العديد من بلدان الغرب. لكن ما زاد من شراسة الحملة الأيديولوجية - السياسية في حالة فرنسا هو أن قطاعاً وازناً من المستهدفين بها اختار الراية الإسلامية، بعد اندثار الأطروحات التحررية الأخرى، للدفاع عن حقوقهم الأساسية وعن تطلّعهم للمساواة والكرامة. في هذا السياق وحده، يمكن فهم الإسلاموفوبيا، في فرنسا والعالم، ليس باعتبارها موقفاً نقدياً من الدين الإسلامي، بل بأنها أيديولوجيا حرب القوى المسيطرة ضد الشعوب والقوى المستضعَفة التي تستلهم من مخزونها الثقافي وذاكرتها التاريخية الموارد الروحية والرمزية التي توفّرها للثبات في خضمّ صراعها المرير والطويل من أجل العدالة.

قبل التطرق الى خطة ماكرون للتصدي لـ«الانفصالية الإسلامية»، لا بد من التوقف عند حديثه عن «الأزمة التي يعيشها الإسلام في جميع أنحاء العالم»، والذي استفزّ غالبية المسلمين، وبعض «أقطاب الاعتدال» بينهم، كالأزهر مثلاً الذي وصف تصريحاته بالعنصرية، والكثير من غير المسلمين في فرنسا وخارجها. من الواضح أن الرئيس الفرنسي يعتبر أن ظواهر كالعنف باسم الدين والتطرف والغلوّ تكمن أسبابها في الإسلام نفسه، أي في بنيته العقائدية والفقهية، وهو على كل حال اعتقاد ساد بين كبار المفكرين الفرنسيين كإليكسي دو توكفيل وجول فيري وأرنست رونان، في الحقبة التي تبلور فيها الخطاب الفرنسي عن هذا الدين، خلال حروب التوسع الاستعماري في القرن التاسع عشر. وظيفة مثل هذا الخطاب في تلك الحقبة كانت نفي أي شرعية عن المقاومة الضارية التي أبدتها شعوب العالم العربي والإسلامي لمثل هذا التوسع وتقديمها على أنها ناجمة عن التعصّب وكره «الآخر» - المستعمِر ربما ينبغي التذكير - لا عن رفضها الخضوع للظلم والاستعباد ونهب ثرواتها وحرمانها من حقّها بتقرير المصير. إذا كانت وظيفة مثل هذا الخطاب مفهومة في تلك الحقبة، فما هي وظيفة استعادته اليوم؟ الى جانب الحسابات الانتخابية الفاقعة الجلاء، يسعى الرئيس الفرنسي، حاله حال غالبية النخب السياسية الغربية، الى رفع المسؤوليات التاريخية والراهنة والمستمرة للغرب وحروبه ومجازره عمّا آلت إليه أوضاع دول ومجتمعات بأكملها في الفضاء العربي - الإسلامي وأفريقيا جنوب الصحراء، وحصر هذه المسؤوليات في عواملها الداخلية، وتحديداً في البنى الثقافية والعقائدية لهذه الشعوب المنتجة «تلقائياً» لـ«التخلف» و«التطرف». وعلى الرغم من حرصه على التأكيد على ضرورة «عدم التعميم»، والتمييز بين عموم المسلمين والإسلاميين، فإن كلامه عن أزمة الإسلام عالمياً يندرج في إطار استراتيجيات استنفار «العصبية البيضاء» الغربية طبعاً، في مقابل غير الغربيين، في سياق دولي يشهد تحولات في موازين القوى نتيجة لصعود دور القوى غير الغربية والتراجع التدريجي، ولكن المستمر للهيمنة الغربية.

«الانفصالية الإسلامية»، حسب ماكرون، هي ميل قطاعات من المسلمين الى الانطواء على الذات والانفصال عن المجتمع الفرنسي ومؤسساته، كالمدرسة مثلاً. قال إن 50000 طفل يتابعون دراستهم في المنازل أو في جمعيات خاصة، وإن أئمة العديد من المساجد لا تختارهم الدولة الفرنسية، بل بعض قنصليات الدول العربية، والمقصود أساساً الجزائر والمغرب، واستيلاء أئمة متطرفين على بعضها الآخر واستخدامها كمنابر للترويج لأفكارهم المتشددة. أشار أيضاً الى انتشار جملة من الممارسات الاجتماعية التي تتناقض مع قيم الجمهورية الفرنسية كالتمييز بين الرجال والنساء أو إصرار البعض على استصدار شهادات عذرية للنساء قبل زواجهن. والحقيقة هي أن قيامه بتصوير ظواهر مجهرية بين عامة المسلمين قي فرنسا على أنها تهديد «انفصالي» والتعامي، وهذا هو الأهم، عن أن السبب البنيوي الأول لواقع الفقر والبطالة والتهميش والتمييز العنصري في مجالات الحياة المختلفة التي تعانيها «ضواحي الجمهورية» وسكانها، هي نتاج مباشر للخيارات الاقتصادية والاجتماعية النيوليبرالية التي أخذت بها الحكومات الفرنسية المتعاقبة منذ حوالى 4 عقود، ولاستمرارية سياسات الإدارة الاستعمارية لشؤون السكان، التي كانت معتمدة في المستعمرات السابقة، والتي ما زالت سائدة بحق أحفادهم في داخل فرنسا. بدلاً من اختراع الاعداء الداخليين لغايات أيديولوجية وانتخابية، وطرح التساؤلات المغفلة عن إمكانية المواءمة بين الإسلام والجمهورية، يجدر بهذه الأخيرة وبنخبها التفكير في كيفية التخلص من التركة الاستعمارية في داخلها وما تنتجه من مظالم وجرائم وانتهاكات من قبل أجهزتها الأمنية، التي ينظر قسم واسع من أعضائها، حسب عدة دراسات صدرت أخيراً، للشرطة الأميركية على أنها نموذج يحتذى. أما الهجوم على الإسلام بحجج وذرائع مختلفة، فهو كفيل بتعميق شرخ متعاظم بين الجمهورية العتيدة وبيئته، على الصعيد العالمي والداخلي على حدّ سواء.

في الواجهة

# مفاوضات الترسيم: فجوة يدخل منها الجمل

تحرّكان يسبقان مفاوضات الناقورة: لقاءات مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى دافيد شنكر في 13 تشرين الأول غداة وصوله بالقيادات السياسية للتشاور التمهيدي، ومقابلة ممثل الأمين العام للأمم المتحدة يان كوبيتش رئيس الجمهورية لإطلاعه على ترتيبات المكان

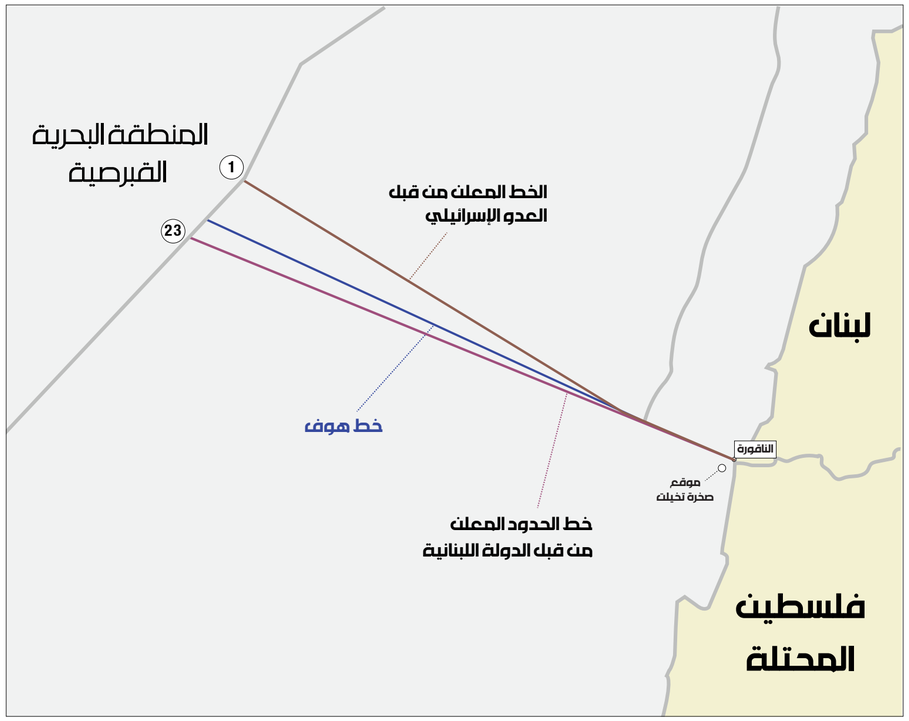


نقولا ناصيف

من 14 تشرين الأول، الموعد المقرّر لبدء مفاوضات غير مباشرة لبنانية - إسرائيلية برعاية الولايات المتحدة والأمم المتحدة، ثلاثة ترسيمات متدرّجة يقتضي أن تكون في جدول أعمالها: أوّل، هو النقطة المرجعية البرّية للانطلاق نحو البحر؛ ثانٍ، الحدود البحرية الجنوبية؛ ثالثٌ في وقت لاحق الحدود البرّية الذي يلي إنجاز الترسيم البحري وتبادل الوثائق وتسليم نسخ منها الى الأمم المتحدة.

تتقاطع مفاوضات 14 تشرين الأول مع سابقتين، تتشابه معهما

**ما بين رفض النقطة 1 والنقطة 23 يصبح خطّ هوف تسوية معقولة؟**

في جوانب متباينة: أولى ترتّب عليها تفاهم نيسان 1996 بين لبنان و«إسرائيل»، انضم إليه في مطلعه وزيرا الخارجية الأميركي وارن كريستوفر والفرنسي إيرفيه دوشاريت، ثم غداراه واقتصر من بعد في اجتماعات السنوات التالية على لبنان و«إسرائيل» والأمم المتحدة، ولا يزال التفاهم قائماً كلجنة دائمة الى اليوم. آخر مهماته عام 2017، عندما باشرت «إسرائيل» بناء جدار حدودي، فالتقت اللجنة الثلاثية ثماني مرّات، من غير أن تتوصل الى حلّ للجدار. في عِدادها إبّان التفاوض على تفاهم نيسان، ممثل للخارجية اللبنانية تعاقب على حضور اجتماعاتها السفيران فريد عبود ومسعود معلوف بغية الاستعانة بخبرتهما الدبلوماسية. إلا أن المفاوضين الرئيسيين هم ضباط. عني تفاوض تفاهم نيسان بوقف العمليات العسكرية وإعادة الاستقرار بما لا يؤدي الى استهداف المدنيين، وحصر النزاع بالجبهات.

السابقة الثانية الأقرب، مفاوضات انسحاب الجيش الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية في أيار 2000، أفضت الى رسم خط أزرق بَرّي هو خط الانسحاب الإسرائيلي الموازي لخط الحدود الدولية بتباين 13 نقطة تحفّظ عنها لبنان، و3 نقاط تحفّظت عنها «إسرائيل». إلا أنه شكّل الخريطة المرجعية لاعتراف الأمم المتحدة بانسحاب الجيش الإسرائيلي من الأراضي اللبنانية، تبعاً لما عدّته تطبيقاً للقرار 425، وهو لم يكن كذلك. أرغم لبنان عليه، دونما الاعتراف به سوى خط انسحاب لا خط حدود دولية.

ما ترمي إليه مفاوضات 14 تشرين الأول يختلف عن السابقتين اللتين شهدتا تفاوضاً عسكرياً تقنياً بين لبنان و«إسرائيل» برعاية أممية في المرّتين وبمشاركة أميركية في أولاهما. المفاوضون يعودون الى طاولة الناقورة الأسبوع المقبل وتنتظرهم بضعة بنود:

أوّلها، رغم ميل البعض، ومنه الجيش، الى انضمام ممثّل لوزارة الخارجية الى الفريق المفاوض اللبناني برئاسة ضابط كبير، بغية الاستعانة بخبرته على غرار الخبراء القانونيين والتقنيين عسكريين ومدنيين، كما في كل تفاوض، إلا أن من غير الواضح اعتماد هذا الخيار، تفادياً لأي انطباع بمغزى سياسي أو دبلوماسي يطغى على التفاوض العسكري والتقني المحض، خلافاً لما رافق مفاوضات تفاهم نيسان التي عكست نزاعاً سياسياً ودبلوماسياً، مقدار ما كان عسكرياً. كذلك الأمر مع رسم الخط الأزرق عام 2000.

يعزّز فكرة المشاركة الدبلوماسية أن ممثل الأمم المتحدة في مفاوضات الناقورة هو ممثل الأمين العام يان كوبيتش، على أن ينضم إليه قائد اليونيفيل الجنرال ستيفانو دل كول وعضو ثالث يدوّن المحضر الذي سيشكّل الوثيقة الرسمية المتداولة لدى الأفرقاء الأربعة المتفاوضين عن الجلسات. يحضر قائد اليونيفيل تمهيداً للمرحلة التالية التي هي الترسيم البرّي، المعنيّة به القوة الدولية كونها منتشرة في البرّ، فيما لا صلاحية لها على البحر، وغير معنيّة بترسيم حدوده. يفسح ذلك في المجال أمام تأكيد ربط الترسيم البرّي بالترسيم البحري فور انتهائه أولاً، وتبادل الوثائق وتزويد الأمم المتحدة إياها. وهو ما تضمّنه الاتفاق الإطار الذي أعلنه الرئيس نبيه برّي، ومن شأنه أن يكون الفجوة التي يدخل منها الجمل.

ثانيها، عام 2009 في مطلع مهمة الموفد الأميركي فريدريك هوف قبل التوصل الى رسم الخط الذي حمل اسمه، أجرى مفاوضات أولى في بيروت في السنة التالية من عهد الرئيس ميشال سليمان. حينذاك، لم يكن ثمّة خوض في مفاوضات، بل محادثات لبنانية - أميركية سبقت انتقال الملف الى رئيس البرلمان السنة التالية. في محادثات هوف مع السفير ناجي أبي عاصي، طرح لبنان كفكرة أولى رسم خط أزرق بحري موقت، مشابه للخط الأزرق البرّي بغية مباشرة استثمار النفط في البحر. سرعان ما نشأ خلاف على نقطة انطلاق الترسيم البحري من البرّ.

لا تخوض المفاوضات المقبلة في خط أزرق بحري، بل في ترسيم حقيقي وجدّي ونهائي للحدود في ظلّ خلاف على المرجعية البرّية للانطلاق. عندما وُضع الخط الأزرق البرّي، عُدّ بديلاً من خط الحدود الدولية الموجود في الأصل منذ عام 1923، وأعاد اتفاق الهدنة عام 1949 التأكيد عليه، وصولاً الى تمسّك لبنان به في مفاوضات عام 2000، وهو مصدر تحفّظه عن نقاط فيه رغم أن الفروق بضع مئات أمتار ليس أكثر، فيما يتمدّد الخط الأزرق البحري ويُفقد لبنان مئات الكيلومترات من منطقته الاقتصادية الخالصة.

ثالثها، يضع الجيش، المطّلع على دقائق ملفّ الترسيم ما دام سيقود المفاوض اللبناني، لأعاته حيال نقاط لا يسع لبنان التنازل عنها، يحدّدها كالآتي:

1 - رفضه أن يكون خط الحدود البحرية من رأس الناقورة الى النقطة 1 الذي تتمسّك به «إسرائيل»، وكان لبنان قد أبرمه مع قبرص موقتاً، فيما يتشبّث لبنان بالنقطة 23. بينهما يقع الخط الذي رسمه هوف انطلاقاً من مسافة 3 كيلومترات في المياه اللبنانية، استغرق رسمه سنة كاملة، وأتى سابقة إذ ارتأى الانطلاق من البحر لا من نقطة مرجعية برّية، كما في قواعد رسم الحدود البحرية. فسحة التفاوض والتوافق على تسوية تكمن في تفاهم الطرفين على تنازل كل منهما عن النقطتين 1 و23، وصولاً الى الاتفاق على خط هوف. بيد أن أياً منهما، بدءاً من الجولة الأولى، ليس في صدد التفاوض على النقطتين. على الأقل بالنسبة الى لبنان الذي يصرّ على النقطة 23.

2 - رفض لبنان تحريك النقطة B1 التي ينادي الإسرائيليون بتراجعها بضع عشرات أمتار الى الوراء داخل الأراضي اللبنانية، بينما تشكّل هذه النقطة إحدى النقاط 13 التي يتحفّظ عنها لبنان في الخط الأزرق، منها انطلق ترسيم حدود النقطتين 1 الإسرائيلية و23 اللبنانية.

3 - رغم صواب شرط برّي عدم تقييد التفاوض بمهلة محددة، بيد أن لبنان يفضّل ان لا تطول جولات التفاوض أشهراً، ما يجعل لبنان عرضة للضغط عليه لانتزاع تنازلات منه. أضف سبباً مهماً آخر، وقد يكون أولوية، هو أن المفاوضات الطويلة تحرم لبنان، كما «إسرائيل»، من مباشرة التنقيب لاستثمار النفط في البحر، قبل إنجاز الترسيم البحري نهائياً، لن تباشر أي شركة أعمالها والتنقيب وبناء منصّاتها البحرية. يُعوّل لبنان على استعجال التنقيب واستخراج النفط الذي أضحى أحد أبرز أسباب انتشال اقتصاده من القعر.

# إسرائيل: مزارع شبعالنا... بوعدٍ إلهيّ!

يحيى دبوق

أكدت تل أبيب أمس أن المفاوضات التي تصر على انها مباشرة مع لبنان حول الترسيم الحدودي بين الجانبين، ستقتصر على الحدود البحرية دون البرية، مشيرة الى أن «إسرائيل رفضت التفاوض على الترسيم البري، وانه لا معنى للحديث المغاير، الوارد من بيروت ومن واشنطن».

وفي ما يبدو استباقاً لأي توقعات مغايرة ازاء التفاوض على الحدود البرية، قالت مصادر دبلوماسية اسرائيلية في تسريبات موجهة عبر الإعلام الإسرائيلي («جيروزاليم بوست»)، إنه «رغم الخلافات حول الخط الأزرق الذي توصل اليه الطرفان عام 2000، وكانت مدار بحث في مرحلة ما قبل الاتفاق الاخير على بدء المفاوضات البينية، إلا أن إسرائيل لم توافق على التفاوض بشأن الحدود البرية».

وفي ما يبدو تخفيفاً للجزم الوارد أعلاه، أكدت تل ابيب انها لا تستبعد مفاوضات حول الخط الازرق، لكنها ترى وجوب ان تكون منفصلة عن المفاوضات المزمع مباشرتها قريباً حول الحدود البحرية، على ان تفاوض عليها وفود مختلفة من الجانبين. فـ«المفاوض الإسرائيلي يتمثل الان بوزارة الطاقة، لأن المفاوضات تتعلق بالحدود البحرية، التي ترتبط بالغاز الطبيعي الموجود في هذا الجزء من المتوسط».

وقال مصدر دبلوماسي اسرائيلي إن «المفاوضات حول المفاوضات» استغرقت اكثر من عامين لإنجازها (اتفاق الاطار)، للتوصل الى اتفاق للبدء بها، على ان يكون الجانب الاميركي هو الوسيط فيها.

وفي ما يتعلق بالخلاف على الحدود البرية، رجحت الصحيفة أن «تركز مفاوضات منطقة هار دوف (مزارع شبعا المحتلة)، المنطقة التي تعد جزءاً من مرتفعات الجولان عند تقاطع الحدود اللبنانية السورية وهي مدار نزاع بين بيروت ودمشق، الا أن اسرائيل «سيطرت» على الجولان بما يشمل المزارع عام 1967 وفرضت سيادتها عليها عام 1981».

وفي توصيف لافت جداً للموقف اللبناني من «لبنانية المزارع»، قالت الصحيفة إن «اسرائيل انسحبت من الأراضي اللبنانية عام 2000، وهو ما صادقت عليه الامم المتحدة، الا ان حزب الله وآخرين في لبنان يرون إن اسرائيل تحتل جبل دوف، وهو ما يطلقون عليه تسمية مزارع شبعا».

وقالت الصحيفة ايضاً إن «الاعتقاد الاسلامي (!) كما اليهودي، يرى ان منطقة هار دوف (المزارع المحتلة) هي المكان الذي قطع فيه الله عهده للنبي ابراهيم»، في اشارة توراتية الى أحقية اسرائيل الالهية في مزارع شبعا.

مقال

# عندما يختبئ عسكر الاحتلال بزيّ مستوطنيه... ومجنّداته!

يحيى دبوق

في السابع والعشرين من تموز الماضي غرّد معلق الشؤون العسكرية في صحيفة يديعوت احرونوت، يوسي يهوشع، عبر موقع «تويتر»، ساخراً من «يقظة» الجيش الإسرائيلي و«تستّره» امام حزب الله، بالقول:

«على الضابط الرفيع الذي استولى على سيارة احد المدنيين في الشمال ليمنع حزب الله من التعرف عليه كعسكري (واستهدافه)، أن يعيد السيارة الى صاحبها».

تغريدة يهوشع تحمل إشارات دالة على ماهية استعداد جيش الاحتلال وإجراءاته الاحترازية، لمنع حزب الله من استهداف جنوده على طول الحدود، وذلك عبر التستر والتمويه والتواري عن الانظار.

الواضح ان جيش العدوّ يدرك، ويعمل وفقاً لإدراكه، أن المقاومة تتطلع الى الرد على جريمة استهداف العدو للشهيد علي محسن في سوريا قبل اسابيع، عبر استهداف عديد عسكري اسرائيلي ضمن سياق التناسبية، وما يكفل تحقيق أو تثبيت المعادلة الردعية في مواجهة العدو.

قبل يومين، سيّر الجيش الإسرائيلي دورية على طول الحدود مع لبنان، مع التستر والابتعاد عن الظهور العسكري. وفقاً للصور والفيديو المصور، تتألف الدورية من مجندة بلباس مدني، تستقل سيارة مدنية غير عسكرية، من دون أي سلاح ظاهر، فيما رُكّبَت على السيارة كاميرا تصوير للحدود، لمعاينة ما يجري حولها.

في الوقت نفسه، يمنع الجيش الاسرائيلي جنوده من السير على طرق محددة مكشوفة للجانب اللبناني، سواء جاء ذلك بواسطة اليات عسكرية أم آليات مدنية من شأنها ان تكشف زيهم العسكري. ولهذه الغاية، نشرت قيادة المنطقة الشمالية في جيش العدوّ حواجز تعترض العسكريين المخالفين للتعليمات، على المفترقات والطرق الجانبية، في اكثر من نقطة سيطرة شمال فلسطين المحتلة.

مع ذلك، لا يمنع الجيش الاسرائيلي المستوطنين، من مزارعين وغيرهم، من الاقتراب والانكشاف «للجانب الثاني» من الحدود، إذ إن الإجراءات مقتصرة على العسكريين، ربطاً بالتقدير انهم المستهدفون حصراً، في الرد المرتقب لحزب الله.

وفي تقديرات «إسرائيل» للرد والإجراءات المبنية عليه، من المفيد الاشارة الى الآتي:

> لا يمنع جيش العدو المستوطنين من الانكشاف «للجانب الثاني» من الحدود



- حديث تل أبيب عن ارتداع حزب الله، بات ممجوجاً جداً، على خلفية إجراءاتها الوقائية لتحبئة جنودها وراء الجدر ووراء المستوطنين: اذ ان الاختباء، والتستر لا يدل على التفوق الردعي، ولا على خشية حزب الله من «سطوة اسرائيل» العسكرية، بل يتناقض كلياً مع مواصلة ادعاء قادة العدو ان الحزب مردوع.

في ذلك أيضاً، حديث الناطق باسم الجيش الاسرائيلي، هدي زيلبرمان، عن مردوعية حزب الله، يثير الاستهجان، وربما ايضاً السخرية، إذ إنه رداً على سؤال في سياق مقابلة مع صحيفة «مكور ريشون» عن اعتقاده الفعلي ن كان حزب الله مردوعاً لكونه يعلن ويعمل لتحقيق وعده بالرد وإصراره على قتل جنود اسرائيليين، قال زيلبرمان إن «باستطاعة حزب الله قصف إسرائيل بالصواريخ، لكنه يعمل على قتل جنود عبر القنص والعبوات الجانبية فقط». من هنا، يستدل الضابط الإسرائيلي، ان حزب الله مردوع! يحطم هذا الضابط نظرية الردع الى حد إنهائها، بعد ان طوّعها وحرفها للحد الذي تخدم فيه الدعاية الإسرائيلية، وكأن الردع والارتداع يتعلقان بأسلوب استهداف الجيش الإسرائيلي، وليس بالاستهداف نفسه. وهو ادعاء، واقعاً ومن دون مبالغات، وللمرة الثانية، يثير الاستهجان والسخرية.

- اذا كان دور الجيوش ووظيفتها هما حماية حدود دولهم ومدنييها من اعتداءات خارجية، الا ان واقع الكيان الاسرائيلي قبالة لبنان معكوس الى حد بعيد. الواقع انه في مواجهة حزب الله وترقب رده، «المدنيون» هم من يحمون الجنود الاسرائيليين عبر التستر والتشبه بهم والاختباء خلفهم والابتعاد عن اي اشارة دالة على انهم عسكريون، وهو واقع يستأهل الوقوف امامه طويلاً للتمتع بدلالاته، لكونه يعكس جزءاً من المعادلة الردعية القائمة مع العدو.

في العودة الى محددات التقدير الإسرائيلي لرد حزب الله، بحسب ما يُستدَل من إجراءات جيش الاحتلال وتدابيره الاحترازية، وكذلك مواقفه المعلنة وحراكه الميداني، وآخره دورية المجندة على الحدود، يبدو ان الرد تحدّد، إسرائيلياً، عبر الآتي: من سيُستهدَفون في رد حزب الله هم عسكريون لا مدنيون، من ضباط وجنود جيش الاحتلال حصراً، على ان يكونوا مرتدين زيهم العسكري، مستقلين أو غير مستقلين آليات عسكرية، مع شرط إضافي، وهو أن يكونوا ذكوراً لا إناثاً!

# لمنع التدحرج نحو الهاوية

غالب أبو زينب

وصلنا اليوم إلى مفترق خيارات يحتاج إلى تجاوز الكلام العام والانتقال إلى مواجهة الوقائع الكارثية التي «يبشّر» بها حاكم مصرف لبنان برفع الدعم وإدخال المجتمع اللبناني، بشرائحه الأساسية، في دوامة الفقر المدقع والعوز الشديد (باستثناء الحاكم وزبانيته السياسية والاقتصادية).

إن الطرح المقابل لرفع الدعم يجب أن يأخذنا إلى الآتي:

- مقابل رفع الدعم عن المشتقات النفطية المختلفة، يجب تأمين بدائل لا ترهق المواطن وتؤجج موجة غلاء أسعار جنونية، كطرح استيراد البنزين وأخواته من دول صديقة بالليرة اللبنانية مثل طهران أو بغداد أو غيرهما (حتى السعودية لو قبلت الانخراط في مشروع كهذا). إذ أن المهم إنقاذ المجتمع من براثن مافيا النفط وضغوط المصرف المركزي، وعمقهما السياسي المتآمر، وهذا يعني البدء منذ اللحظة، وعدم ترك الأمور رهينة مزاجية هؤلاء واحتكارهم، وتجاوز كل الفيتوات والضغوط لأن لحظة الحقيقة حانت.

- ما ينطبق على المشتقات النفطية المختلفة، ينطبق على حقل الأدوية الرديفة، إذ لا يمكن ترك الناس يتعرضون للإذلال المتمادي ولخطر الموت فقط لإرضاء بضعة تجار والتزام أوامر الإدارة الأميركية وأذنابها.

- تطول اللائحة التي يمكن أن نتحرّك لإيجاد بدائل لها، إلّا أن الفاصل هو أخذ الخيار التنفيذي ووضعه على الطاولة. فإما الالتزام بالاستمرار في تأمين المواد ضمن حالة الدعم، وإما الانتقال إلى هذه الخيارات. وعلى حكومة تصريف الأعمال أن تباشر ذلك، وأن يكون الموضوع في صلب مهام الحكومة العتيدة، وفي صلب أي مباحثات مع الفرنسيين بصفتهم أولياء أمر معظم هذه الطبقة التي لا تجرؤ على الاعتراض لأسباب متعددة، أولها خوفها الشديد من عواقب الأمور.

- المواجهة والتصدي لمافيا الداخل الاقتصادية والاجتماعية خيار أساس لالتقاط الأنفاس ومنع التدحرج نحو الهاوية. والتأخير خسارة صافية لا يمكن تحملها، والتوجه نحو الشرق حق مشروع لا نقاش فيه، تماماً كالتوجه غرباً. لقد حان الوقت ونضجت الأمور نهائياً لمباشرة الخيارات الصحيحة والوطنية من أجل لبنان.

كورونا

# 1175 إصابة جديدة: لبنان يقترب من السيناريو الأوروبي
# المستشفيات وشركات المستلزمات تستغلّ الأزمة؟

راجانا حميّة

تصر المستشفيات الخاصة على التعاطي مع المصابين بفيروس كورونا على أساس حسابات الربح والخسارة، إذ تربط مشاركتها في المواجهة التي تخوضها المستشفيات الحكومية، منفردة، بكم «ستجني» من «الموسم». وبما أنها، إلى الآن، لم تجد أن الدخول في تلك المغامرة مربح، فضلت النأي بنفسها عن المواجهة في بلد يعيش «في سباق مع الوباء»، على ما قال وزير الصحة حمد حسن أمس.

مرة جديدة، تقدّم المستشفيات الخاصة جشعها على صحة المواطنين، وقد تجلى ذلك أمس خلال الاجتماع الموسع الذي عقدته لجنة الصحة النيابية، واستمر نحو أربع ساعات، لم «تحصّل» اللجنة خلالها أي التزام من أصحاب المستشفيات، باستثناء جولة «النق» من أزمة الدولار. ورغم أن وزارة الصحة وقّعت، قبل أسبوع، اتفاقاً مع المستشفيات، قضى بزيادة التعرفة على البدلات الوقائية، بحيث تضاف 400 ألف ليرة على بدلات العاملين عن كل مريض في غرف العناية الفائقة و200 ألف ليرة في الغرف العادية، لم تلتزم المستشفيات بوعدها بزيادة هذه الأسرّة في غرف العناية الفائقة. وحتى هذه اللحظات، لا يزال دخول المستشفيات على خط المواجهة خجولاً؛ فمن بين 130 مستشفى خاصاً، هناك 15 فقط تستقبل مرضى كورونا، في مقابل 15 مستشفى حكومياً من أصل 33. وفي هذا الإطار،

> **أكد عراجي أن لدى شركات المستلزمات مخزوناً يكفي حتى نهاية السنة**

تفاوت في الالتزام بالإقفال الذي كان بحدود 70٪ (مروان بو حيدر)

دعا وزير الصحة المستشفيات الخاصة إلى الانخراط أكثر، لأنها «أقدر على تأمين التجهيزات اللازمة، وخصوصاً في غرف العناية الفائقة». لم تقطع الصحة «الشعرة» مع المستشفيات، وكذلك فعلت وزارة المال، إذ وعد وزير المال، غازي وزني، المستشفيات بتسديد فاتورة مرضى كورونا شهرياً، على أن تصرف تلك من الأموال التي رصدت للمستشفيات من البنك الدولي، والمقدرة بـ39 مليون دولار أميركي، تحت إشراف منظمة الصحة العالمية.

وكما المستشفيات الخاصة، كذلك هي الحال في التعاطي مع مستوردي المستلزمات والمعدات الطبية، وحتى الأدوية. المنطق ذاته يحكم هؤلاء الذين أعلنوا «العصيان»، مؤخراً، عبر التوقف عن تسليم مستلزمات ومعدات طبية، إلا للحالات الحرجة، بحجة أزمة التحويلات المصرفية، وإن كانت الأرقام التي جرى تداولها في الجلسة تشي بعكس ذلك، وهو ما قاله عراجي والوزير حسن. وبحسب الأرقام التي استعرضت، حوّل مصرف لبنان «حتى تاريخه ما قيمته 125 مليون دولار للمستلزمات الطبية»، وهذا يعني «إنو عندهم مخزون... يكفي حتى آخر العام».

خلال الجلسة رفع حسن الصوت عالياً، ملوّحاً باستعمال صلاحياته التي يرعاها القانون في حال التعبئة العامة، والتي يمكنه فيها إجبار المستشفيات على استقبال المرضى والقيام بجولات تفتيشية على مخازن شركات المستلزمات والمعدات الطبية. لم يكن ثمة خيار آخر، خصوصاً في ظل اقتراب لبنان من «المشاهد الأوروبية في ما يخص نسب الإصابة». وقبل أن يطبّق هذا المشهد، أشار حسن إلى أن الوزارة «ستعمل خلال هذين الأسبوعين على رفع الجاهزية وتأمين 300 سرير عناية فائقة»، لافتاً إلى إمكانية تحويل مستشفيات حكومية إلى مراكز خاصة بكورونا، متمنياً على المرجعيات الدينية والسياسية «عدم الاعتراض على القرار في حال اتخذ... لا مكان للحسابات الضيقة في هذه المرحلة».

وفي وقت يواصل عداد كورونا صعوده بتسجيله أمس 1175 إصابة وثماني وفيات، كانت ثمة قرى معزولة تتعاطى مع قرار وزارتي الداخلية والبلديات والصحة باستهتار. وقد بدا ذلك جلياً في ضعف الالتزام في بعض الأماكن. ولفتت تقارير الفرق التابعة لوزارة الصحة هذا الأمر، مشيرة إلى تفاوت في الالتزام بالإقفال الذي كان بحدود 70٪.

إلى ذلك، ثمة خوف آخر يكبر يوماً بعد آخر، ويتجلى في الأرقام اليومية التي يسجلها عداد كورونا في القطاع الصحي، إذ سجل أمس 9 إصابات جديدة بين العاملين في هذا القطاع، ليرفع العدد الى 1087 إصابة. وهو رقم مهول، خصوصاً أن الأعداد التي تعمل في الخطوط الأمامية ليست كافية، فكيف الحال مع تسجيل إصابات يومية.

### زيادة موازنة «الصحة» بنسبة 35٪

طالب وزير الصحة، حمد حسن، أمس، من رئيس لجنة المال والموازنة النائب ابراهيم كنعان بإعادة النظر في موازنة وزارة الصحة، خصوصاً في ظل التضخم المالي والأزمة الاقتصادية وفيروس كورونا. واقترح زيادة موازنة العام المقبل بنسبة 35%. من جهته، أشار كنعان إلى أنه جرت مراجعة وضع المستشفيات الحكومية والخاصة وموازناتها وما تطرحه ضرورات المرحلة ضمن الإمكانات المتاحة، لافتاً إلى أنه «تم التوصل إلى تصور ستتم متابعته مع وزارة المال والمراجع المعنيين لتمكين المستشفيات الحكومية من أن تقوم بمهامها وتلبي المطالب المتزايدة بشكل يومي، إضافة إلى مراجعة أوضاع المستشفيات الخاصة وملفاتها العالقة بهدف تفعيل عملها».



تقرير

# منحة المليون للتلاميذ... ستُدفع... لن تُدفع!

فاتن الحاج

إعلان وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال طارق المجذوب، قبل ثلاثة أيام، تقديم منحة مالية لتلامذة المدارس الرسمية والخاصة بقيمة مليون ليرة تقريباً، «ملأ الدنيا وشغل الناس»، ولا سيما أنّ الوزير وضع العربة قبل الحصان، عندما أرجأ بتّ البَتّة دفع المنحة، مكتفياً بزفّ «بشرى» أثلجت الصدور... لبعض الوقت.

وكان المجذوب قد أعلن إعطاء المنحة بعيد اجتماع للجنة وزارية، عقد نهاية الأسبوع الماضي، برئاسة رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، ضمّه إلى كلّ من وزير المال غازي وزنة ووزير الصناعة عماد حب الله وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة. وتناول الاجتماع دعم القرطاسية والكتاب المدرسي الرسمي الذي لم يطبع بعد بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار.

وعلمت «الأخبار» أنه جرى صرف النظر عن هذا الدعم لكون المستفيد منه الشركة الخاصة التي ستريح مناقصة الكتاب، وليس التلميذ مباشرة. بعدها، خرج المجذوب ليتحدث عن «دعم مالي»، هو عبارة عن «منحة مالية ستوزّع على جميع تلامذة المدارس والثانويات، الخاصة والرسميّة والمعاهد. وستصدر البَتّة المنحة الأسبوع المقبل».

وفيما جرى تسريب كلام لحاكم مصرف لبنان عن أنه لم يجر الاتفاق على هذه المنحة، وأنه لا إمكانية لدفعها، أبلغ الوزير مصادر نيابية أنه «واثق» من وجود الأموال في مصرف لبنان، «وإننا اتفقنا على دفع المساعدة في اجتماع اللجنة الوزارية بحضور الحاكم».

وقد وُزعت، في البداية، صيغة معقّدة لآليّة الدعم تقضي «بمنح كل طالب في المدارس الرسمية والخاصة والمعاهد مبلغاً تقريبياً للمليون ليرة، وذلك بطريقة وضع كل طالب مبلغاً يساوي 600 ألف ليرة في المصرف ويتم تحويله إلى الدولار على سعر الصرف الرسمي (1500 ليرة) فيصبح 400 دولار، ثم يصرف على سعر المنصّة للطالب أي على سعر 3900 ليرة فيصبح المبلغ مليوناً و560 ألفاً ويطرح منه الـ 600 ألف، فيكون المبلغ المنوي إعطاؤه 960 ألف ليرة».

لكن، منذ يوم الإعلان، انهمرت الأسئلة ولا تزال: كيف ستدفع هذه المنحة ولمن؟ وهل تشمل جميع التلامذة من دون استثناء بمن فيهم الذين يقبضون منحاً مالية من الصناديق الضامنة والمؤسسات العسكرية من جيش وقوى أمن داخلي؟ ماذا عمّن لا يملكون حسابات في المصارف؟ ماذا لو كان لدى وليّ الأمر 5 أولاد، من أين سيأتي بثلاثة ملايين ليرة لإيداعها في المصرف؟ وهل المقصود بالمعاهد: المهنية أم الجامعية؟ إلا أن السؤال الأهم: هل الخبر صحيح أساساً أم «تجليطة»، وخصوصاً أنّ أيّ جهة لم تتبنّ تمويله، فيما تنصّلت منه وزارة المال ومصرف لبنان؟ وإذا كانت الأموال عبارة عن فائض من مشروعين ممولين من الجهات الدولية المانحة وستدفع على دفعتين (8 ملايين و6 ملايين دولار)، فلماذا لا تدفع بالدولار الأميركي، ولماذا كل هذه الديباجة عبر المصارف؟

> **مصادر نيابيّة نقلت عن المجذوب أنه «واثق» من وجود الأموال في مصرف لبنان**

# نزاع المجذوب - عويجان
# للإدارة الرجوع عن قرارات التكليف في أي وقت

النزاع بين وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال طارق المجذوب والرئيسة السابقة للمركز التربوي للبحوث والإنماء ندى عويجان لم ينتهِ بعد. قرار مجلس شورى الدولة الصادر أخيراً، والقاضي بوقف تنفيذ قرارات وزير التربية بإعفاء عويجان من مهامها في رئاسة المركز، أثار جدلاً في الأوساط القانونية والتربوية والإدارية. الوزير، من جهته، لم يستجب لقرار المجلس واتى ردّه سريعاً من خلال القرار 2020/ب/446 بتاريخ 2020/10/02، الذي ألغى القرار م/17/2015 وتعديلاته (استعانة وزارة التربية بالخدمات الاستشارية لعويجان وتكليفها بمهام المركز التربوي، على أن تعود إلى عملها الأساس في الجامعة اللبنانية، مع الاستمرار في تكليف جورج نهرا برئاسة المركز). واستند في قراره إلى أنّ تكليف عويجان، الأستاذة المتفرغة في الجامعة وغير المنتمية إلى الملاك آنذاك، مخالف لقانون تنظيم أفراد الهيئة التعليمية في «اللبنانية»، كما أنّ مهام رئاسة المركز تنفيذية وليست استشارية، وبالتالي فإنّ «تكليف عويجان بمهام الرئاسة في ظل ظروف غير استثنائية يكون تجاوز ما هو مسموح لها القيام به من أعمال استشارية من جانب المؤسسة التي تنتمي إلى ملاكها اليوم (الجامعة اللبنانية)، ولا يسع وزير التربية أن يتخطى حدود ما تقرره الجامعة (القيام بمهام استشارية)» رغم أن له سلطة وصاية على الجامعة والمركز التربوي. كذلك بنى المجذوب قراره على اجتهاد مجلس شورى الدولة الذي يجيز للإدارة الرجوع عن قرارات التكليف في أي وقت استناداً إلى أحكام المادة 49 من نظام الموظفين التي تحظر أي حالة غير حالات الإحالة أو الوكالة أو الانتداب.

عويجان أكدت لـ«الأخبار» أنها مستمرة في الطعن «ولياخذ القضاء مجراه. وعندما يصدر القرار القضائي لن أطلب موافقة أحد للذهاب إلى عملي». ولفتت إلى أنها لا تزال في ملاك الجامعة، وخلال وجودها في المركز التربوي كانت تزاول عملها في الجامعة، وبالتالي لا داعي لإعادتها إلى الملاك لأنها لم تخرج منه أصلاً. واتهمت المجذوب بأنه «يتعاطى مع الموضوع بشخصانية بعيداً عن احترام تطبيق القانون»، و«قرار مجلس شورى الدولة أخذ بالإجماع، وأوقف تنفيذ 4 قرارات لوزير التربية ما أفقده صدقيته أمام الرأي العام. لكنه تمادى في المخالفات، إذ تحدّى قرار الشورى وأصدر قراراً جديداً بالموضوع نفسه وبالنصوص نفسها للقرارات المطعون فيها».

القرارات تعدّدت لقرار مجلس شورى الدولة. استاذ الدراسات العليا في القانون الإداري العام في كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية، وفيق ريحان، أكد أن «قرار وقف تنفيذ القرارات الأربعة سليم، نظراً للضرر الحاصل وللأسباب الجدية التي استند إليها... لكنه قرار إعدادي وليس نهائياً، وبالتالي لا يؤثر في نتيجة المراجعة، أي أنّه لا يحدد الحكم ولا يؤدي بالضرورة إلى إبطال القرارات، وإنما الغاية منه منع تفاقم الضرر، وإعطاء الفرصة للقضاء للبتّ في المراجعة». النزاع، بحسب ريحان، يرتبط بالصلاحيات في ظل حكومة تصريف الأعمال وحدودها التصرفية، كما يتعلق بممارسة السلطة الاستسابية من وزير التربية وآلية ممارسة سلطة الوصاية على المركز التربوي والجامعة اللبنانية. وأوضح أن موضوع تزوير التاريخ الذي تتهم به عويجان الوزير (قرار الإعفاء صدر قبل استقالة الحكومة) «هو موضوع جزائي ولا يجوز البت به إدارياً. وسيشكل مسألة معترضة أثناء السير في المحاكمة، وهو أساسي لجهة سريان أو عدم سريان مفعول قرار الإعفاء. وهو في الحقيقة لا يستوجب موافقة مجلس الجامعة كما ذكر وزير التربية. فليس هنا محل توازي الصيغ بحسب الادعاء».

ووفق ريحان «يبدو واضحاً أن تكليف عويجان عام 2015 جرى بعد إعلام رئيس الجامعة ومن دون أخذ موافقة مجلس الجامعة، لأن المجلس لم يكون موجوداً آنذاك وفوضت صلاحياته لرئيس الجامعة، وبناءً عليه، يكون تكليفها سابقاً موافقاً للأصول الشكلية، إلّا أن ذلك لا يمنع الوزير من إلغاء قرار التكليف وليس سحبه كما ذكر، وهذا هو خطأ الوزير الحالي، من منطلق السلطة الاستسابية إذا ما جرى ذلك بهدف تحقيق المصلحة العامة ومن دون أي تعسف، ويعود التقدير لمدى شرعية هذا القرار للقاضي الإداري في مطلق الأحوال». ويضعف موقف عويجان، كما قال ريحان، أنها مكلفة بأعمال استشارية

(هيثم الموسوي)

> **عويجان: عندما يصدر القرار القضائي ساعود إلى عملي بلا موافقة أحد**

مقاربة هذا الملف وإذا ما كان عليه اتخاذ القرار بفتح «الموسم» أم لا (أي تعديل للقانون يجب ألا يستخدم كلمة «موسم» التي تُستخدم في الحياة الزراعية وليس البرية). علماً أن قانون الصيد البري نُقل بعد عام 2004 من عهدة وزارة الزراعة إلى البيئة كونها المؤتمنة على الحياة البرية، ولأن الطيور كائنات ليس للإنسان أي فضل بوجودها مثل المواسم الزراعية، وبالتالي لا يحق لأحد أن يفتح «موسم» صيدها أو قتلها.

الأهمّ من ذلك كله: كيف يمكن التفكير بالصيد في ظل الأزمة السياسية والاقتصادية والبيئية التي نعيشها؟ ربما لا يعلم وزير البيئة أن كثيرين ممن عادوا إلى الزراعة في ظل الأزمة هذا العام، صُدموا بحجم الأمراض التي باتت تضرب أمراض بالكلفة العالية لاستخدام المُبيدات الزراعية. وقد لا يعرف كثيرون، وبينهم أعضاء «المجلس الأعلى»، أن الطيور تأكل أكثر من وزنها من الحشرات والديدان والآفات الزراعية، موفّرة بذلك على صغار المزارعين الكثير من المبيدات.

ولأدخل وزارة التربية (بدل الدفاع) إلى المجلس لتعديل البرامج التربوية، بما يحقّق أهداف الحماية واحترام التنوع البيئي والاجتماعي وإشراك الطلاب في مراقبة حياة الطيور ورواية قصصها وتعلّم حمايتها بدل التفكير في قتلها.

كان على الوزير الاستماع إلى وجهات نظر أخرى تدعو إلى دراسة تطور حياة الطيور المقيمة والمهاجرة وتقييم أوضاعها وأعدادها وطرق عيشها ووضعية موائلها وما يهدّدها... وبناءً على هذه الدراسات يبحث مع متخصصين، غير أصحاب المصلحة من تجار وجمعيات أو خبراء «على القطعة»، في كيفية

(هيثم الموسوي)

تقرير

# «تهريبة» قطّار: افتتاح «موسم» الصيد... سرّاً!

> «هرب» وزير البيئة دميانوس قطار افتتاح «موسم» الصيد البري لهذا العام في اجتماع غير مكتمل النصاب للمجلس الأعلى للصيد البري. القرار اتخذ سرّاً وكعادة وزراء البيئة المتعاقبين، خضع قطار لمصالح الصيادين وتجار أسلحة الصيد وذخائرها

حبيب معلوف

رغم كل مآسي البلد وكوارثه، خصوصاً البيئية، لم ينس وزير البيئة دميانوس قطّار فتح موسم الصيد البري، سرّاً، وكأنه «تهريبة»، أو ربما «صفقة» مع ممثلي الصيادين وتجار أسلحة الصيد وذخيرتها!

القرار بفتح موسم الصيد، بين 15 أيلول الجاري و15 شباط المقبل، اتّخذ في أب الماضي، في جلسة غير مكتملة النصاب للمجلس الأعلى للصيد البري (اقرأ: لتشريع قتل الطيور). والمشكلة، بالطبع، ليست في نصاب هذا المجلس، بل في طبيعة اسمه ومهامّه وكيفية تشكّله، إذ لا يمكن تخيّل أن «التحكم» بحياة الطيور يحتاج إلى هذا الحشد من ممثلي مؤسسات ووزارات (العدل، الزراعة، البيئة، الداخلية، الدفاع، المالية) وممثل عن كلّ من المجلس الوطني للبحوث العلمية وجمعية المجلس الوطني للصيد البري ونقابة تجار أسلحة الصيد وذخائرها والاتحاد اللبناني للرماية والصيد والجمعيات البيئية، إضافة إلى اختصاصيَّ بيئيّ في علم الطيور والثدييات؛ كلّ هذا الحشد من الوزارات والتجار والهواة يتجمّع من أجل تشريع هواية، هي بمثابة تدريب على ممارسة العنف والقتل في حقّ أضعف المخلوقات!

لا يمكن تصوّر أن وزير البيئة المتردد والمقلّ في الكلام وفي اتخاذ القرارات (لكي لا يقع في الخطأ) قد فكّر بكل ذلك حين قرّر فتح موسم الصيد مجدّداً. وليس معلوماً إذا ما كان قد شعر بالخجل حتى أبقى الموضوع سرياً، من دون الإعلان عنه في مؤتمر أو بيان صحافي أو على صفحة وزارة البيئة. ولكن ما النفع من هذه الأخلاقيات الباهتة إذا كان القرار بالسماح بالقتل والإعدام قد اتُّخذ؟

الأمر المؤكد أن الوزير لم يدرس هذا الملف، ولم يطّلع على الآراء العلمية المخالفة لرأي التجار ومن يمثّلونهم في الوزارة. وربما قيل له إن عليه تنفيذ القانون رقم 580 والمراسيم التنظيمية التي سرّع إنجازها وزير البيئة السابق طارق الخطيب لتكون أول «إنجازات العهد». وهو لو اطّلع على هذه الآراء، لكان أدرك أنه كان عليه تعليق تطبيق المراسيم التنظيمية وعدم فتح الموسم مجدّداً لحين إنجاز اقتراح تعديل القانون الذي أقر عام 2004 تحت ضغوط تجار أسلحة الصيد وذخائرها وشركات التأمين وأصحاب نوادي الصيد والصيادين في عهد وزير البيئة الصياد فارس بويز. هذا القانون الذي لم يُصغ بخلفية بيئية، ولا اعتمد على منظومة أفكار بيئية مع مفاهيمها التي تضمن الحفاظ على التنوّع البيولوجي، ولا اعتمد على الأسباب البيئية الموجبة بشكل عام. ولو فعل لكان غيّر في المفاهيم والمهمات و«نزل» بمقام «المجلس الأعلى» لإدخاله إلى الحياة البرية من أجل حمايتها،

قضية

# «الصفعة الأولى» تتلقّاها إيطاليا
# كورونا يهدّد الموسم الكرويّ الجديد

وجّهت المباراة التي كان من المقرّر أن تجمع يوفنتوس مع نابولي صفعةً كبيرة إلى كرة القدم الإيطالية. وذلك بعد تخلّف الفريق الجنوبي عن الحضور بسبب إصابة عدد من لاعبيه بفيروس كورونا. غيابٌ وضع العديد من علامات الاستفهام حول البروتوكولات المتّبعة للحؤول دون إلغاء الموسم الكروي. كما طرح أسئلة حول مصير الدوري في ظل استمرار الفيروس

نزل يوفنتوس إلى أرض الملعب وغاب نابولي (أ ف ب)

بدأت القصة عندما لعب نابولي مع جنوى في الجولة الماضية من الدوري الإيطالي. حينها، سجّل فريق جنوى 7 إصابات بالفيروس بين صفوفه، ما نقل العدوى لاحقاً إلى لاعبَين من صفوف نابولي، هما زيلينسكي والماس. انزعج القيّمون على النادي الجنوبي حينها نظراً إلى عدم فاعلية إجراءات الوقاية، وأشعلوا مواقع التواصل الاجتماعي نهار الجمعة الماضي بعد أن انتشر في الوسط الرياضي عدم رغبة نابولي باللعب ضد يوفنتوس، مع الرغبة بتأجيل المباراة بسبب إصابات بين صفوف الفريق الجنوبي بفيروس كورونا. تعقّد الموضوع أكثر بعد إعلان اليوفي

**ضغط دي لورنتيس على السلطات المحلية ووزير الصحة في محاولةٍ لتأجيل مباراة يوفنتوس**

مساء الجمعة أنه سيشارك في المباراة، على أن ينزل اللاعبون بشكلٍ طبيعي إلى أرضية الميدان، الأمر الذي أغضب مالك نابولي أوريليو دي لاورنتيس. بعدها، أعلنَ متحدثون باسم النادي الجنوبي أن الفريق قد مُنِع من السفر لمواجهة يوفنتوس من قبل السلطات المحلية، وذلك على خلفية إصابة لاعبيه بكورونا. إعلانٌ هزّ الوسط الرياضي الإيطالي نهار السبت ونال استعطاف المشجّعين المحايدين على اعتبار أنّ نابولي سيغيب لظروف قهرية بينما الاتحاد الإيطالي لا يحرّك ساكناً، غير أن الجدل انتهى كلياً مساء السبت، بعد أن كذّبت السلطات المحلية ادّعاءات نابولي، مشيرةً إلى عدم منعها الفريق الجنوبي من السفر، بل اكتفت بإجراءات الوقاية اللازمة لضمان السلامة العامة، عبر وضع طبيب يُتابع حالات الفريق عن قرب، حينها، أصدر الاتحاد الإيطالي بياناً يؤكد من خلاله إجراء المباراة في التوقيت نفسه، مشدداً على ضرورة سفر نابولي، وإلا سوف يقضي القانون بحسم المباراة لمصلحة يوفنتوس. القانون واضح، ففي حال تغيّب نابولي عن المباراة يحصل يوفنتوس على النقاط الثلاث على أن تنتهي المباراة بنتيجة (3-0)، وتُسجّل الأهداف في رصيد هدّاف الفريق (كريستيانو رونالدو).

ورغم كل هذا، ظلّ رئيس نابولي، دي لورنتيس، مصراً على قراره بعدم حضور فريقه للمباراة. وكشفت وكالة «ANSA» أن موقف نابولي بخصوص عدم السفر ما هو إلّا ردّ من رئيس النادي أوريليو دي لورنتيس على ترك الاتحاد والسلطات فريق جنوى يسافر لملاقاة فريقه رغم وجود إصابات في صفوفه وارتفاعها بعد المباراة. في هذا الوقت ضغط دي لورنتيس على السلطات المحلية ووزير الصحة في محاولةٍ لتأجيل المباراة، ليصدر الاتحاد الإيطالي بياناً يفيد بأنّ سلطته تفوق السلطات المحلية في مجال الرياضة، ما دام ذلك لا يتعارض مع الصحة العامة.

هكذا، وفي ظل تشبّث كل جهة بموقفها، أقيمت المباراة في الموعد. نزل اليوفي إلى الميدان لكنّ نابولي لم يحضر، لينتهي اللقاء بعد مرور 45 دقيقة، وهو ما أثار الجدل. في هذا الصدد، صرّح أنييلي رئيس يوفنتوس لسكاي: «لو أردنا أن نكمل بالمنافسات الرياضية حتى النهاية يجب أن نعرف كيفية إدارة أمور الإصابات الإيجابية بالفيروس. لو كانت الأمور معكوسة كنت سأذهب بالفريق إلى نابولي، دي لورينتيس طلب مني تأجيل المباراة وقلت له بأننا نلتزم بالقوانين». تجدر الإشارة إلى تعرّض بعض اللاعبين من مختلف الفرق للفيروس هذا الموسم، منهم لاعب إي سي ميلان زلاتان إبراهيموفيتش، لكن المباريات لُعبت بشكل طبيعي.

هو موسم التحديات لكرة القدم. المشاكل بدأت تظهر باكراً ولا سيّما في إيطاليا، ما ينبّئ بموسمٍ صعب. تضافر الجهود ضرورةٌ لإكمال الموسم، دون إغفال وضوح البروتوكولات والالتزام بتطبيقها، وإلا فإن نهاية الموسم ستكون بعيدة جداً، وربما لن تكون.

(الأخبار)



بوندسليغا

# لايبزك قادم بقوّة...
## الألقاب تقترب من نادي الشرق

خطف نادي لايبزك الألماني صدارة «البوند سليغا» بعد فوزه الكبير على شالكه بنتيجة (4-0) نهاية الأسبوع. ليستكمل بذلك النجاح الذي عرفه في الموسم الماضي. موسمٌ آخر يأمل من خلاله أنصار الفريق البدء بحصد الألقاب وسط سخط الجماهير الألمانية. فهل يتحقّق ذلك؟

**حسين فحص**

موسمٌ جديد يدخله لايبزك مرشحاً للفوز بالدوري الألماني لكرة القدم. الفريق الذي تأسّس قبل سنواتٍ قليلة (2009)، أصبح اليوم منافساً رئيساً على اللقب المحلّي، ليغيّر بذلك معادلة الصراع الثنائي السائدة بين بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند.

لم تكن الطريق معبّدة لنجاح فريق لايبزك، غير أن حسن الإدارة والتنفيذ جعل الهدف أقرب للتحقيق. فقد تأسّس النادي عام 2009 على يد شركة مشروبات «ريد بول» النمساوية، ونجح خلال سبعة مواسم بالوصول إلى دوري الدرجة الأولى. حاولت «ريد بول» تسمية النادي على اسم الشركة، لكن الاتحاد الألماني رفض ذلك، لتصبح تسمية النادي «RB»، و«آر بي» هو اختصار لشركة «ريد بول». خطوةٌ فتحت النار على النادي «الحديث»، ليتعرّض إلى حملات كراهية واتهامات طاولت مالكه بسبب جعل النادي واجهة لأرباح شركة مشروبات الطاقة. بعيداً عن تلك الاتهامات، رأى بعض المحلّلين الرياضيين أن الكره الكبير لنادي لايبزك يعود إلى خلفية طبقية بالدرجة الأولى، نظراً إلى كونه أحد أندية شرق ألمانيا، وهو النادي الوحيد من تلك المنطقة الذي يمكنه منافسة أندية الغرب.

يحتلّ لايبزك صدارة الدوري الألماني حالياً (أ ف ب)

النقمة الكبيرة التي يتعرّض لها النادي لا تلغي النجاحات التي عرفها، حيث يبقى لايبزك أحد أفضل النماذج الرياضية التي ظهرت منذ مطلع الألفية. يعكس ذلك نجاحه في فرض نفسه منافساً على الساحتين المحلية والأوروبية دون البذخ في عملية استقدام اللاعبين.

يُعد لايبزك أحد أفضل الأندية التي تصنع النجوم، وذلك بفعل امتلاء صفوفه بمواهب شابة قابلة للتطور. لايبزك هو امتداد لسلسلة التجارب الأوروبية التي اشتهرت بهذا الأسلوب، مثل أندية: أياكس الهولندي، أرسنال الإنكليزي، موناكو الفرنسي، بورتو البرتغالي... وهي أندية تقوم بتطوير المواهب الصغيرة وتنميتها ثم بيعها بعد الاستفادة من قدراتها. ما ميّز لايبزك عن غيره، هو عدم تفضيل عائد البيع على حساب مسار الموسم، حيث يفضّل الفريق التخلي عن لاعبيه البارزين في الصيف لتأمين البدلاء المناسبين وعدم خلخلة المنظومة.

هذا الإجراء، مثّل سمة التفوّق الأساسية للفريق، وخاصةً أن النجاح لم يأتِ نتيجة البذخ في الصفقات، بل عن طريق الاستثمار بالمواهب الشابة لتطويرها والاستفادة منها على المدى الطويل، ثم بيع اللاعبين الراغبين بترك النادي في التوقيت المناسب. ظهر ذلك جلياً مع نابي كيتا حين انتقل إلى ليفربول الإنكليزي، ثم تيمو فيرنر المنتقل حديثاً إلى تشلسي، وكان لافتاً عدم تأثر الفريق بغيابهما.

> **بات لايبزك المهدّد الرئيس لعرش بايرن ميونيخ في ألمانيا**

شهد الموسم الماضي على أولى ثمار المشروع الألماني، بعد أن وصل الفريق إلى مرحلةٍ متقدّمة من النضج الفني والإداري. إنجازٌ نوعي تمثّل بأحتلال لايبزك المركز الثالث مع المدرب الشاب جوليان ناغلسمان، فارضاً نفسه منافساً رئيساً على اللقب خلال مجريات الموسم لولا تعثرات جولة الإياب. لم ينحصر التميز على الصعيد المحلي وحسب، بل امتدّ إلى الساحة الأوروبية بعد وصول الفريق إلى نصف نهائي دوري الأبطال. مسيرةٌ مشرّفة عرفها لايبزك، أخرج خلالها فريق توتنهام-مورينيو من دور الـ16 برباعية نظيفة، ثم أتلتيكو مدريد-سيميوني من دور ربع النهائي بهزيمة متأخرة (2-1)، قبل أن يتوقّف المشوار عند دور نصف النهائي على يد باريس سان جيرمان، بعد الخسارة بنتيجة (3-0). موسمٌ شبه مثالي، يسعى لايبزك لتكراره بقيادة ناغلسمان، مع تحقيق الألقاب.

لايبزك قادم بقوة. الطريق لا تزال طويلة للمجد، غير أن منصات الألقاب تبدو أقرب من أي وقتٍ مضى. الفريق جاهز فنياً وإدارياً، وهو في صدد انتزاع مركز بوروسيا دورتموند، ليصبح المهدّد الرئيس لعرش بايرن ميونيخ.

NBA

# ميامي «يفرمل» لايكرز ويقلّص الفارق

تعلق جيمي باتلر باربعين نقطة رغم إصابة أثنين من «كوادر» ميامي هيت، وقاده ذلك إلى تقليص الفارق في نهائي دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين مع لوس أنجليس ليكرز بتسجيله 40 نقطة و13 تمريرة حاسمة و11 متابعة، «تربيل دابل». وأصبح باتلر (31 عاماً) ثالث لاعب في تاريخ الدوري يحقق «تربيل دابل» في النهائي مع 40 نقطة، بعد جيري وست في عام 1969 وليبرون جيمس في عام 2015.

ولدى ليكرز الذي يحاول معادلة الرقم القياسي في عدد مرات إحراز اللقب (بوسطن 17 مرة)، كان «الملك» ليبرون جيمس (35 عاماً) قريباً من «تربيل دابل» مسجلاً 25 نقطة و10 متابعات و8 تمريرات حاسمة.

لكن هذه المرة خذله زميله أنتوني ديفيس الذي خيّب الآمال في الشوط الأول بعد مباراة ثانية رائعة. وخسر الكرة خمس مرات في الشوط الأول وارتكب ثلاثة أخطاء مبكرة، فجلس على مقاعد البدلاء ليعكر خطط ليكرز الهجومية. وبرغم صحوته في الشوط الثاني وإنهائه المباراة برصيد 15 نقطة، إلا أن ذلك لم يكن كافياً أمام صمود هيت ونجاعته.

واقرّ ديفيس بتراجعه: «ارتكبت خطأين مبكرين (في الربع الأول)، عدت (في الثاني) ثم أرتكبت الثالث. أثر هذا الأمر فيّ. لم أكن شرساً في طرفي الملعب كما العادة. هذا الأمر أخرجني من جو المباراة. ووضع الكثير من الضغط على الشبان».

وكان ديفيس الذي يخوض أول نهائي في الدوري، قد سجّل 34 و32 نقطة تواليا في أول مباراتين، ما ساهم في حصد ليكرز فوزين مريحين. وتابع لاعب نيو أورليانز بيليكانز السابق: «الفريق يعوّل عليّ لجلب طاقة مناسبة من أجل بداية جيدة في المباريات».

كما أقرّ مدربه فرانك فوغل بأن الأخطاء المحتسبة على ديفيس أثّرت سلباً في خطته الهجومية: «أعتقد أن هذا الأمر أثّر فينا، لكن علينا تخطي ذلك. هذا جزء من اللعبة. شاهد ذلك طوال الموسم وخلال البلاي أوف (أدوار إقصائية). يجب أن نكون قادرين على التأقلم والتصحيح».

وشرح ديفيس كيف ترك فريقه باتلر يصول ويجول تحت السلة: «لقد تركنا جيمي يدخل بيدين قويتين عدة مرات، أو الوصول إلى خط الرميات الحرة. تركنا الشبان يصلون إلى الحلقة بسهولة من دون احتكاك. لم نكن أقوياء دفاعياً في نهاية المباراة. لقد دفعنا ثمن ذلك».

أما ليبرون جيمس المتوّج باللقب مرتين مع ميامي والذي يحاول إحراز اللقب مع ثلاثة أندية مختلفة (توّج أيضاً مع كليفلاند كافالييرز)، فوصف أداء باتلر بالـ«هائل».

إلا أن نجم المباراة خفّف الضغوطات عن نفسه قائلاً: «أعتقد أن ليبرون تفوّق عليّ في مناسبات كثيرة. أحترم الرجل، لكن الوقت مختلف الآن. لديّ مجموعة مختلفة من الشبان حولي ونحن هنا لتحقيق الفوز».

لم يقدم ليكرز الأداء المطلوب (أ ف ب)

الكرة المصريّة

# اللجنة الأولمبيّة المصريّة توقف مرتضى منصور أربع سنوات

أوقفت اللجنة الأولمبية المصرية رئيس نادي الزمالك مرتضى منصور أربع سنوات عن مزاولة أي نشاط رياضي لثبوت عدة مخالفات منسوبة إليه، مطالبة بإجراء انتخابات لرئيس بديل، فيما رفض منصور قبول تنفيذ القرار متسلحاً بحصانته النيابية.

وغرّمت اللجنة الرئيس الجدلي للزمالك مئة ألف جنيه مصري (نحو 6400 دولار أميركي) بعد التحقيق في شكاوى مقدمة من عدة شخصيات رياضية «يتضررون جميعهم من سبّ رئيس نادي الزمالك لهم وقذفهم والإساءة لهم وللمؤسسات الرياضية التي يمثّلونها، مستخدماً في ذلك قناة الزمالك الفضائية والتي أخرجها عن دورها الرياضي».

وسمّت اللجنة لائحة طويلة من الشخصيات تضمّنت رئيس النادي الأهلي محمود الخطيب، رئيس الزمالك الأسبق ممدوح عباس، نائب رئيس الزمالك هاني العتال وعضو المجلس عبد الله جورج، رئيس اللجنة الخماسية لإدارة الكرة عمرو الجناياني ورئيس لجنة الحكام الرئيسية، رئيس اتحاد كرة اليد هشام نصر، ورئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد حسن مصطفى.

واعتبرت اللجنة أن مخالفات منصور شكّلت «خروجاً صارخاً على الدستور والقوانين والمواثيق المصرية والدولية، وهو الأمر الذي صار معولاً لهدم القيم والمثل الرياضية وإهداراً للمعاني السامية التي ترتجيها الأمم المتحضرة من الرياضة». وأضافت إن تصرفات منصور تشكّل «تدميراً للنشء والشباب المصري».

رفض منصور قبول تنفيذ القرار متسلحاً بحصانته النيابية

من جهته، ردّ منصور في تصريح لقناة «صدى البلد» أن قرارات الأولمبية لن يتم تنفيذها لأن مجلس النواب أرسل خطاباً رسمياً طالباً عدم التحقيق معه بوصفه نائباً في البرلمان: «أي مؤسسة رياضية أو غير رياضية عندما لا تحترم الدستور أو القانون أو اللوائح أو أحكام القضاء تكون هي ومن فيها في مزبلة التاريخ حتى لو كنت أنا».

وطالب منصور الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بالتدخل في النزاع، متهماً رئيس اللجنة الأولمبية هشام حطب ورئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد حسن مصطفى بمحاولة إطاحته لأسباب سياسية.

وأضاف رئيس النادي الذي يستعد لمواجهة الرجاء البيضاوي المغربي في نصف نهائي دوري أبطال إفريقيا في تشرين الأول/ أكتوبر الجاري ذهاباً وإياباً، إنهم يريدون «إسقاط الزمالك في الأرض ولدينا بطولة إفريقيا. يقولون (إيقافي) أربع سنوات، وأقول ولا أربعة أيام في القانون».

وطلبت الأولمبية من نائب رئيس الزمالك وأعضاء مجلس الإدارة الدعوة إلى أول جمعية عمومية عادية تتضمن بند انتخابات للمقاعد الشاغرة، وعلى وجه الخصوص مقعد رئيس مجلس الإدارة.

وعن حصانة منصور النيابية، قال عضو اللجنة الأولمبية والناطق باسمها ياسر إدريس في تصريحات لقناة "أون تايم سبورتس" إنه بمقدور منصور استكناف القرار خلال 15 يوماً دون أن يتم إيقاف التنفيذ. قرار الأولمبية، إلا بحالة وجود حكم بإيقاف القرار "الحصانة البرلمانية الهدف منها هو خدمة المجتمع، نحن جهة رياضية يحكمها قانون الرياضة، وليس لنا علاقة بالسلطة التنفيذية أو التشريعية".

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق إيلي حنا امل التحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للتلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 5963/113
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع اللكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

# الأيام العشرة الأخيرة من عمر الوحدة

عبدالمنعم علي عيسى *

لا بدّ من القول، قبيل الولوج إلى هكذا محاولة ترمي إلى رصد اللحظات ـ أو الأيام ـ الأخيرة من عمر الوحدة السورية ـ المصرية، التي حلّت ذكرى انفصال عراها التاسعة والخمسون، في الثامن والعشرين من أيلول / سبتمبر هذا العام، إنّ العنوان، وكذا الآلية المعتمدة في معالجة الفكرة، مستوحيان من كتاب نشرته الباحثة التونسية هالة الوردي، قبل ما يقرب من خمس سنوات، وهو بعنوان «الأيام العشرة الأخيرة في حياة محمد». وقد ذهبت الباحثة في استنتاجاتها، إلى تقديم رؤية جديدة لمسار التجربة، انطلاقاً من الأيام العشرة الأخيرة التي عاشها الرسول الكريم. ولربما تفتح تلك الآلية طريقة جديدة في تناول الأحداث، انطلاقاً من رصد خواتيمها التي غالباً ما يتكشّف فيها الكثير ممّا يصبح مفسّراً للعديد من المفاصل التي قد تكون عصيةً في السابق على الحسم في التفسير. مثّلت الوحدة السورية ـ المصرية المُعلنة من على شرفة قصر الضيافة في دمشق، يوم 22 شباط / فبراير 1958، تحدياً وجودياً هو الأكبر للمشروع الصهيوني، القائم قبل أقل بقليل من عشر سنوات من ذلك التاريخ، لكنّها عاشت بدورها تحدّيات عظمى داخلية، وأخرى إقليمية وثالثة دولية. ومن حيث النتيجة، جاء سقوطها، بسبب عدم قدرة القيّمين عليها على حلّ التناقض الأساس الحاكم لاستمراريتها، أو سقوطها، والمتمثّل بضرورة قولبة القوى الداخلية الداعية لها، وترويض تلك المناهضة، بعيداً عن التصادم أو الدخول في معركة كسر عظم معها، بما يتلاءم مع تشكيل بنية داخلية قادرة على مواجهة تحديات الخارج. فدمشق ـ التي قاد ضبّاطها «الشوام» حركة 28 أيلول / سبتمبر 1961، والتي أدّت إلى الانفصال ـ كانت في ذاتها الجماعية الملحوظة في حينها، وكذا في تاريخها القريب والبعيد، مدينة تجارية عريقة، وأبناؤها ـ أياً تكن المهن التي يعملون فيها ـ ترسّخت فيهم قيم وأفكار منظومة التجارة، بل من الممكن تلمّس ذلك في السلوكيات والممارسات الطاغية على الشخصية الشامية بشكل واضح. وفي قيَم التجارة، هناك قاعدة أساسية تقول إنّ التاجر يجب أن «ياكل ولا يؤكل»، أمّا في تراجم تلك القاعدة، فإنّ «الشوام» كانوا يُفضّلون ـ مثلاً ـ الوحدة مع فلسطين أو الأردن أو لبنان، لأنّ هذه الكيانات باختصار هي أقل بمقاييس الحجم والقدرات، ولا يفضّلون الوحدة مع مصر لأنّها أكبر من حيث المقاييس السابقة الذكر عينها. أما لماذا سعى أولئك، بشكل حثيث، للوحدة مع مصر منذ ما بعد عام 1956، فمردّ ذلك إلى محاولة الاستعانة بالثقل المصري في مواجهة المحاولات العراقية الساعية، آنذاك، إلى ضمّ سوريا تحت رايات وحدوية.

كانت الشركة الخماسية درّة التاج الشامية القابضة على الاقتصاد السوري، وفي عام 1948، أي بعد عامين على تأسيسها، كان رأسمالها المتحرّك قد تجاوز الخمسة عشر مليون ليرة سورية، في الوقت الذي لم تكن موازنة الدولة تتجاوز في العام نفسه الـ107 ملايين ليرة. وعندما جرى تأميمها، في تموز / يوليو من عام 1961، أي بعد خمسة أشهر على قيام الوحدة، تحوّل المتضرّرون من عديدهم، إلى تكتّل شرس لم يلبث أن ضمّ إليه ساسة متضرّرين أيضاً، مثل معروف الدواليبي ومأمون الكزبري ونهاد القادري، ثمّ راح التكتّل الجديد يبتني له أذرعاً إعلامية مساندة، كانت أشبه بالطابور الخامس الذي راح يغدق مكتب المشير عبدالحكيم عامر بسيل من البرقيات التحريضية ضد عبد الحميد السراج و«أسلوبه القمعي والاستبدادي في إدارة البلاد»، وهو ما لم ينكره العقيد عبد الكريم النحلاوي الذي قاد انقلاب الانفصال، وفق رواية الكاتب الفلسطيني ذياب عبوش، التي عرضها على صفحات «رأي اليوم»، في مقال نشرته هذه الأخيرة بتاريخ 17 أيلول / سبتمبر 1987. وفي تلك الرواية، ذكر الأخير أنّه عندما واجه النحلاوي، في لقاء جمعه معه على غداء حصل في ربيع هذا العام الأخير في مدينة آن أربر في ولاية ميشيغان الأميركية، بحادثة إعداد مكتب المشير بسيل الرسائل السابق الذكر، «طلب النحلاوي عندها الانتقال إلى موضوع آخر».

وإذا كان من الصعب الدفاع عن السراج في مواجهة التهم التي احتواها سيل الرسائل السابقة الذكر، فإنّ من الواجب القول إنّ توجيه السهام إليه، بغضّ النظر عن صوابية التهم، كان يمثّل تركيزاً للقصف على الجدار الاستنادي الأقوى، لا بل والأخير، لبناء الناصرية في سوريا. والسراج، دون أدنى شك، كان مؤمناً بأنّ الضغط على القوى المناهضة والمتضرّرة من الوحدة، يمثّل السبيل الوحيد للنجاح في استمراريتها ودوام حالها، وإذا كان ذلك مبرّراً في التفكير السياسي الذي يهدف للحفاظ على إنجاز كبير، بحجم ما كان قائماً ما بين عامَي 1958 ـ 1961، فإنّ الخط السياسي، وكذا الأدوات المستخدمة، لم تكن ناجحة لدى شعب «يعتقد كل من فيه أنه سياسي، ويعتقد خمسون في المئة من ناسه أنهم زعماء، و25 في المئة منهم أنهم أنبياء أو رسل، بينما يعتقد عشرة في المئة على الأقل أنهم آلهة»، وفقاً لتوصيف شكري القوتلي، الذي قاله لعبد الناصر بُعيد توقيعه ميثاق الوحدة. المؤكد أنّ هذا التوصيف، كان يحمل في طيّاته الكثير من المواقعية انطلاقاً من التنوّع الحضاري والديني والإثني، الذي كرّسته تمرحلات تاريخية عاشها السوريون، والضاربة لجذورها في البنية السورية بعمق يمتد الآف السنين، في حين أنّ أنفاسها لا تزال حاضرة في ذاتهم الجماعية ولسوف تظل.

في صيف عام 1961، قدّم عبد الحميد السراج إلى جمال عبد الناصر تقريراً كان على درجة عالية من الأهمية، بل ويصحّ اعتباره استشرافاً لمآلات قادمة لم يطُل الوقت بها لأكثر من بضعة أشهر ، حتى أضحت واقعاً. ورد في ذلك التقرير، أنّ العقيد عبد الكريم النحلاوي، مدير مكتب المشير عامر، يعد لتنفيذ محاولة انقلابية، وعندما عُرض التقرير على ناصر بحضور عامر، رفض هذا الأخير استنتاج السراج، قائلاً: «النحلاوي وحدوي أكثر منك يا جمال».

كان ذلك الصيف الذي قدم فيه السراج تقريره السابق الذكر، مفصلياً، أو هو كان كاشفاً هوامشها عبر دعم السعوديين، أكثر فأكثر بمرور الوقت الذي أخذ يكتسب سرعات ضوئية في دمشق. يروي ذياب عبوش، أيضاً، نقلاً عن أحد المعارضين السياسيين السوريين، أنّ السراج كان قد دعا المفاصل

العسكرية والسياسية في دمشق، إلى اجتماع يفترض أنّه حدث في هذه المرحلة السابقة الذكر، أي ما بعد منتصف أيلول / سبتمبر الأخير، طالباً منهم أن يعرفوا «من ينام مع زوجته ومن لا ينام»، إلّا أنّ مناخات الضغط كانت قد تأخّرت، وهي من حيث النتيجة كانت تبشّر بنتائج عكسية تبعاً للحدّة التي استدعتها ضرورات الإنقاذ، فجاءت فاقعة بدرجة قصوى، وبنتيجة هذه القراءة التي اعتمدتها القاهرة، بالتأكيد، أقيل السراج قبل يومين من وقوع الانفصال.

سيقدم الضابط في سلاح المدرّعات السوري عبدالرحمن خليفاوي (الذي أضحى رئيساً لوزراء سوريا لمرّتين خلال عقد السبعينيات) نبوءة مدهشة، قبل 48 ساعة من لفظ الوحدة لأنفاسها الأخيرة، حيث سيقول بالحرف، في يوم 26 أيلول / سبتمبر، أي بعد ساعات على إقالة السراج، أمام تجمّع لضبّاط في سلاح المدرّعات: «لم يبقَ أحدٌ مع عبد الناصر في سوريا، والشرطة العسكرية قادرة على القيام بانقلاب وحدها، كلّ الناس ضدّه والجيش ضدّه، إنّ فرقة هجانة إذا ما جاءت من البادية إلى الشام ستنجح في تنفيذ انقلاب». لم يمضِ يومان على تلك النبوءة المدهشة، حتى أضحت واقعاً، ومصدر إدهاشها لا يتأتّى فقط من سرعة تحقّقها، بل من دقّة تصويرها للتهيّئ الذي أصاب «نسيج» الوحدة، عندما لحظت إمكانية أن يستطيع لواء هجانة (أي قطاعات حرس الحدود المصنّفة قطعات غير قتالية) قادم من البادية قلب الأوضاع في دمشق، والغريب هو أنّ ذلك التقدير هو ما حصل بالضبط.

في هزيع يوم 27 أيلول / سبتمبر، كان المقدّم حيدر الكزبري يتقدّم كتيبة هجانة منطلقة من معسكر قطنا، عناصرها بدويون كما تشي بذلك أهازيجهم التي كانوا يردّدونها، وعند مفترق طرق الضمير التقى بالعقيد جاسم علوان الذي بادر الأول بسؤال لو قدر له أن يستولد العديد من الأسئلة لتغيّر ـ ربما ـ وجه الأحداث، سأل علوان الكزبري: «إلى أين تمضي يا حيدر؟»، فأجاب الأخير: «أقوم بمناورة ليلية للتدريب، لكن ماذا تفعل أنت؟»، فردّ علوان: «أنا أيضاً أنفّذ مناورة ليلية». لم يكن جاسم علوان، الناصري حتى العظم، فطناً في تلك اللحظات التي استولدت زلزالاً، استولد بدوره زلازل ما كان لها أن تحدث لولا حدوث الأول، فلم يسأل علوان نفسه لماذا لا يُجري الكزبري مناورته في البادية الواسعة، بل فضّل عليها طريقاً ضيّقاً، كذاك الذي كان يسير عليه، وما جرى بفعل غياب الفطنة، هو أنّ علوان اتّجه بمصفّحاته الحديثة العائدة للواء 70 فخر الجيش السوري شمالاً، فاسحاً المجال لمدّرعات الكزبري المهترئة لتحقيق ما خطّط له ـ وأراده ـ تكتّل الضبّاط الشوام الناقمين على «اغتصاب ناصر للقرار السوري».

فجر الثامن والعشرين من أيلول / سبتمبر، كانت المدرّعات التي انطلقت من قطنا تحاصر مكتب المشير عامر ومبنيَي الأركان والإذاعة التي راحت تبثّ البيان تلو الآخر، وهي في مجملها لم تكن تدعو للانفصال بل لإيجاد تسوية جديدة. ولإثبات حسن نوايا القيّمين على إصدار تلك البيانات، جرى اعتقال الكزبري المخمور، يومها، بعدما ركب مصفّحته وراح يطلق من رشاشها الرصاص على مبنى الأركان، رفضاً لأية تسوية يمكن أن تجري. وفي ساعة الظهيرة، صدر البيان رقم (9) الذي عبّر الانقلابيون فيه عن رغبتهم في العودة عن الانقلاب، إلّا أنّ عامر رفض أي حوار مع الانقلابيين، ما شكّل ذريعة لهؤلاء لترحيله إلى القاهرة.

شهد الشارع السوري تظاهرات مؤيّدة، وأخرى معارضة لناصر، إلّا أنّ الأخيرة كانت هي الأكثر اتساعاً وثقلاً. وعلى الرغم من ذلك، فقد استطاع المؤيّدون تحقيق نوع من السيطرة، حتى بدا للوهلة الأولى أنّ الانقلاب قد فشل من حيث النتيجة، خصوصاً أنّ قيادتي اللاذقية وحلب العسكريتين كانتا قد رفضتا تأييد الانقلابيين، لكنهما بالمقابل رفضتا نداء عبد الناصر الموجّه إليهما، للزحف على دمشق لإحباط الانقلاب.

سقطت الوحدة كتيمة لم تجد من يدافع عنها، بل ولم تجد الكثيرين ممّن بكى عليها، لكنّ الناس الذين يمثّلون عمق الذات الجماعية لشعوبهم، ظلّوا يحنّون عبد الناصر، بيد أنّ الحب وحده لا يكفي لنجاح السياسات، وهو إن توفّر يصبح بيئة حاضنة تستطيع تفعيل مناخات مناسبة لعمل ركائز أخرى، لا بدّ من توافرها وتلك في غالبيتها كانت غائبة. اليوم، بعد مرور ما يقرب من ستة عقود على الانفصال، يمكن الجزم بأنّ البذور التي غرستها الناصرية في إقليميها الجنوبي (مصر) والشمالي (سوريا)، ظلّت تتمتّع بخصوبتها لمدة طويلة في هذا الأخير، وبما لا يقاس عن نظيرتها في الأول.

عبد الناصر لم يمت في سوريا، التي ظلّت ترى فيه حلم نهوض يجب ألا يزول، بل من الأكيد القول إنّ جمره لا يزال متّقداً تحت رمادها حتى اليوم، لكنّه مات في مصر في 15 أيار / مايو 1971، الذي شهد ما يسمى ضرب كتل «مراكز القوى»، الذي عنى أولى تصفيات الحساب مع الناصرية، فيما المشوار سيطول ويطول بعد فتح الحساب السابق الذكر.

* كاتب سوري

# نحو يسار وطني ديمقراطي موحّد

كاظم الموسوي *

لا يدهش المراقب أو الباحث السياسي، اليوم، من ملاحظة وجود أعداد كبيرة من التنظيمات التي تحسب أو تعلن عن نفسها على أنها من اليسار، بإطاره العام أو المتعارف عليه إعلامياً في كل بلد عربي، من المحيط إلى الخليج. ولا يستغرب الباحث السياسي من هذه الحالة، إذا ما عرف أنّ الأغلبية فيها جاءت نتيجة انشطارات وانقسامات من الجسم الرئيس، أو الأول تاريخياً في ذلك البلد، أي الحزب الشيوعي، ومنه تناسلت التنظيمات الأخرى، التي احتفظت بالاسم، وأضافت إليه ما يميّزه عنه. وهنا، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ الأغلب الأعم هذا، انطلق من أسباب أو حجج تبرّر له ما قام به، ولكن هناك في الوقت نفسه عوامل أخرى، ولا سيما عند من تخطّى الاسم أو كشف عن طلاق واضح معه. وهناك غيرها من القوى التي تحوّلت وتبنّت الماركسية منهجاً علمياً في برامجها، كما عمل قسم منها على التنافس مع القوى والأحزاب القائمة والتي هي يسارية تاريخياً، ولا يعني هنا صحة احتكارها للمصطلح والمفهوم عموماً، ولكن صفحات التاريخ سجل شاهد ولا يمكن إنكاره أو تغطيته بغربال، رغم التعدّد والتنوّع في أشكال التنظيم وحتى التركيب الطبقي والاجتماعي لأغلبها.

إذا نظرنا إلى أي بلد، نرى أكثر من تنظيم أو جماعة تحمل اسم «الحزب الشيوعي»، وتضيف إليه مثلاً اللجنة المركزية، القيادة المركزية، المكتب السياسي، القاعدة، الكادر المتقدّم، التصحيح، الماركسي اللينيني، الثوري، العمّالي وأمثالها، أو تغيّر الاسم كاملاً وتحمل اسماً آخر، كحزب الشعب، الحزب الاشتراكي، الديمقراطي، الوطني، أو التقدمي، وغيرها الكثير. وتعلن تبنّيها للفكر الاشتراكي العلمي، الماركسي اللينيني، أو الماوي أو التروتسكي أو الألباني وغيرها. في كلّ الأحوال، هذه هي ملامح عامّة للصورة التي تعكس واقع حال اليسار عموماً. وهذه ليست حالة جديدة، أو مبتدعة، ولكنّها تعبّر إليه ساسة متضرّرين أيضاً، مثل معروف الدواليبي ومأمون الكزبري ونهاد القادري، ثمّ راح التكتّل الجديد يبتني له أذرعاً إعلامية مساندة، كانت أشبه بالطابور الخامس الذي راح يغدق مكتب المشير عبدالحكيم عامر بسيل من البرقيات التحريضية ضد عبد الحميد السراج و«أسلوبه القمعي والاستبدادي في إدارة البلاد»، وهو ما لم ينكره العقيد عبد الكريم النحلاوي الذي قاد انقلاب الانفصال، وفق رواية الكاتب الفلسطيني ذياب عبوش، التي عرضها على صفحات «رأي اليوم»، في مقال نشرته هذه الأخيرة بتاريخ 17 أيلول / سبتمبر 1987. وفي تلك الرواية، ذكر الأخير أنّه عندما واجه النحلاوي، في لقاء جمعه معه على غداء حصل في ربيع هذا العام الأخير في مدينة آن أربر في ولاية ميشيغان الأميركية، بحادثة إعداد مكتب المشير بسيل الرسائل السابق الذكر، «طلب النحلاوي عندها الانتقال إلى موضوع آخر».

وإذا كان من الصعب الدفاع عن السراج في مواجهة التهم التي احتواها سيل الرسائل السابقة الذكر، فإنّ من الواجب القول إنّ توجيه السهام إليه، بغضّ النظر عن صوابية التهم، كان يمثّل تركيزاً للقصف على الجدار الاستنادي الأقوى، لا بل والأخير، لبناء الناصرية في سوريا. والسراج، دون أدنى شك، كان مؤمناً بأنّ الضغط على القوى المناهضة والمتضرّرة من الوحدة، يمثّل السبيل الوحيد للنجاح في استمراريتها ودوام حالها، وإذا كان ذلك مبرّراً في التفكير السياسي الذي يهدف للحفاظ على إنجاز كبير، بحجم ما كان قائماً ما بين عامَي 1958 ـ 1961، فإنّ الخط السياسي، وكذا الأدوات المستخدمة، لم تكن ناجحة لدى شعب «يعتقد كل من فيه أنه سياسي، ويعتقد خمسون في المئة من ناسه أنهم زعماء، و25 في المئة منهم أنهم أنبياء أو رسل، بينما يعتقد عشرة في المئة على الأقل أنهم آلهة»، وفقاً لتوصيف شكري القوتلي، الذي قاله لعبد الناصر بُعيد توقيعه ميثاق الوحدة. المؤكد أنّ هذا التوصيف، كان يحمل في طيّاته الكثير من المواقعية انطلاقاً من التنوّع الحضاري والديني والإثني، الذي كرّسته تمرحلات تاريخية عاشها السوريون، والضاربة لجذورها في البنية السورية بعمق يمتد الآف السنين، في حين أنّ أنفاسها لا تزال حاضرة في ذاتهم الجماعية ولسوف تظل.

في صيف عام 1961، قدّم عبد الحميد السراج إلى جمال عبد الناصر تقريراً كان على درجة عالية من الأهمية، بل ويصحّ اعتباره استشرافاً لمآلات قادمة لم يطُل الوقت بها لأكثر من بضعة أشهر ، حتى أضحت واقعاً. ورد في ذلك التقرير، أنّ العقيد عبد الكريم النحلاوي، مدير مكتب المشير عامر، يعد لتنفيذ محاولة انقلابية، وعندما عُرض التقرير على ناصر بحضور عامر، رفض هذا الأخير استنتاج السراج، قائلاً: «النحلاوي وحدوي أكثر منك يا جمال».

كان ذلك الصيف الذي قدم فيه السراج تقريره السابق الذكر، مفصلياً، أو هو كان كاشفاً هوامشها عبر دعم السعوديين، أكثر فأكثر بمرور الوقت الذي أخذ يكتسب سرعات ضوئية في دمشق. يروي ذياب عبوش، أيضاً، نقلاً عن أحد المعارضين السياسيين السوريين، أنّ السراج كان قد دعا المفاصل العسكرية والسياسية في دمشق، إلى اجتماع يفترض أنّه حدث في هذه المرحلة السابقة الذكر، أي ما بعد منتصف أيلول / سبتمبر الأخير، طالباً منهم أن يعرفوا «من ينام مع زوجته ومن لا ينام»، إلّا أنّ مناخات الضغط كانت قد تأخّرت، وهي من حيث النتيجة كانت تبشّر بنتائج عكسية تبعاً للحدّة التي استدعتها ضرورات الإنقاذ، فجاءت فاقعة بدرجة قصوى، وبنتيجة هذه القراءة التي اعتمدتها القاهرة، بالتأكيد، أقيل السراج قبل يومين من وقوع الانفصال.

سيقدم الضابط في سلاح المدرّعات السوري عبدالرحمن خليفاوي (الذي أضحى رئيساً لوزراء سوريا لمرّتين خلال عقد السبعينيات) نبوءة مدهشة، قبل 48 ساعة من لفظ الوحدة لأنفاسها الأخيرة، حيث سيقول بالحرف، في يوم 26 أيلول / سبتمبر، أي بعد ساعات على إقالة السراج، أمام تجمّع لضبّاط في سلاح المدرّعات: «لم يبقَ أحدٌ مع عبد الناصر في سوريا، والشرطة العسكرية قادرة على القيام بانقلاب وحدها، كلّ الناس ضدّه والجيش ضدّه، إنّ فرقة هجانة إذا ما جاءت من البادية إلى الشام ستنجح في تنفيذ انقلاب». لم يمضِ يومان على تلك النبوءة المدهشة، حتى أضحت واقعاً، ومصدر إدهاشها لا يتأتّى فقط من سرعة تحقّقها، بل من دقّة تصويرها للتهيّئ الذي أصاب «نسيج» الوحدة، عندما لحظت إمكانية أن يستطيع لواء هجانة (أي قطاعات حرس الحدود المصنّفة قطعات غير قتالية) قادم من البادية قلب الأوضاع في دمشق، والغريب هو أنّ ذلك التقدير هو ما حصل بالضبط.

في هزيع يوم 27 أيلول / سبتمبر، كان المقدّم حيدر الكزبري يتقدّم كتيبة هجانة منطلقة من معسكر قطنا، عناصرها بدويون كما تشي بذلك أهازيجهم التي كانوا يردّدونها، وعند مفترق طرق الضمير التقى بالعقيد جاسم علوان الذي بادر الأول بسؤال لو قدر له أن يستولد العديد من الأسئلة لتغيّر ـ ربما ـ وجه الأحداث، سأل علوان الكزبري: «إلى أين تمضي يا حيدر؟»، فأجاب الأخير: «أقوم بمناورة ليلية للتدريب، لكن ماذا تفعل أنت؟»، فردّ علوان: «أنا أيضاً أنفّذ مناورة ليلية». لم يكن جاسم علوان، الناصري حتى العظم، فطناً في تلك اللحظات التي استولدت زلزالاً، استولد بدوره زلازل ما كان لها أن تحدث لولا حدوث الأول، فلم يسأل علوان نفسه لماذا لا يُجري الكزبري مناورته في البادية الواسعة، بل فضّل عليها طريقاً ضيّقاً، كذاك الذي كان يسير عليه، وما جرى بفعل غياب الفطنة، هو أنّ علوان اتّجه بمصفّحاته الحديثة العائدة للواء 70 فخر الجيش السوري شمالاً، فاسحاً المجال لمدّرعات الكزبري المهترئة لتحقيق ما خطّط له ـ وأراده ـ تكتّل الضبّاط الشوام الناقمين على «اغتصاب ناصر للقرار السوري».

فجر الثامن والعشرين من أيلول / سبتمبر، كانت المدرّعات التي انطلقت من قطنا تحاصر مكتب المشير عامر ومبنيَي الأركان والإذاعة التي راحت تبثّ البيان تلو الآخر، وهي في مجملها لم تكن تدعو للانفصال بل لإيجاد تسوية جديدة. ولإثبات حسن نوايا القيّمين على إصدار تلك البيانات، جرى اعتقال الكزبري المخمور، يومها، بعدما ركب مصفّحته وراح يطلق من رشاشها الرصاص على مبنى الأركان، رفضاً لأية تسوية يمكن أن تجري. وفي ساعة الظهيرة، صدر البيان رقم (9) الذي عبّر الانقلابيون فيه عن رغبتهم في العودة عن الانقلاب، إلّا أنّ عامر رفض أي حوار مع الانقلابيين، ما شكّل ذريعة لهؤلاء لترحيله إلى القاهرة.

شهد الشارع السوري تظاهرات مؤيّدة، وأخرى معارضة لناصر، إلّا أنّ الأخيرة كانت هي الأكثر اتساعاً وثقلاً. وعلى الرغم من ذلك، فقد استطاع المؤيّدون تحقيق نوع من السيطرة، حتى بدا للوهلة الأولى أنّ الانقلاب قد فشل من حيث النتيجة، خصوصاً أنّ قيادتي اللاذقية وحلب العسكريتين كانتا قد رفضتا تأييد الانقلابيين، لكنهما بالمقابل رفضتا نداء عبد الناصر الموجّه إليهما، للزحف على دمشق لإحباط الانقلاب.

سقطت الوحدة كتيمة لم تجد من يدافع عنها، بل ولم تجد الكثيرين ممّن بكى عليها، لكنّ الناس الذين يمثّلون عمق الذات الجماعية لشعوبهم، ظلّوا يحنّون عبد الناصر، بيد أنّ الحب وحده لا يكفي لنجاح السياسات، وهو إن توفّر يصبح بيئة حاضنة تستطيع تفعيل مناخات مناسبة لعمل ركائز أخرى، لا بدّ من توافرها وتلك في غالبيتها كانت غائبة. اليوم، بعد مرور ما يقرب من ستة عقود على الانفصال، يمكن الجزم بأنّ البذور التي غرستها الناصرية في إقليميها الجنوبي (مصر) والشمالي (سوريا)، ظلّت تتمتّع بخصوبتها لمدة طويلة في هذا الأخير، وبما لا يقاس عن نظيرتها في الأول.

عبد الناصر لم يمت في سوريا، التي ظلّت ترى فيه حلم نهوض يجب ألا يزول، بل من الأكيد القول إنّ جمره لا يزال متّقداً تحت رمادها حتى اليوم، لكنّه مات في مصر في 15 أيار / مايو 1971، الذي شهد ما يسمى ضرب كتل «مراكز القوى»، الذي عنى أولى تصفيات الحساب مع الناصرية، فيما المشوار سيطول ويطول بعد فتح الحساب السابق الذكر.

* كاتب سوري

> **إذا نظرنا إلى أي بلد نرى أكثر من تنظيم أو جماعة تحمل اسم «الحزب الشيوعي» وتضيف إليه عبارات أخرى**

لكن ينبغي التوقّف عند الانشقاقات وتغيّر عناوينها، ووضع مصطلح اليسار أو اتخاذه اسماً لها، كما حصل في أكثر من بلد عربي، ولم تتمكّن هذه المسميات عملياً وواقعياً من مصادرها أو آمّهاتها أو اختلفت كلياً عنها، يُضاف إلى ذلك، أو لا بدّ من الإشارة، انطلاقاً من التجربة والدروس التاريخية في عمليات انشطار وانشقاق داخل الأحزاب، إلى تدخّل قوى خارجية كالسلطات الحاكمة (البرجوازية المنشأ والتركيب الطبقي والاجتماعي والأغلب منها متحالف مع الرأسمالية العالمية والإمبريالية بأشكال متعدّدة)، وأجهزة الأمن لديها (التي قد تكون مزدوجة، أو متعدّدة الولاءات والانتماء السياسي والأمني)، في تلك العمليات لإضعاف تلك الأحزاب وإبعادها عن المنافسة، حتى ولو شكلياً أو لفظياً، ومنعها من الانتشار والتمدّد والتثقيف والاستشهاد في سبيل الشعب والوطن، حتى سُمي بعضها بـ«أحزاب الشهداء» الذين سقطوا في السجون والتعذيب والقمع السياسي، ونتيجة الصراعات الداخلية البينية، خلال مسيرة الكفاح الوطني والطبقي.

تركت هذه المعطيات والأحداث آثارها السلبية، وتعمّقت في النفوس، وظلّت تتردّد في العلاقات السياسية ـ حتى في ظروف تحالفات ومشاركات مختلفة ـ بين الموالاة أو المعارضة، بينما لم تجرِ غالبيتها مراجعات نقدية، أو تحمل مسؤولية ما في مسيرتها وتضيف إليه المئات من الأسماء والعناوين، أكثر من تفرّعها وعملها شعبياً واجتماعياً، كما أبعدتها عن تطوير الصيرورة الثورية في بلدانها واضطرارها لتبرير تحالفاتها وقبولها بموقع أو دور ما، وبالتالي خضوعها للتنازلات الميدانية والسياسية، وحتى الفكرية التي تتطلّب منها أن تكون فيها القائد والموجّه للحركة والعملية السياسية وقيادة التغيير الثوري.

تاريخياً، الأحزاب الشيوعية من أقدم التيارات السياسية والفكرية في الوطن العربي، وتدور برامجها والتوجّهات التي كانت تحرّكها كلّها في نهضة شعوبها وأوطانها وتقدّمها وعمرانها، ولكنّها لم تتمكّن من تنفيذها بسبب تأثرها بالانقسامات والتدخّلات والاختراقات الكبيرة من أعدائها داخلياً، وتوزّع اهتماماتها وتضييع فرص كبيرة لها. إلّا أنّها قدّمت، رغم المآسي، دروساً في التضحية والاستشهاد في سبيل الشعب والوطن، حتى سُمي بعضها بـ«أحزاب الشهداء» الذين سقطوا في السجون والتعذيب والقمع السياسي، ونتيجة الصراعات الداخلية البينية، خلال مسيرة الكفاح الوطني والطبقي.

تركت هذه المعطيات والأحداث آثارها السلبية، وتعمّقت في النفوس، وظلّت تتردّد في العلاقات السياسية ـ حتى في ظروف تحالفات ومشاركات مختلفة ـ بين الموالاة أو المعارضة، بينما لم تجرِ غالبيتها مراجعات نقدية، أو تحمل مسؤولية ما في مسيرتها ومصير شعبها ووطنها، إلى الآن، كما تتعنّت بعض القيادات في محاكمة تاريخها أو مصالحته مع غيرها، القريب أو البعيد، المشترك أو الجاني، الضحية أو الجلاد. هي، في النهاية، قوى وطنية يُشهد لها، ولكنّها غير قادرة على فرض برامجها الثورية، وقيادة العملية الثورية في بلدها لوحدها، وحتى بتحالفاتها مع القوى الأخرى الأقرب لها سياسياً وفكرياً. وللأسف، شوّهت بعض الانشقاقات الصادرة عنها تاريخها، ولا سيما تلك التي تعاونت مع أعداء الفكر اليساري، أو تعاملت مع الإمبريالية وأدواتها في أكثر من بلد عربي، ما أعطى لبعضها الآخر العذر لتجنّب العمل الجبهوي أو المشترك في ما بينها، ويجري في الوطن العربي عموماً، وفي كلّ بلد منه خصوصاً، سواء من هجمة إمبريالية عدوانية لفرض الهيمنة الاستعمارية وإنهاك البلدان والشعوب في صراعات داخلية وخارجية، وإبعادها عن تطوير نفسها وبناء عمرانها، ومن صفقات تصفية للقضايا الرئيسة، كالقضية الفلسطينية، أو الحريات والديمقراطية وحكم القانون، في البلدان التي جرت فيها حراكات شعبية واسعة، اشتركت فيها قطاعات شبابية من الطبقات والفئات العمّالية والفلاحية والصغيرة والمتوسّطة، أو الفقيرة والمحرومة في غالبيتها. يعني كلّ ذلك ضرورة البحث عن سبل أو طرق أو حلول، تؤدي إلى التفكير الجاد والمخلص لبناء كتل سياسية واضحة، معبّرة عن هذه الطبقات والفئات. وهنا، أركّز على اليسار الوطني الديمقراطي، تأسيساً على تجسيد كلّ مصطلح ومفهوم لكلّ من اليسار الحقيقي، والوطني المخلص، والديمقراطي العملي بقناعة، لا لفظياً أو على الموجة. على أن يكون ذلك منطلق العمل السليم في التغيير والإصلاح والبناء والسير في صيرورة ثورية جديدة، تغلب على الأنانيات الذاتية وعلى الانشقاقات الصادرة عنها تاريخها، ولا سيما تلك التي تعاونت مع أعداء الفكر اليساري، أو تعاملت مع الإمبريالية وأدواتها في أكثر من بلد عربي، ما أعطى لبعضها الآخر العذر لتجنّب العمل الجبهوي أو المشترك في ما بينها، ويجري في الوطن العربي عموماً، وفي كلّ بلد منه خصوصاً، سواء من هجمة إمبريالية عدوانية لفرض الهيمنة الاستعمارية وإنهاك البلدان والشعوب في صراعات داخلية وخارجية، وإبعادها عن تطوير نفسها وبناء عمرانها، ومن صفقات تصفية للقضايا الرئيسة، كالقضية الفلسطينية، أو الحريات والديمقراطية وحكم القانون، في البلدان التي جرت فيها حراكات شعبية واسعة، اشتركت فيها قطاعات شبابية من الطبقات والفئات العمّالية والفلاحية والصغيرة والمتوسّطة، أو الفقيرة والمحرومة في غالبيتها. يعني كلّ ذلك ضرورة البحث عن سبل أو طرق أو حلول، تؤدي إلى التفكير الجاد والمخلص لبناء كتل سياسية واضحة، معبّرة عن هذه الطبقات والفئات. وهنا، أركّز على اليسار الوطني الديمقراطي، تأسيساً على تجسيد كلّ مصطلح ومفهوم لكلّ من اليسار الحقيقي، والوطني المخلص، والديمقراطي العملي بقناعة، لا لفظياً أو على الموجة. على أن يكون ذلك منطلق العمل السليم في التغيير والإصلاح والبناء والسير في صيرورة ثورية جديدة، تغلب على الأنانيات الذاتية وعلى الانشقاقات الصادرة عنها تاريخها، ولا سيما تلك التي تعاونت مع أعداء الفكر اليساري، أو تعاملت مع الإمبريالية وأدواتها في أكثر من بلد عربي، ما أعطى لبعضها الآخر العذر لتجنّب العمل الجبهوي أو المشترك في ما بينها، وتضيف إليه المئات من الأسماء والعناوين، أكثر من تفرّعها وعملها شعبياً واجتماعياً، كما أبعدتها عن تطوير الصيرورة الثورية في بلدانها واضطرارها لتبرير تحالفاتها وقبولها بموقع أو دور ما، وبالتالي خضوعها للتنازلات الميدانية والسياسية، وحتى الفكرية التي تتطلّب منها أن تكون فيها القائد والموجّه للحركة والعملية السياسية وقيادة التغيير الثوري.

تاريخياً، الأحزاب الشيوعية من أقدم التيارات السياسية والفكرية في الوطن العربي، وتدور برامجها والتوجّهات التي كانت تحرّكها كلّها في نهضة شعوبها وأوطانها وتقدّمها وعمرانها، ولكنّها لم تتمكّن من تنفيذها بسبب تأثرها بالانقسامات والتدخّلات والاختراقات الكبيرة من أعدائها داخلياً، وتوزّع اهتماماتها وتضييع فرص كبيرة لها. إلّا أنّها قدّمت، رغم المآسي، دروساً في التضحية والاستشهاد في سبيل الشعب والوطن، حتى سُمي بعضها بـ«أحزاب الشهداء» الذين سقطوا في السجون والتعذيب والقمع السياسي، ونتيجة الصراعات الداخلية البينية، خلال مسيرة الكفاح الوطني والطبقي.

تركت هذه المعطيات والأحداث آثارها السلبية، وتعمّقت في النفوس، وظلّت تتردّد في العلاقات السياسية ـ حتى في ظروف تحالفات ومشاركات مختلفة ـ بين الموالاة أو المعارضة، بينما لم تجرِ غالبيتها مراجعات نقدية، أو تحمل مسؤولية ما في مسيرتها ومصير شعبها ووطنها، إلى الآن، كما تتعنّت بعض القيادات في محاكمة تاريخها أو مصالحته مع غيرها، القريب أو البعيد، المشترك أو الجاني، الضحية أو الجلاد. هي، في النهاية، قوى وطنية يُشهد لها، ولكنّها غير قادرة على فرض برامج

قضية

# حيلة عسكر السودان لإنجاز التطبيع: لنستفتِ الشعب!

إلى أبعد الحدود. يبدو أن عسكر السودان مستعدّ للمضيّ في محاولاته إنجاز ملفّ التطبيع. هذا ما توحي به دعوته، أخيراً، إلى إجراء استفتاء شعبي على المسألة لتبيّن حجم تأييدها. دعوةٌ يبدو واضحاً أنه يريد من خلالها إسناد مزاعمه عن أن «السودانيين تعبوا». وباتوا يحتاجون إلى أيّ متنفّس للفكاك من ضائقتهم، ولو كان من بوّابة إسرائيل

من غير المستبعد أن تكون واشنطن قد لوّحت للبرهان بملفّ جرائم دارفور (أ ف ب)

الخرطوم ـ **مي علي**

يواصل عسكر "المجلس السيادي" سعيهم الحثيث لإكمال ملفّ تطبيع العلاقات مع إسرائيل، بدعوى إسهامه في فكّ الضائقة الاقتصادية عن السودان جرّاء المساعدات التي يمكن تلقّيها من الولايات المتحدة الأميركية لقاء ذلك. وعلى رغم تغوّلهم على مهامّ الجهاز التنفيذي، بتجاوزهم مهامهم المنصوص عليها في الوثيقة الدستورية، بلغ الأمر بالعسكر حدّ الدعوة إلى الاحتكام في هذا الملف إلى الشارع، الذي تسوده معارضة كبيرة للتطبيع. وفي هذا الإطار، طالب نائب رئيس "مجلس السيادة"، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، بإجراء استفتاء على المسألة، مجاهراً برغبته في إقامة علاقات مع إسرائيل، متذرّعاً بـ"أننا نحتاج إلى إسرائيل، ولسنا

**«حميدتي»: نحتاج إلى إسرائيل، ولسنا خائفين من أحد، نريد علاقات وليس تطبيعاً**

خائفين من أحد، نريد علاقات وليس تطبيعاً، ونمضي في هذا الخطّ". وفي إطار استدلاله على تلك الدعوة، أشار "حميدتي" إلى أنّ "دولاً كثيرة لديها علاقات جيدة مع إسرائيل وتستفيد من إمكاناتها التقنية والزراعية"، مضيفاً إن "الشعب السوداني تَعِب. تمّ حصارنا عدداً من السنين على رغم إيفائنا بكلّ الشروط للخروج من قائمة الدول الراعية للإرهاب"، متابعاً: "شئنا أم أبينا، قضية رفع اسم السودان من القائمة مرتبطة بالتطبيع، هذا ما اتضح لنا، ومع ذلك نرجو ألّا يرتبط رفع العقوبات بإقامة علاقات مع إسرائيل". وعلى رغم إقراره بأهمية القضية الفلسطينية، إلّا أن "حميدتي" تعلّل بـ"(أننا) لسنا أقرب إلى فلسطين من الدول العربية التي لديها علاقات مع إسرائيل كمصر والأردن".

وفي الاتجاه نفسه، كان رئيس "المجلس السيادي"، عبد الفتّاح البرهان، قد اعتبر، لدى مخاطبته الأسبوع الماضي "المؤتمر الاقتصادي القومي" الذي أقيم في العاصمة الخرطوم، أن "لدينا فرصة سانحة نعمل على اغتنامها، وهي شطب اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، بما يحقق الاندماج في المجتمع العالمي"، في إشارة إلى "الفوائد" المتوقعة من التطبيع. ويرى مراقبون أن البرهان أراد توجيه رسالة إلى رئيس الوزراء، عبد الله حمدوك، والجهاز التنفيذي، الذي ظلّ متمسّكاً بإبداء نوع من التمايز عن العسكر - على رغم انخراطه في مفاوضات أبو ظبي الأخيرة - باعتباره أن المعتصمين أمام باحة القيادة العامة وقتل المئات منهم".

وعلى رغم "الأريحية" التي يتحدّث بها العسكر عن التطبيع، إلّا أن قوى سياسية كثيرة تعلن، بوضوح، رفضها هذا المسار. إذ أصدر المكتب السياسي لـ"حزب الأمة القومي"، برئاسة الصادق المهدي، بياناً اعتبر فيه أن "قضية التطبيع المطروحة الآن، من دون مسوّغات موضوعية وبطريقة ابتزازية غير مقبولة، تلخّص الموقف بأنها مساومة بمقابل مادّي - على وضاعته - لن يتحقّق، مضيفاً إن موقف الحزب من هذه القضية "مبدئي ولا ينطلق من الموقف العربي". واستغرب ربط التطبيع بـ"الإصلاح الاقتصادي، مُذكّراً بأن "التجارب المماثلة لدول التطبيع تُبيّن عكس ذلك، فهي لم تجنِ إلا القليل من الوعود والكثير من المشاكل". ودعا الحزب إلى "عدم انتظار الحلول الخارجية التي تفرض على الحكومة تقديم تنازلات"، والتركيز بدلاً من ذلك على "موارد البلاد من ذهب وموارد طبيعية إنتاجية كالحبوب والصمغ العربي، والتي يُتوقع أن تُحقّق ما لا يقلّ عن 12 مليار دولار خلال عام واحد". من جهته، أشار القيادي في "الحزب الناصري"، عضو ائتلاف "قوى الحرية والتغيير"، ساطع الحاج، إلى أن "إسرائيل تريد بناء قواعد عسكرية على موانئ البحر الأحمر، والاستفادة من مياه النيل"، مؤكداً أن "الشعب السوداني لا يرضى بأن يتمّ الانقضاض من كرامته بإعطاء الولايات المتحدة وإسرائيل قواعد على البحر الأحمر، أو السماح لهما بالتدخل في شؤون البلاد".

قضية التطبيع تجب مناقشتها في إطار قومي، وعبر حكومة منتخبة وجهاز تشريعي لم يتمّ تشكيله بعد. ومن هذا المنطلق، رأى حمدوك، في المؤتمر نفسه، أن "مسألة التطبيع مع إسرائيل تتطلّب نقاشاً مجتمعياً عميقاً"، لافتاً إلى أنه طلب من وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، الفصل بين مسار شطب اسم السودان من "لائحة الإرهاب"، ومسار التطبيع؛ كون الأخير "يتضمّن تعقيدات كثيرة". ولا يستبعد مراقبون أن تكون خلف استماتة العسكر في إنجاز التطبيع ضغوط أميركية مورست على البرهان تحديداً. ووفقاً لمصدر عسكري، تحدّث إلى "الأخبار"، فإن من غير المستبعد أن تكون واشنطن قد لوّحت للبرهان بملفّ جرائم دارفور أو ملف فضّ

## خفوت صوت البنادق: الكلمة للعسكر

بالتوقيع النهائي على "اتفاق السلام الشامل" بين حكومة السودان الانتقالية و"الجبهة الثورية"، قبل أيام في عاصمة جنوب السودان جوبا، يكون عدّاد الفترة الانتقالية قد تمّ تصفيره؛ إذ نصّت بنود الاتفاق على أن تكون مدّة تلك الفترة 39 شهراً، تبدأ من تاريخ التوقيع النهائي عليه، ما يعني أن فترة رئاسة الفريق عبد الفتاح البرهان لـ"مجلس السيادة" سيتمّ تمديدها، بعد أن كان قد تبقّى له بضعة أشهر وفق الوثيقة الدستورية. وقال البرهان، في كلمته بالمناسبة، إن "أكثر ما يضمن نجاح هذه الوثيقة أنها مسنودة بتضال الشعب السوداني"، مؤكداً "الحرص على تنفيذ ما تمّ التوصل إليه في كلّ المسارات، من حيث الترتيبات الأمنية والقضايا القومية والسياسية"، مضيفاً أن "نتائج هذا الاتفاق ستكون سنداً ودعماً للفترة الانتقالية، وستضخّ دماء جديدة ورؤى وطنية تساعد على تحقيق الانتقال السلس نحو دولة المواطنة".

وبناءً على ذلك، سيطرأ على الوثيقة الدستورية العديدُ من التعديلات لتضمينها "اتفاق جوبا". وبحسب مراقبين، سيتمّ إجراء تعديلات واسعة في هياكل الحكم والمناصب الدستورية، خصوصاً لجهة حلّ مجلس الوزراء، وإحداث تغيير في المكوّن المدني في "مجلس السيادة"، وتشكيل المجلس التشريعي بصورة فورية لإجازة الاتفاق وإدراجه في الوثيقة الدستورية.

وباكتمال مراسم التوقيع، تبدأ مرحلة جديدة في تاريخ السودان السياسي، عنوانها الأبرز خفوت صوت البنادق في مناطق الصراع: دارفور، النيل الأزرق، جنوب كردفان، بعد أن ظلّت الحركات المسلحة ترفع سلاحها في وجه الحكومات المركزية المتعاقبة، وقُتلت من أجل الاستجابة لمطالبها الرئيسة المتمثلة في تقسيم الثروة والسلطة بعدالة بين مكوّنات المجتمع السوداني كافة.

**سيتمّ، بموجب «اتفاق جوبا»، تمديد فترة رئاسة البرهان لـ «مجلس السيادة»**

وتجري محاولات حثيثة من قبل الوسيط الجنوبي وبعض الوسطاء الآخرين لإلحاق آخر فصيلين بـ"اتفاق جوبا"، وهما "الحركة الشعبية - شمال" برئاسة عبد العزيز الحلو، و"حركة تحرير السودان" بقيادة عبد الواحد نور. وحثّ الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في خطاب سُجّل بُثّ في بداية حفل التوقيع، الحركتين المذكورتين على "استعجال اللحاق بعملية السلام، تحقيقاً لتطلّعات الشعب السوداني"، مؤكّداً دعم المنظمة الدولية للاتفاق والحكومة الانتقالية "لإنجاز السلام ومتطلّبات التحوّل الديمقراطي".

وسيعمل طرفا الاتفاق على بدء تنفيذ بنوده فوراً من الخرطوم وليس من جوبا، وفق ما تعهّدا به في أوّل اجتماع لهما عقب التوقيع. وأشار المتحدث باسم وفد الحكومة في المفاوضات، محمد حسن التعايشي، في تصريحات صحافية عقب الاجتماع المذكور، إلى أن "الأولوية الأساسية أمامهم الآن هي إدراج اتفاقية السلام في الوثيقة الدستورية، وتشكيل آلية عليا لمراقبة تنفيذها"، لافتاً إلى "أهمية البدء بتنفيذ بند الترتيبات الأمنية، حتى يتأكد الجميع أن الحرب قد توقفت، وبدأت مرحلة تكوين المؤسسات المتّفق عليها: مجلس الوزراء، مجلس السيادة، والمجلس التشريعي، والتوسّع فيها لاستيعاب مكوّنات الحركات الموقّعة على الاتفاق". من جهته، أعلن رئيس "الجبهة الثورية"، الهادي إدريس، أن مكوّنات "الجبهة" ستصل إلى الخرطوم خلال أقلّ من أسبوعين لبدء تنفيذ الاتفاق.

وينصّ "اتفاق جوبا" على تشكيل "مفوضية السلام"، وإنشاء آلية مراقبة وتقييم للاتفاق. كما ينصّ على إنشاء "مفوضية العدالة الانتقالية" خلال ثلاثين يوماً من تاريخ التوقيع النهائي، وإنشاء "المفوضية القومية لتقسيم وتخصيص ومراقبة الموارد والإيرادات المالية، وذلك خلال تسعين يوماً من التوقيع.

مي...



تقرير

# مفقودو غزة «أحياء» في سجون مصر!

في العلاقة بين غزة ومصر كلّ ما يقال عن تحسين هو ليس إلا ما يصب في مصلحة القاهرة أولاً. مع فتات من «التسهيلات» للقطاع. وعلى رغم ضمان الأخيرة ما يلي أمنها القومي على الحدود وفي سيناء، لا تزال تواصل اعتقال الفلسطينيين، بل وإخفاءهم قسريّاً لسنوات طويلة تظنّ خلالها عائلاتهم أنهم ماتوا، قبل أن تكتشف عكس ذلك

غزة ـ **الأخبار**

جدّد إفراج مصر، قبل أكثر من أسبوع، عن فلسطينيين كان بعضهم قد أمضى في السجون المصرية سنوات من دون أيّ معلومات عنه، الأمل لدى عائلات فلسطينية في غزة في كشف القاهرة عن مصير المئات ممّن فُقدوا في مصر، خاصة في ظلّ معلومات جديدة من داخل تلك السجون وصلت بعض العائلات، تفيد بوجود أبنائها هناك وسط تكتّم السلطات على ذلك. وفُقدت آثار العشرات من أبناء القطاع ممّن كانوا على متن سفينة مبحرة من شواطئ الإسكندرية إلى إيطاليا في 6/9/2014 وانقطع الاتصال بهم منذ ذلك الوقت حتى اليوم، إلى حدّ دفع عائلات إلى تقبّل التعازي. واليوم، تصل معلومات مدعّمة بصور مهرّبة عن أن السلطات المصرية اعترضت سفينة التهريب، واعتقلت جميع مَن كانوا داخلها، وأن هؤلاء محتجزون في أحد سجون مصر. بعد الحادثة بأشهر، أفيد بأن مئات المعتقلين كانوا محتجزين في أحد مراكز الجيش المصري في الإسكندرية، لكن العائلات الفلسطينيّة لم تستطع تحريك ملف أبنائها بسبب سوء العلاقة بين حركة «حماس» ونظام عبد الفتاح السيسي. وبعد مقتل صيادين من غزة بيد الجيش المصري منذ نحو أسبوعين، جاء الإفراج عن نحو ثلاثين فلسطينياً بينهم سيدة مفقودة منذ أكثر من سبع سنوات ليحرّك القضية من جديد.

**تستخدم القاهرة المعتقلين كورقة للضغط والمساومة مع الفصائل**

تفيد مصادر محلية بأن بعض العائلات الغزّية اضطر إلى دفع مبالغ مالية، وصل بعضها إلى 30 ألف دولار، لضبّاط كبار في مصر للحصول على معلومة مؤكدة حول مصير أبنائها. لكن العلامة الفارقة تمثّلت في صورة نُشرت عبر «تويتر» لسجناء في نادي «الإنفوشي» التابع للجيش في الإسكندرية، وقد أثارت ضجة لدى أهالي المفقودين، بعدما تعرّف عدد منهم إلى أبنائهم، فيما تقول مصادر إن الصورة تعود إلى عام 2014. ويقول أحد أقارب المفقودين في مصر (رفض ذكر اسمه) إن السلطات تعمّدت طوال السنوات الماضية إخفاء المعلومات حول مصير المفقودين بصورة مشدّدة، بل «أخفت عدداً من الشهود والأدلّة، وشدّدت إجراءاتها لمنع تسريب أيّ معلومات»، مستدركاً: «بعض الضباط عرضوا تقديم معلومات مقابل مبالغ كبيرة، وهو ما أقدمت عليه إحدى العائلات، وعلمت أن ابنها معتقل في السجون».

وسط ذلك، يكشف مصدر في «حماس» أن الحركة أجرت مباحثات مع السلطات المصرية حول مفقودي السفينة بعد تحسّن العلاقة بينهما عام 2017، خاصة أنها كانت تجري بالتوازي تفاوضاً لمعرفة مصير أربعة من كوادرها العسكريين الذين أعادتهم القاهرة عقب إنكارها أنها هي التي اختطفتهم، وهو الملف الذي أُقفل لاحقاً، لكن بخصوص مفقودي السفينة وآخرين فقدوا في سيناء، يوضح المصدر أن «جميع الردود المصرية كانت سلبية، وزكّرت روايتهم على فقدان المعلومات، وأن الشهود يقولون إن السفينة غرقت في البحر». وعن الصور الأخيرة، يلفت المصدر إلى أن المسؤولين في «حماس» سيتواصلون مع السلطات المصرية لبحث ملف هؤلاء مجدّداً، «على أمل الكشف عن مصيرهم والإفراج عنهم في أقرب وقت»، مشيراً إلى أن صورة المختطفين الأربعة من عناصر «كتائب القسام» سابقاً هي التي سرّعت المباحثات مع المصريين وأدّت إلى الإفراج عنهم قبل عام. ولدى سؤاله عن أسباب إخفاء مصير مئات الفلسطينيين، يرى المصدر أن القاهرة تستخدم هؤلاء المعتقلين كورقة للضغط والمساومة مع الفصائل في غزة، كاشفاً عن أنه «سبق أن استُخدمت هذه الورقة مرّات عديدة لفرض الهدوء أثناء وساطتها في جولات التصعيد خلال الأعوام الماضية».

في السياق نفسه، أكد المتحدث باسم أهالي مفقودي السفينة، سعد المصري، في تصريح صحافي، أن حراكهم تجدّد بعد إفراج المصريين عن عدد من المعتقلين عبر معبر رفح لامتصاص الغضب الغزّي على قتل الصيادين، مشيراً إلى أن هناك 270 مفقوداً من أبناء غزة، أكثر من نصفهم من الأطفال والنساء. وقال المصري: «نناشد حماس، والرئيس محمود عباس، سرعة التدخل لمعرفة مصيرهم، سواء كانوا أحياءً أم أمواتاً». يُذكر أن ملف المفقودين مختلف عن ملف المعتقلين علناً، ممّن يعودون عبر مطار القاهرة إلى غزة، وآخرهم 14 شاباً (راجع عدد الجمعة 2 تشرين الأول).

هناك عائلات دفعت 30 ألف دولار لضباط مصريين للحصول على معلومة عن أبنائها (أ ف ب)

الأردن

# أحلام التميمي تحت الضغط: زوجها «غير مرغوب فيه»

غادر الأسير المحرّر نزار التميمي، زوج الأسيرة المحرّرة أحلام التميمي، الأردن، بعد رفض السلطات هناك تجديد إقامته من دون إبداء الأسباب، واعتبارها إيّاه «ضيفاً غير مرغوب فيه». استقبلته الدوحة، فيما ارسلت الزوجة مناشدتها إلى عبد الله الثاني. كلّ ذلك يأتي بعد مدّة قصيرة من تعيين واشنطن سفيراً لها لدى عمّان

عمّان ـ **الأخبار**

لم يتأخّر السفير الأميركي الجديد في الأردن، هنري ووستر، الذي وصل المملكة في السابع عشر من آب/ أغسطس الماضي، في فتح ملفّ الأسيرة المحرّرة أحلام التميمي. فبالتزامن مع ترشيح ووستر لمنصب سفير فوق العادة لدى عمّان، قدّم شهادته أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي في حزيران/ يونيو المنصرم، ليتنشر على نطاق واسع ردّه على السيناتور تيد كروز بخصوص التميمي، التي أثيرت قضيتها بتجديد بعض النواب مطالبتهم بتسليمها لواشنطن عبر رسالة مباشرة إلى السفارة الأردنية هناك. قال ووستر، آنذاك، إن لدى بلاده «خيارات متعدّدة وأنواعاً مختلفة من النفوذ لتأمين تسليم أحلام عارف أحمد التميمي».

ومع أن ردود ووستر اتّسمت بالتوازن، سواءً خلال حديثه عن أهمية الدور الأردني أم الاستمرار في تقديم الدعم إلى المملكة (يعود ذلك إلى خبرته الطويلة في السفارة الأميركية بصفته قائماً بالأعمال طوال عامين بقي فيهما منصب السفير شاغراً)، فإن قضية التميمي بالذات كانت مختلفة. ومع أنه طُرحت تساؤلات عن طبيعة الضغوط على المملكة لتسليمها، خاصة مع غياب بند قانوني أردني يسمح بذلك، كتب ووستر: «سنواصل إشراك المسؤولين الأردنيين على جميع المستويات، ليس في شأن هذه القضية فقط (التميمي)، بل في شأن معاهدة تسليم المجرمين على نطاق أوسع». وأضاف: «كرم الولايات المتحدة للأردن في التمويل العسكري الأجنبي، وكذلك الدعم الاقتصادي والمساعدات الأخرى، تتمّ معايرته بعناية لحماية وتعزيز مجموعة المصالح الأميركية في الأردن والمنطقة». والجملة الأخيرة تشير مباشرة إلى المساعدات الضخمة التي تتلقاها عمّان سنوياً بمبلغ يتجاوز 1,3 مليار دولار.

**يتزامن الضغط على عائلة التميمي مع تعيين السفيرين الأميركي والإسرائيلي على التوالي**

لذلك، يبدو أن الأردن قد اختار طريقة غير مباشرة لإخراج التميمي والتهرّب من الضغوط في شأنها، إذ عمد إلى وقف تجديد الإقامة لزوجها، الذي وصف القرار بالمفاجئ، ولا سيما مع وجود مطلب أميركي رسمي بتسليم زوجته، ولذلك يرى في ترحيله ضغطاً مباشراً على أحلام. وقال نزار، وهو أيضاً أسير محرّر، «كان من الأولى أن تتحمّل الجهات التي طالبت بمغادرتي مسؤولياتها تجاه المواطنة الأردنية وتوفر الحماية لها ولأسرتها، وتبقى مصرّة على القرار القانوني الذي صدر سابقاً بالرفض القاطع لتسليمها». أما أحلام، فناشدت الملك عبد الله الثاني التدخل لحلّ مشكلة ترحيل زوجها، الذي بدا مفهوماً توجّهه الخميس الماضي إلى قطر بحكم التقارب القطري - الحمساوي.

داخلياً، لا تبدو هذه القضية محطّ اهتمام الرأي العام مع الانشغال بتفشّي فيروس «كورونا» في البلاد وتدهور الوضع الاقتصادي، بالتوازي مع إعلان أسماء مجلس الأعيان الجديد (مجلس الملك) واقتراب موعد الانتخابات البرلمانية التي سيشارك فيها هذه المرّة «الإخوان المسلمون» (بعدما وصلهم تنبيه شديد اللهجة في هذا الشأن) والأحزاب القومية واليسارية المعارضة، فضلاً عمّا يترتب على تقديم الحكومة الأردنية استقالتها استعداداً لتسمية رئيس وزراء جديد، بعد إعلان نتائج المرشّحين. يأتي ذلك أيضاً وسط التطوّرات الإقليمية وردود الفعل على التطبيع الخليجي العلني، الذي تصادف مع تعيين «سلس» لسفير إسرائيلي جديد لدى عمّان نهاية الشهر الماضي.

توجّه نزار التميمي إلى الدوحة الخميس الماضي (من الويب)

الحدث

في ظل اللاعودة المطلقة للوضع الذي كان قائماً أيام الاتحاد السوفياتي، فإن مصير قره باغ سيكون متلازماً مع مستقبل المسألة الأرمنية عموماً في القوقاز. ولا يقع حل المشكلة على عاتق أذربيجان وحدها من أرمينيا وقره باغ فقط. وهنا يبدأ دور القوى الإقليمية والدولية المؤثرة، في مقدّمها تركيا وروسيا

# من سوريا وليبيا إلى القوقاز
# حوض الاشتباك (والتعاون) بين روسيا وتركيا

محمد نور الدين

مع بدء الحرب بين أذربيجان وأرمينيا في 27 أيلول/سبتمبر الفائت ارتفعت أصوات معظم قادة العالم بضرورة وقف إطلاق النار والعودة إلى طاولة المفاوضات برعاية مجموعة "مينسك" المؤلفة من روسيا وفرنسا والولايات المتحدة كما طالب مجلس الأمن الدولي، بإجماع أعضائه، بوقف فوري لإطلاق النار. لكن كل هذه النداءات بقيت في الهواء واستمرت المعارك، بل ازدادت حدة وعنفاً واتساعاً.

أعلن الجانب الأذربيجاني أنه لن يتوقف عن المعارك قبل انسحاب القوات الأرمينية من الأراضي التي احتلتها في مطلع التسعينيات وعودة قره باغ إلى السيادة الأذربيجانية، لأنه بعد حوالى 30 عاماً لم يبق مجال لتحريرها إلا بالقوة. وعلى الرغم من تقدّم القوات الأذربيجانية في بعض المواقع، فإن حسم الحرب في النهاية ليس مضموناً، خصوصاً في ظل الإصرار الأرميني على حماية أكبر إنجاز لهم في القرن العشرين، وهو التحرّر من ارتباط قره باغ (ارتساخ) بباكو وتحصين ذلك بالسيطرة على أراض أذربيجانية واسعة، خصوصاً تلك التي تفصل بين قره باغ وأرمينيا. في الشقّ القانوني، تنقسم المسألة إلى قسمين: الأوّل، هو الأراضي التابعة لأذربيجان، والتي احتلتها أرمينيا، وهنا يبدو الموقف الأرميني بالنسبة إلى القانون الدولي ضعيفاً. والثاني، هو مسألة ناغورنو قره باغ (عدد سكانها حالياً لا يتجاوز الـ 150 ألفاً) نفسها التي كانت جمهورية فدرالية ضمن جمهورية القوقاز الفدرالية التي انشئت بعد اندلاع الثورة البلشفية. لكن جمهوريات نشأت عام 1918 على أنقاض الفدرالية القوقازية، مثل أذربيجان وأرمينيا وجورجيا، وأعلنت أذربيجان إلحاق قره باغ بها، وهو ما رفضته الأخيرة، إلى أن ادخلها الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين منطقة حكم ذاتي داخل جمهورية أذربيجان عام 1923، وهو أصل للمشكلات الحالية.

### إردوغان وموسكو

عندما يقول الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن العمليات العسكرية الأذربيجانية ستستمر إلى أن تنسحب أرمينيا من جميع الأراضي الأذربيجانية المحتلة، إنما يفتح، في ظل عدم قدرة أي طرف على الحسم، جرح القوقاز واسعاً على أزمة وماس طويلة، ويرسل رسالة تهديد واضحة للداعم الأوّل لأرمينيا، أي روسيا، بأن القوقاز ستكون جرحاً ينزف في الخاصرة الروسية إلى ما شاء الله.

ينطلق الرئيس التركي في ذلك من أن روسيا في وضع محرج جداً في العلاقة مع دول القوقاز وقواها النافذة. فموسكو عملت في السنوات الأخيرة بجهد كبير من أجل استمالة أذربيجان والتخفيف من التصاقها بالولايات المتحدة التي نجحت في غفلة روسيا بلتسن في أن تجذب باكو إليها بدلاً من أن تبقى الأخيرة في موقع متساوٍ في العلاقة مع محيطها الإقليمي. ومنذ وصول بوتين إلى السلطة وهو يعمل على سياسة التقريب بين بلاده وأذربيجان، وقد نجح في ذلك إلى حد كبير. كما أن الشركات النفطية الروسية الكبيرة، مثل "غاز بروم" و"لوك أويل" و"ترانس-نفت"، تعمل في أذربيجان ولها علاقات شراكة مع شركة النفط الوطنية الأذربيجانية "سوكار". أيضاً فإن روسيا، إضافة إلى إسرائيل وبيلاروسيا، بائع رئيسي للأسلحة لأذربيجان. لذا فإنه في حال اندفعت موسكو للانحياز الكامل إلى جانب يريفان، فهذا سيطيح مكتسبات روسيا من العلاقات الجديدة مع باكو.

> لم تكن موسكو مرتاحة لوصول نيكول باشينيان إلى رئاسة الحكومة الأرمينية عام 2018

كذلك، فإن روسيا، مع تأييدها الاستراتيجي لأرمينيا، لم تكن مرتاحة لوصول نيكول باشينيان إلى رئاسة الحكومة الأرمينية عام 2018، في ما سمّي "الثورة المخملية"، نظراً إلى أنه كان من أنصار التقارب مع الغرب على حساب التقارب مع روسيا. حتى إذا بدأت الحرب الأخيرة، وقبلها معارك طوفوز في 12 تموز/يوليو الماضي، وجد باشينيان نفسه مخطئاً في حساباته. فالولايات المتحدة لا تعنيها أرمينيا الصغيرة مقابل أذربيجان الكبيرة والغنية بالطاقة والقاعدة المهمة لها ولإسرائيل ضد إيران. وإذ لم يجد باشينيان الدعم القوي من الغرب في الأزمة الحالية، عاد واتصل مرّتين بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال الأيام الخمسة الأولى من الحرب. بل أعلن أن روسيا يمكن أن تدخل الحرب لحماية أرمينيا، مع التذكير بأن اتفاقية التعاون الأمني والعسكري بين روسيا وأرمينيا تشمل أرمينيا ولا تدخل قره باغ في نطاقها.

بناءً على ذلك، كان الموقف الروسي دقيقاً وحساساً حتى لا يخسر في حرب مباشرة استراتيجيته التي يعمل عليها منذ سنوات، ليكون اللاعب الأكبر وشبه الوحيد والمرجعية التي تتطلع إليها كل دول القوقاز، ومنها أذربيجان. ولعل الموقف الروسي "الحيادي" مع بداية المعارك و"غضّ النظر" عن سيطرة الجيش الأذربيجاني على العديد من المواقع التي كانت أرمينيا احتلتها في التسعينيات، هما رسالة روسية إلى باشينيان بأن ميوله الغربية لن تنفعه في مواجهة أذربيجان.

وتراهن تركيا، ثانياً، كإحدى وسائل الضغط على روسيا، على إرسال الآلاف من "المرتزقة" السوريين، الذين باتوا يشكلون جيشاً متنقلاً موازياً للجيش النظامي التركي يرسل غب الطلب إلى حيث تحتاج تركيا إليه، للقتال إلى جانب الأذربيجانيين ضد الأرمن. وقد لا تكون باكو بحاجة إلى مثل هؤلاء، فموازين القوى الميدانية من حيث المبدأ تميل بقوة لصالح الجيش الأذربيجاني. لكن مجرد وجود هؤلاء "الإسلاميين" في جنوب القوقاز هو رسالة تهديد لروسيا التي كان من بين أحد أسباب تدخلها العسكري في سوريا عام 2015 منع سقوط سوريا بأيدي المتشددين الإسلاميين وانتقالهم عبر تركيا إلى جنوب الاتحاد الروسي. وما بين خسارة أذربيجان وبدء حرب استنزاف أصولية بدعم من تركيا في شمال القوقاز ستكون خسارة روسيا مزدوجة.

بعد تصريحات إردوغان بأن الحرب لن تتوقف قبل تحرير قره باغ وأراضي أذربيجان، فإن المعادلة باتت واضحة في القوقاز؛ إن الصراع هناك بين روسيا وتركيا، وإن تركيا تريد أن تكون شريكة لروسيا في لعب الدور الأكبر في المنطقة، أي أن تأكل من حصة روسيا هناك. وزاد على ذلك تهديدات إردوغان، أثناء افتتاحه السبت الماضي سد ريحانلي على الحدود مع سوريا في لواء الإسكندرون، بأنه إذا لم يتم تطهير سوريا من الإرهابيين، أي حزب "العمّال الكردستاني"، فإن تركيا ستفعل ذلك بنفسها. وهي رسالة إلى روسيا في لحظة الاشتباك الإقليمي في القوقاز، وما يعنيه ذلك من اعتبار ليبيا وسوريا والقوقاز "حوضاً مشتركاً" للاشتباك/ التعاون بين روسيا وتركيا والأثمان التي قد يقدّمها كل طرف للآخر في لحظة التفاوض. وقد تجلت التهديدات التركية أيضاً بالحملات العالية النبرة من صحف حزب "العدالة والتنمية" ضد روسيا، وكذلك إيران، بحجة إرسال أسلحة إلى أرمينيا (يرى مراقبون أن "الطورانيين الجدد" و"الإخوان" هم وراء إشاعة مناخ العداء لروسيا وإيران).

تستفيد الولايات المتحدة من انفجار الصراع في القوقاز؛ فالهدف الأساسي لواشنطن هو إرباك روسيا أينما أمكن. لذا وقفت مع تركيا في ليبيا وفي سوريا، ولا سيما في شرقي الفرات وتقاسم النفط. وها هي الآن لا تبذل أي جهد للدفاع عن قره باغ وأرمينيا، بل يذهب العضو في مجلس الأمن والسياسة الخارجية في الرئاسة التركية برهان الدين دوران إلى القول إن الغرب يجب أن ينظر إلى التدخل التركي في سوريا وليبيا والقوقاز على أنه عنصر موازنة للنفوذ الروسي.

وما يشجّع إردوغان على المضي في حركته القوقازية هو الموقف الضعيف والخجول للاتحاد الأوروبي، الخميس الماضي في قمة بروكسل، بعدم فرض عقوبات على تركيا والاكتفاء بالتهديد بفرضها في المستقبل. وقد قوبل الموقف الأوروبي بانتقادات كبيرة من جانب المعارضة اليونانية وبشماتة من الجانب التركي.

لا يعني ما تقدّم أن روسيا مغلولة اليدين في القوقاز. فهي تمتلك أوراقاً كثيرة وقوية أبرزها تهديد خط النفط الأذربيجاني الذي يمر قرب الحدود الأرمينية مع جورجيا ومنه إلى جورجيا فتركيا، المعروف بخط باكو جيهان، الذي على مقربة منه اندلعت معارك طوفوز في 12 تموز/يوليو الماضي. وهي ورقة ضغط أيضاً على إسرائيل التي تستورد معظم حاجتها إلى النفط من أذربيجان عبر هذا الخط. كذلك، فإن روسيا قادرة على إحداث تغيير ميداني في الحرب الحالية لصالح أرمينيا كما فعلت عام 2015 في سوريا. لكن روسيا ترى أن انفجار حرب مفتوحة سيحول القوقاز، كما قال الرئيس الأرميني إلى سوريا أخرى (وربما أفغانستان جديدة)، وهو ما تخشاه روسيا. وهو أمر إن حصل فإنما ستحمّل روسيا تركيا مسؤوليته وتبدأ مرحلة جديدة من الصراع المباشر بين أنقرة وموسكو، وهو ما لا تريده العاصمتان. لذا فإن خط التفاوض والمقايضة بين روسيا وتركيا مفتوح من ليبيا وشرق المتوسط... إلى سوريا فالقوقاز.

على الرغم من تقدّم القوات الأذربيجانية، فإن حسم الحرب ليس مضموناً، خصوصاً في ظل الإصرار الارميني على حماية اكبر إنجاز لهم في القرن العشرين (أ ف ب)



اليمن

## تحوّل في معركة الساحل الغربي
# قوات صنعاء تفكّ الحصار عن الدريهمي

صنعاء ـ رشيد الحداد

في محاولة لتخفيف الضغط العسكري الذي تفرضه قوات صنعاء على مدينة مأرب، صعّدت الميليشيات الموالية للإمارات خلال الأيام الماضية في الساحل الغربي للبلاد، متجاوزةً "اتفاق استوكهولم" في شأن الحديدة، والموقّع بين الطرفين برعاية الأمم المتحدة أواخر عام 2018. التصعيد الذي بدأ الجمعة بهجوم على مدينة الدريهمي جنوبي غربي مدينة الحديدة، سرعان ما أشعل معظم جبهات الساحل، لتأتي نتائجه صادمة لمطلقيه.

> باءت الهجمات الأخيرة للميليشيات الموالية للإمارات بالفشل

وشنّ ما يُعرف بـ"لواء ذباب العلقمي"، التابع للميليشيات الموالية لأبو ظبي، هجوماً على المدينة من ناحيتَي الشرق والغرب، استهلّه بقصف مكثّف على الأحياء السكنية. إلا أن الهجوم، الذي استمرّ أكثر من 36 ساعة، وحاولت خلاله تلك الميليشيات التوغّل في وسط الدريهمي فجر السبت، انتهى إلى تنفيذ قوات الجيش واللجان الشعبية عملية التفاف، تمكّنت في خلالها من محاصرة المهاجمين، وتدمير ثماني عربات جند بمَن فيها، وخمس عربات مصفّحة، واغتنام "ما تبقّى من أسلحة حديثة ومعدّات ثقيلة، بعدما فرّ العشرات من عناصر الميليشيات. بذلك، فرضت قوات صنعاء سيطرتها على كامل مدينة الدريهمي، ومناطق جديدة شرقيَها كقرية الكوعي وخطّ الطايف غرباً، فيما فشلت قوات نجل شقيق الرئيس السابق، طارق محمد عبد الله صالح، في فكّ الحصار عن "لواء العلقمي".

وعلى رغم تلك الخسائر الكبيرة، جدّدت الميليشيات الموالية للإمارات محاولاتها التصعيد في عدد من جبهات الساحل، وتحديداً في جبهتَي بيت الفقيه ومدينة حيس الساحلية. ووفقاً لمصادر محلية في الحديدة، فإن "المواجهات امتدّت على نطاق واسع لإعاقة أيّ تقدّم لقوات الجيش واللجان صوب مناطق جديدة". إلا أن "الميليشيات انتقلت من حالة الهجوم إلى الدفاع، فيما لم تستطع صدّ ردّ قوات صنعاء"، بحسب المصادر، التي أشارت إلى أن قوات طارق صالح حاولت التقدّم شرقي مدينة حيس بعد هزيمة الدريهمي، إلا أن محاولتها تلك، التي استمرّت لأكثر من 24 ساعة، لم تفلح في إحراز أيّ تقدّم عسكري على الأرض، لتخسر العشرات من عناصرها في المواجهات التي اندلعت فجر الأحد، واستمرّت حتى ساعات متأخرة من اليوم نفسه.

هذه التطوّرات جدّدت الانقسامات في صفوف الميليشيات الموالية للإمارات؛ إذ اتهمت "الوية العمالقة" الجنوبية و"المقاومة التهامية"، القوات التابعة لطارق صالح، بـ"خيانة لواء ذباب العلقمي، والدفع به إلى محرقة الدريهمي لتصفيته". كذلك، اتّهمتها بالانسحاب من مواقعها في الجهة الشرقية لمدينة الدريهمي، وترك "العلقمي" من دون غطاء ناري أو حماية خلفية". جاء هذا في وقت اعترفت فيه أوساط موالية لـ"التحالف" بتمكّن قوات صنعاء من السيطرة على مواقع ثلاثة لـ"الوية موالية للإمارات في الساحل الغربي، هي: "الوية العلقمي" و"الوحش" و"مراد المعلم".

ويأتي التصعيد على جبهات الساحل الغربي بتوجيهاتٍ من ضبّاط إماراتيين كانوا قد وصلوا إلى محافظة مأرب قبل أسبوع للمشاركة في إدارة العمليات العسكرية في المحافظة. ويرى مراقبون عسكريون أن عملية الدريهمي جاءت لإرباك الجيش واللجان الشعبية في مأرب، لكنها كشفت عن استعدادات عسكرية كبيرة لدى قوات صنعاء في محيط مدينة الحديدة، مشيرين إلى أن عملية جسّ النبض هذه أكدت أن القدرات العسكرية للجيش واللجان في الساحل الغربي باتت أكبر مما كانت عليه في أيّ وقت مضى.

جدّدت التطوّرات الأخيرة الانقسامات في صفوف الميليشيات الموالية للإمارات (أ ف ب)

# يريفان تصعّد انتقاداتها لتل أبيب: لوقف تسليح باكو

مع تواصل المعارك بين أرمينيا وأذربيجان في أقليم ناغورني قره باغ، لليوم التاسع على التوالي، تواصلت دعوات التهدئة، خصوصاً من قبل «مجموعة مينسك»، في وقت ركّزت فيه يريفان انتقاداتها على تل أبيب، بسبب مبيعات الأسلحة الهائلة لباكو

تعرّضت إسرائيل، التي تُعتبر المورّد الرئيس للأسلحة إلى أذربيجان، لانتقادات وجّهتها إليها أرمينيا، على خلفية النزاع الدائر بين البلدين حول إقليم ناغورني قره باغ. وبينما تدرّ العلاقات التجارية الأذربيجانية - الإسرائيلية أموالاً طائلة على تل أبيب، فقد مثّلت إسرائيل، وفق ما أفادت به قاعدة بيانات «المعهد الدولي لأبحاث السلام» في استوكهولم، على مدار السنوات الخمس الماضية، أوّل مزوّد أسلحة أجنبي معروف لأذربيجان، مع مبيعات تجاوزت قيمتها 740 مليون دولار. وفيما تتحفّظ وزارة الدفاع الإسرائيلية عن نشر تفاصيل في شأن مبيعاتها من الأسلحة وأسماء عملائها، فقد أعلن الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، عام 2016، أن بلاده اشترت معدّات دفاعية من الدولة العبرية بقيمة 4,85 مليارات دولار. كذلك، ذكرت الصحافة الإسرائيلية، في وقت سابق، أن شركة «إلبيت سيستمز» الإسرائيلية باعت طائرات مسيّرة لأذربيجان، وهي أسلحة أسهمت في تغيير التوازن العسكري في النزاع المستمر منذ عقود. وهو ما أكّده المستشار السياسي للرئيس الأذربيجاني، حكمت حاجييف، لموقع «والا» الإخباري الإسرائيلي

> أجرى ستولتنبرغ مباحثات مع جاويش أوغلو وتوقّع أن تستخدم أنقرة نفوذها لتهدئة النزاع

الأسبوع الماضي، عبر تصريحه بأن «أذربيجان تستخدم طائرات من دون طيار إسرائيلية الصنع هجومية، بما فيها الطائرات المسيّرة الانتحارية، التي يمكن أن تدمّر هدفاً عند الارتطام به، في ناغورني قره باغ».

أكدت أذربيجان انها تستخدم طائرات من دون طيار إسرائيلية الصنع» (أ ف ب)

الانتقادات التي وجّهتها يريفان، أخيراً، جاءت بعد أزمة دبلوماسية مع إسرائيل، للسبب ذاته، فقد كانت أرمينيا قد افتتحت، في 17 أيلول/سبتمبر، أوّل سفارة لها في إسرائيل (في تل أبيب)، من دون ضجّة إعلامية. لكن سرعان ما استدعت سفيرها بعد ذلك بأسبوعين. وأمس، تحدّث الرئيس الإسرائيلي إلى نظيره الأرميني، في محاولة لتهدئة الأوضاع، خصوصاً أن الدولة العبرية لن تتخلّى، على ما يبدو، عن تصدير الأسلحة إلى أذربيجان. وكانت يريفان قامت بخطوتها الاحتجاجية تلك، والتي تمثّل صفعة دبلوماسية لتل أبيب، بعد تقارير صحافية أشارت إلى إقلاع طائرة شحن أذربيجانية من جنوب إسرائيل، وفقاً لما تمّ رصده من خلال بيانات موقع تتبّع الرحلات الجوية («فلايت تراكر 24»). وبحسب الموقع، فإن الطائرة الأذربيجانية التي تُشغّلها شركة «سيلك واي» أقلعت من مطار رامون بالقرب من قاعدة عوفدا العسكرية.

في غضون ذلك، ندّدت فرنسا وروسيا والولايات المتحدة، الأعضاء في «مجموعة مينسك»، بالمعارك في إقليم ناغورني قره باغ، معتبرة أنها تمثّل «تهديداً غير مقبول لاستقرار المنطقة». وأكّد وزراء خارجية الدول الثلاث، في بيان، «من دون أي تحفّظ، أنّ الهجمات الأخيرة التي استهدفت منشآت مدنية» و«الطابع غير المتكافئ لهذه الهجمات يمثّلان تهديداً غير مقبول لاستقرار المنطقة». ونددّ جان إيف لودريان، ومايك بومبيو، وسيرغي لافروف، وزراء خارجية تلك الدول، «بأكبر قدر من الحزم بالتصاعد غير المسبوق والخطير للعنف داخل منطقة النزاع في قره باغ وخارجها». كما جدّدوا دعوتهم إلى «وقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار»، مطالبين باكو ويريفان بـ«أن تتعهّدا من الآن باستئناف عملية التسوية بالاستناد إلى المبادئ الأساسية القابلة للتطبيق والنصوص الدولية الملائمة، والتي يعرفها الطرفان تمام المعرفة». جاء ذلك فيما جدّد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، دعوته إلى وقف «فوري» للمعارك، خلال اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء الأرميني، نيكول باشينيان. وأفاد الكرملين، في بيان، بأن «فلاديمير بوتين شدد مجدداً على ضرورة وقف العمليات القتالية فوراً».

بدوره، توقّع الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي»، ينس ستولتنبرغ، من تركيا، الحليف الوثيق لأذربيجان، أن تستخدم نفوذها لتهدئة النزاع. وبعد مباحثات أجراها مع وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، قال ستولتنبرغ: «أتوقّع أن تستخدم تركيا نفوذها الكبير لتهدئة التوتر». من جانبه، قال جاويش أوغلو إن على «الحلف الأطلسي» معالجة التصعيد «في شكل متوازن». وأضاف: «على الجميع، ولا سيما الناتو، دعوة أرمينيا إلى الانسحاب من أجل أن يكون هناك حلّ لهذه المشكلة في إطار القانون الدولي».

(الأخبار، أ ف ب)

# العالم
تقرير

## كابول تضغط على الدوحة... لانتزاع تنازلات من «طالبان»!

**تتواصل المساعي الدبلوماسية لمحاولة استئناف المفاوضات الأفغانية المنعقدة في العاصمة القطرية، الدوحة، منذ منتصف الشهر الماضي، والتي لم تسفر بعد عن أيّ تقدُّم، في ظلّ تمسّك الطرفَين المفاوضَين، حكومة كابول وحركة "طالبان"، كلٌّ برؤيته للحلّ، الأمر الذي يعقّد الاتفاق حتّى على كيفيّة صياغة مدوّنة لقواعد السلوك التي ستوجّه المحادثات الأوسع، أي الاتّفاق على صيغة لوقف إطلاق النار، ووضع خريطة طريق لتقاسم السلطة في أفغانستان بعد الانسحاب الأميركي المرتقب في ربيع العام المقبل.**

**وسط هذه المراوحة، وصل الرئيس الأفغاني، أشرف غني، إلى العاصمة القطرية، يوم أمس، حيث يلتقي الأمير تميم بن حمد إلى جانب زيارة غني التي جاءت في أعقاب أخرى قام بها الموفد الأميركي الخاص إلى أفغانستان، زلماي خليل زاد، إلى الدوحة، تهدف، بحسب مسؤولين تحدّثوا إلى "رويترز"، إلى الحصول على دعم قطر في إقناع "طالبان" بالموافقة على وقف إطلاق النار. وهي جاءت أيضاً بعد توقّف المحادثات بسبب الخلافات على كيفية صياغة مدوّنة لقواعد السلوك التي ستُوجِّه المحادثات الأوسع، في حين لم يتفاوض الطرفان بعد في شأن القضايا الرئيسة، بما في ذلك وقف إطلاق النار أو نوع الحكم في أفغانستان مستقبلاً. لكن عبد الله عبد الله، المسؤول الحكومي الأفغاني المكلّف بالإشراف على عملية السلام الجارية، أكّد أنه قد يكون هناك تقدّم في شأن الخلاف حول أيّ تفسير للإسلام يجب أن يُستخدم كإطار للقوانين في أفغانستان ما بعد الحرب؛ إذ يصرّ قادة "طالبان" على اتباع المذهب الحنفي للفقه الإسلامي السنّي، في حين يبدي المفاوضون الحكوميون قلقهم من أن يُستخدم للتمييز ضدّ أقلّية الهزارة الشيعية والأقلّيات الأخرى. كما يختلف الطرفان حول أثر اتفاق "طالبان" والولايات المتحدة على اتفاق السلام الجاري التفاوض عليه راهناً.**

> **يصرّ الوفد الحكومي على التفعيل الفوري لبند وقف إطلاق النار**

(أ ف ب)

**الوفد المفاوض باسم حكومته، والذي لا يزال مصرّاً على التفعيل الفوري لبند وقف إطلاق النار، على رغم رفض "طالبان" خسارة إحدى أوراقها الرابحة في مفاوضات يبدو أنها ستطول كثيراً. في هذا الوقت، لا تزال أعمال العنف متواصلة في أنحاء البلاد، حيث قُتل العشرات من الجنود الأفغان ومقاتلي الحركة في اشتباكات ضارية، كما خلّفت هجمات انتحارية عشرات القتلى على مدى الأسابيع الفائتة، وآخرها هجوم استهدف، يوم أمس، حاكم ولاية لغمان في شرق البلاد، رحمة الله يارمال، وأسفر عن مقتل ثمانية أشخاص وإصابة 30 آخرين.**

## وفيات

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها
**الحاجة اميرة عبدالحسين كمال**
ارملة المرحوم عدنان كمال
ولداها: حسين ومحمد
بناتها: فاطمة (بنك الاعتماد اللبناني)، منى (رئيسة مصلحة اللجان النيابية)، وفاتن.
صلي على جثمانها الطاهر الاحد 4 تشرين الاول 2020 وووريت في جبانة بلدتها دبعال.
وبسبب الظروف الناتجة عن تفشي وباء كورونا، تعتذر العائلة عن عدم تقبل التعازي. للراغبين في التعزية هاتفيا:
حسين: 81402165
فاطمة: 03312770
منى: 03453356
فاتن: 70970339
محمد: 0097455049002.

## نتائج اللوتو اللبناني

4 14 16 24 30 33 37

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1846 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 4 - 14 - 16 - 24 - 30 - 33
الرقم الإضافي: 37
■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**
قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,344,880 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 15 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,022,992 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 45,344,880 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 863 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 52,543 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 107,744,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 13,468 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,919,817,844 ل.ل.

**نتائج زيد**
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1846 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 09713
■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة
قيمة الجائزة الإفرادية: 75,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9713.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 713.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 13.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

**نتائج يومية**
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1068 وجاءت النتيجة كالآتي:
● **يومية ثلاثة:** 928
● **يومية أربعة:** 1445
● **يومية خمسة:** 21988

## استراحة

### كلمات متقاطعة 3564

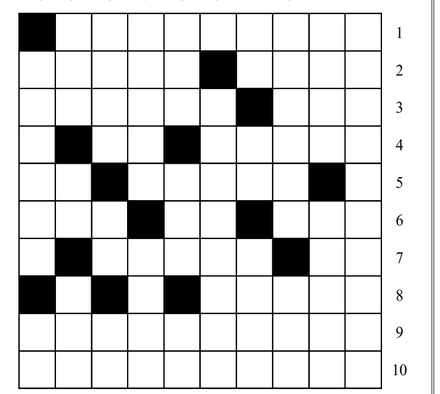

**افقيا**
1- مقر وزارة الدفاع الأميركية – 2- موقد النار – مدينة مغربية – 3- سهْل الفحص – نسبة الى مواطن من بلد أسيوي – 4- مدينة فرنسية – نعم بالأجنبية – 5- شجر طبّب الرائحة كانوا قديماً يضفّرون من أوراقه أكاليل للمنتصرين – مقياس مساحة – 6- أحرف متشابهة – مَن كانت أسنانه قصيرة ملتزقة منعطفة على غار الفم – شركة نفط عالمية – 7- بواسطتي – دليل قاطع وحجة مثبتة – 8- مدينة عراقية – 9- من أهم الشوارع في باريس بين الكونكورد وقوس النصر – 10- مدينة أميركية في ولاية إيداهو

**عمودياً**
1- أحد متصرفي جبل لبنان – 2- مقود الفرس – مدينة يونانية في مقدونيا – 3- مرفأ سوري جنوبي اللاذقية ومركز قضاء بمحافظة طرطوس ومصبّ أنابيب نفط العراق – فقرة من قانون – 4- صات الضفدع – للتعريف – برج مائل في إيطاليا – 5- أغنية شهيرة للموسيقار محمد عبد الوهاب – 6- طمأنينة وسلام – ربّ – للتمنّي – 7- إسم يُعرف به حيوان الغرير – داجن من الحيوانات – 8 إبن أوى بالعامية – حرف نصب – حديقة حيوانات بالأجنبية – 9- عذبَ والم – أصل البناء – قاس مساحة الحقل – 10- أكبر خطيب وكاتب ومفكّر عرفته روما قديماً اشتهر بخطبه ضد أنطونيوس المعروفة بالفيليبّات – حرّك سرير الطفل

**حلول الشبكة السابقة**

**افقيا**
1- البردوني – 2- عين داره – مد – 3- موز – مشيق – 4- ان – فو – قنصل – 5- انكا – دبق – 6- امس – لوميير – 7- ليوتي – قلاع – 8- رر – عسير – نو – 9- سيول – اور – 10- لسان الحال

**عمودياً**
1- أعمال الرسل – 2- ليون – ميريس – 3- بنز – اسو – وا – 4- رد – فن – تعلن – 5- داموكليس – 6- ورش – او – يال – 7- نهيق – مفروح – 8- قنديل – را – 9- صبيان – 10- سد القرعون

### sudoku 3564

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 4 | | | | 9 | | 7 | |
| 2 | | | | 1 | | | 5 | 6 |
| | 6 | 9 | 2 | 5 | | 4 | | |
| | | 1 | | | 3 | | | |
| | 3 | | | 2 | | 5 | 1 | 7 |
| 4 | | 5 | | | 1 | | | 9 |
| | | | | 3 | | | 2 | 4 |
| | 5 | | 7 | 6 | | 1 | | |
| 7 | 1 | | | | 8 | 6 | | |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 3563

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | 2 | 8 | 7 | 1 | 4 | 3 | 6 | 5 |
| 5 | 1 | 3 | 6 | 2 | 9 | 8 | 4 | 7 |
| 4 | 7 | 6 | 8 | 3 | 5 | 1 | 2 | 9 |
| 7 | 5 | 4 | 1 | 9 | 8 | 2 | 3 | 6 |
| 3 | 8 | 9 | 5 | 6 | 2 | 4 | 7 | 1 |
| 2 | 6 | 1 | 4 | 7 | 3 | 9 | 5 | 8 |
| 1 | 4 | 2 | 9 | 5 | 7 | 6 | 8 | 3 |
| 6 | 3 | 7 | 2 | 8 | 1 | 5 | 9 | 4 |
| 8 | 9 | 5 | 3 | 4 | 6 | 7 | 1 | 2 |

### مشاهير 3564

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

صحافي مغربي كتب في جريدة الإتحاد الإشتراكي الى ان تقاعد وانضم الى اتحاد كتّاب المغرب عام 1968. من مؤلفاته « حزن في الرأس والقلب » و « مدينة التراب »

حل الشبكة العاطية: **هيرمان ملفيل**

إعداد
**نعوم مسعود**



## إعلانات رسمية

**إعلان عن مناقصة عمومية**
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لتلزيم «تقديم وتركيب مجموعة توليد كهربائية قدرة 350 KVA مع خزانة تحويل مصدر الطاقة (ATS) لزوم معمل بولس أرقش». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم واستلام نسخة عنه ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط4 مقابل دفع مبلغ /100,000/ ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة. تقدَّم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الثلاثاء 2020/11/10، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من اليوم التالي على العنوان أعلاه.
رئيس مجلس الادارة/ مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 955

**إعلان عن مناقصة عمومية**
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لتلزيم «تقديم وتركيب قساطل مياه جديدة لزوم تبريد مولد المجموعة الإنتاجية رقم 3 وركائز المجموعات الإنتاجية الثلاثة في معمل بولس أرقش». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم واستلام نسخة عنه ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط4 مقابل دفع مبلغ /100,000/ ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة. تقدَّم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الإثنين 2020/11/09، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من اليوم التالي على العنوان أعلاه.
رئيس مجلس الادارة/ مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 954

**إعلان قضائي**
تدعو المحكمة الابتدائية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين روندي داكسيان وايلي بو مراد منتدبا المستدعى ضدهما حنا حبيب اندراوس خليل وليا جرجس الناشف والمجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 1522/2020 والمقامة من المستدعي شربل جرجس نخلي بموضوع ازالة شيوع على العقار 454 من منطقة مغدوشة العقارية والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكما بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

**إعلان عن مناقصة عمومية**
في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الاربعاء الواقع فيه 2020/11/11 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تنفيذ تمديدات مائية وانشاء خزانات مياه سعة 500 متر مكعب ومحطات ضخ في منطقتي المخاضة والهمج» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشداراوي ـ بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الاول ـ من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار ـ الحازمية ـ قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 962

**إعلان رقم 30/1**
تعلن وزارة الزراعة عن اعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم صيانة وتصليح الآلات المكتبية لزوم وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة بطريقة استدراج العروض لعام 2020، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2020/10/16 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
ـ تخفيض الاعلان الى خمسة أيام (قرار رقم 491/1 تاريخ 2020/9/28).
بيروت في 2020/9/28
وزير الزراعة
عباس مرتضى
التكليف 957

**إعلان عن مناقصة عمومية**
الساعة (12:00) تاريخ 2020/12/10 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تأمين الصيانة لوحدات تخزين المعلومات في شعبة المعلوماتية. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2020/12/9.
بيروت في 2020/9/30
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 958

**إعلان عن مناقصة عمومية**
الساعة (12:00) تاريخ 2020/12/15 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم أجهزة كومبيوتر وسكانر. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2020/12/14.
بيروت في 2020/9/30
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 958

**إعلان عن مناقصة عمومية**
الساعة (11:00) تاريخ 2020/12/7 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم فرش إسفنج مع غلافات لزوم السجون. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:00) تاريخ 2020/12/4.
بيروت في 2020/9/30
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 958

**إعلان عن مناقصة عمومية**
الساعة (12:00) تاريخ 2020/12/9 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مواد معيرة خاصة بتحديد كمية المخدرات في العينات لزوم مكتب المختبرات الجنائية. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2020/12/8.
بيروت في 2020/9/30
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 958

**إعلان عن مناقصة عمومية**
الساعة (9:30) تاريخ 2020/12/10 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مواد إستهلاكية خاصة بتحليل البصمة الوراثية. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14:30) تاريخ 2020/12/9.
بيروت في 2020/9/30
رئيس الإدارة المركزية
العميد سعيد فواز
التكليف 958

**بلاغ رقم: 9/2**
تُعلن وزارة الإتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2020/10/15 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر أيلول عام 2020
بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2020/11/16 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2020/11/17.
2 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2020/12/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك اعتباراً من 2021/01/04 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2021/04/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 -يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر آب عام 2020 باتجاه واحد «للاستقبال فقط»» اعتباراً من تاريخ 2020/10/15.
ب - يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتاخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 - مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 4565/93 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 28 أيلول 2020
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 960

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسن محمد زرقط لموكله رشيد محمد جزيني سند بدل ضائع للعقار 2436 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي عبدالله فضل الله لموكله عبدالله علي فضل الله سند بدل ضائع للعقار 12 طويري.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب CHOSAMENTIN KAOUAS سند بدل ضائع للعقار 714/10 عبرا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي أكبر شكيب بزون وكيل زينب أحمد جابر لموكلها محمد ابراهيم عامر سند بدل ضائع للعقار 2497 قانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب علي حسن غدار لموكلته سلوى محمد تامر غدار سند بدل ضائع للعقار 46 قنارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمود محمد كحيل لموكله محمد رشيد حيدر سند بدل ضائع للعقار 1428/16 صور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب جورج خطار معوشي وكيل وفاء كريم أبو مراد وجمال خليل أبو رجيلي وبوكالته عن ميشال كريم أبو مراد ويوسف كريم أبو مراد سندات ملكيه بدل ضائع للعقار 262 سرجبال.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب حكمت كامل حرفوش بوكالته عن يحي محمد أبو كروم وكيل شادي سامي فيصل سند ملكيه بدل ضائع عن حصته في العقار 1569 الكحلونية.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

**إعلان قضائي**
بتاريخ 2020/9/22 قرر رئيس محكمة بداية صيدا المدنية القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من جهاد عباس حاجعلي والمسجل برقم 1566/2020 والذي يطلب فيه شطب اشارات حجز عن العقار رقم 16/كوثرية السياد العقارية. الأولى مسجلة برقم يومي 1092 تاريخ 1969/5/27 حجز تنفيذي صادر عن دائرة اجراء صيدا لمصلحة علي مصطفى ابراهيم ضد المنفذ عليه فضول بشارة رزق الله. الثانية مسجلة برقم يومي 1164 تاريخ 1970/5/11 حجز صادر عن دائرة اجراء صيدا تاريخ 1970/5/8 لمصلحة رزق الله جميل شهاب ضد المحجوز عليه فضول بشارة رزق الله. الثالثة مسجلة برقم يومي 1168 تاريخ 1970/5/11 حجز احتياطي صادر عن دائرة اجراء صيدا تاريخ 1970/5/8 لمصلحة رزق الله جميل شهاب ضد فضول بشارة رزق الله. فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

## مبوب

### للايجار

شقة 400م2 للإيجار ط 1 - مكتب أو بنك - حازمية - طريق الشام - بناية حسن مهنا. ت: 05/453542 - 03/961484

شقة 300م2 للإيجار ط أرضي - دوبلكس - مكتب أو بنك - حازمية - طريق الشام - بناية حسن مهنا. ت: 05/453542 - 03/961484

للإشتراكات والإعلانات الرسمية المبوبة والوفيات في جريدة
الأخبار
يرجى الإتصال على الهاتف: 01-759500 او على الفاكس: 01-759597

وقت للكتابة

نصري الصايغ *

# سـفر العـدم

## 1. لماذا انت ميت؟

كنت تنام ليلاً
تغفو على احلامك
ملاكاً في سماء
ابتسامة في صبح
يا طفلي
لماذا أنت ميت؟
لم يعد جسدي لي.
خذني معك اليك.
المدينة ليست على قيد الحياة.
ماتت قبلك بقليل.
وها انذا أُقتل بعد بقليل.
سيحار الليل
مع من سينام اليوم
وغداً.
المدينة ابواب محطمة
تصرخ بكل ذهولها تأوهاً.
ما من جواب ابداً
لقد قتلنا البحر.. قبل أن يُقتل.

## 2. نجمة الصبح ليلاً

هل رأيتِ يا نجمة الصبح أحداً.
كنت أظن أنك قُتلتِ مثلنا.
كيف اهتدي دونك الى دموعي
عبثاً أصل إلى عينيَّ
أناملي المشتعلة كقناديل الكنائس
تساقطت كرماد مشتعل.

كيف نهتدي يا نجمة المساء
إلى أجسادنا الملمومة والمستوفة؟
المطر الاسود كحل قلوبنا بالعمى.
اننا ننزف بصمت يشبه العواء
الحزين
اننا نموت ونحن بعد أحياء قليلاً
جداً.
هل رأيتم ميتاً يبحث عن جسده
بين ركام مدينة بلا منازل
بلا ابواب
بلا لا شيء

نجمة المساء تسير وحدها
بلا عينين
السماء فرغت من آلهتها
وجه السماء كالح
لا أحد يحصي الدموع
ها أنذا انادي الحياة
أو ما تبقى منها
وحده الموت يسمع ندائي
فلأمت اذن، بلا صوت ولا عينين.

## 3. القتلى يبحثون عن اجسادهم

غيَّر الدم زيّه
لم يعد أحمر إلا قليلاً.
بطل الدم من الجرح مودعاً
يلقي تحيته العبثية
ممتلئاً رماداً وصمتاً
يشبه الخوف الخافت.

الزجاج بجرحه الزجاج
حدائق متكسرة
ثقبت آنية التراب
وتركت نثارها العميم
على قارعة الاقدام
وفي أجساد مكومة فوق ارواحها

كئيب هذا الدم الصامت
لا يتكلم بصوت مرتفع
ينزّ ألماً
ينزّ حفيفاً بلا حناجر

المدينة ظلّ لخرابها... ويتمدد
الناس اضاعوا اجسادهم
وفلذاتهم
وطنهم جراح من كل الجهات
فوضى اوجاع غير مسبوقة
الدم لا يتكلم بصوت مرتفع
أنين عميق
الناس ضاعوا
سكنوا تحت زجاج يتلألأ انكساراً
أو صعدوا بسرعة إلى السماء
ومن تبقى
فقد أمكنته
أقدامهم على غير هدى
لا يعرفون الطريق إلى أين.

لا أحد يشبه نفسه عندما كان
اسندوا اجسادهم على جراحهم
كل جرح جدار يتهاوى بألم أعمى
من تبقى منهم تحت الجدران
أخذتهم الكارثة إلى الركام.

بيروت امتلأت عدماً
الذهول لغة الاحياء...
من كانوا منها ولها
فقدوا أجسادهم،
تركوها

مضوا يبحثون عن ارواحهم النائية
إنها في مكان آخر، ليس في هذا
العالم.
يقال: العيون ملجأ الدموع
مات الملجأ بدوي كارثي...
لا أحد بيننا له اسم وسيرة وأحلام
عبث فوضوي احتل البيوت الحميمة.

المدينة ماتت أولاً
الأموات يبحثون فيها
عمن يعانقهم قليلاً
لا أحد بين ذراعي أحد
الموت يروي ما حصل
من منكم سمع الرواية؟
الكلمات قررت أن تسكت
لا تفي بمعنى. فرغت من صوتها
ومعناها.
أخلت الامكنة لعواء وأنين وعويل.

المشاهد لا تشبه الا يوم القيامة
الاسود
كأن المشاهد صدف أن لا يعرفها
أحد
باستثناء هيروشيما.
مثلاً:
فجأة اكتشف الرجل أن نصفه تخلى
عنه
المرأة التي كانت تسقي ورود النافذة
خرجت لتملأ الماء من بحر يحترق...
فاحترقت
سقطت النافذة وتعرت من زجاجها
وازاهيرها

## 4. عواء وعويل

إنّها السادسة وسبع دقائق...
وتغيَّر العالم:
رؤيا مرعبة
ظللت الأمكنة.
تكسرت كل الاحلام.
ليس للركام كلام.
ليس لديه ما يقوله.
وحده
الدوي الصاعق
مرّ من هنا... وسادت ظلمة بلا نهاية.

هل لديك ما تقوله لأحد ما؟
لقتيل ما؟
لجرحى ما؟
لمدينة ساجدة على جراحها؟

صارت مأتما لجثث كل شيء حي.
صارت جثة فوق جثث
السائق الذي كان يسرع كثيراً
توقف في منتصف العصف واختفى
النادل في المطعم تلعثم اثناء وقوعه
فوق الصحون والكؤوس واجساد
الزبائن
لم يعتذر
فارقته الكلمات إلى الابد
والرواد
لم يلوموه ابداً
ماتوا قبل أن يندهشوا
البنات اللواتي... الشبان الذين...
النساء اللواتي... المارة الذين
سائقو السيارات الفارهة والمهلهلة..
أي، الجميع، كل الجميع
دهمهم ليل داكن وحشي أسود
وعاصف

تعاظم الركام بفوضى لا مثيل لها
اتسعت الرقعة... صارت مدى مدينة
تعددت الأجساد المخلّعة
وتقلصت عضلات النجاة..
هناك من لم يتم صلاته بعد
هناك من لم يبدأ التلاوة بعد
الموت الصاعق والعاصف
كان دقيق التصويب
اصاب المدينة
قتل جماعي احتفالي ودمار مرعب
الحزن بكل تلويناته المأساوية
احتل الصدور، شهيقاً وزفيراً...
الموت الذي جاء
لا أحد مثله من قبل... لا أحد مثله
من بعد
بيروت على قارعة الفواجع
مسرح لجريمة بكر
منها،
تعلم الموت كيف يكون تاماً وعاماً.
الناجون، نصف اموات
نصف احياء
وعذابات بلا نسيان

لقد تغير العالم
بيروت اليوم، من يتعرف عليها؟
ترى، اين عشاقها؟
انها المدينة الجاثية على هامتها
القيامة ستتأخر
ترى،
كيف نحيا بلا بيروت؟
با بصَّارة الحكايات
هاتِ ما عندك من:
كان يا ما كان
من قديم الزمان بيروت... إلى آخر
الايام.
من منا يؤمن بالمعجزات؟ لم يبق
عندنا ذرة ايمان
فيما «عيوننا اليك كل يوم».

## 5. اريد حذاء لروحي

«إلى التي حملت ثلاثة رضع
وانقذتهم من الموت»
«الى باميلا زينون»
لا تتركني يا الله
عليّ ملاحقة الطريق

لم اعد اعرف إلى اين
ولا اعرف كيف اصل إلى ثدي..
إلى ثديين... إلى ثلاثة.
عواء الليل العاصف يزأر قدامي
وفي حضني الصغير
ثلاثة ملائكة تخلوا عن السماء

أين الطريق إلى...؟
لا شيء غير الطريق
إني احمل ثلاث حيوات
جنّن الدنيا منذ ساعات
المأساة تراود حضني الصغير.
أسير على غير هدى
الجدران المتداعية تسندني قليلاً
الطريق ترتجف تحت وقع الزجاج
الزوايا مخابئ الموتى.

«يا قلبي الوحيد
عليك أن تصمد
كن أقوى من عصف الهلع
كن فقط
أريد حذاء لروحي
الزجاج سجادة لأقدام دامية»

أنا هنا وحيدة بين حشود طافشة
في الفراغ والفوضى
المستشفى الاول بلا جدران
الثاني بلا اصحاء... الجرحى
يتأبطون دمهم
الرجال يولولون كالنساء على
أرصفة محطمة
المستشفى الثالث يتأتئ فزعاً
يتساقط كخطايا آثمة لا اسم لها
في حضني، قرب ثديي الصغيرين
ثلاثة أطفال بعمر ما قبل الرضاعة
ترى، أين هو الخلاص؟
أين انت يا الله؟
لن أقف لأستريح
أين الثدي الذي تشتاق اليه ثلاثة افواه
ها أنذا أتهاوى
أجهش ثم أتساقط ثم أسير على
قدمين
كي لا أموت... كي لا يموت أحد
الموت في كل مكان
العويل صوت يملأ الامكنة الخربة
الموت المجنون هنا وهناك وهنالك
لم نفعل سوى أن نموت
أمرت حنجرتي أن تنطق
«يللا تنام يللا تنام»
ناموا على صدري...
أنا هنا وحيدة وسط انين متواصل
وصلوات متقطعة
ورجاءات مستحيلة

نسيت العالم كله

رائحة ملح محروق
رائحة ماء مالح كثيراً
رماد سميك يطأ الامكنة
أين أنتم يا اطفالي الثلاثة
لا اعرف أن كان موتاً او نوما
فلأكمل البحث
عن مستشفى .. لا عن كنيسة
لا يزال الثلاثة احياء
انفاسهم تدفعني كي اسير... كي
اطير...
انا هنا وحيدة
ضد الموت وضد الألم وضد عالم
بعصف موتاً
هيا أيها الثلاثة الرضع
لقدمي اجنحة
سأطير بكم الآن...
لن اسمح لكم بزيارة السماء
ليل جارح يا قلبي انت
قل لي: هل بلغت المستشفى

كل ما حولي حزين وجارح
إنّه زمن ما قبل القيامة
نبوءة غدرت بمدينة
بيروت خيوط من الدم
ركام حزين ومرتبك
حزن فوضوي ودموع يابسة
الكنائس ودعتها اجراسها
القربان فيها تشرد
الاجر ان تئن بكاء

وفيما أنا ماضية إلى الخلاص
رأيت أمواتاً يبحثون عن موتاهم
رأيت أطفالاً تحت نوافذ مشلعة
رأيت أمهات بلا أفواه وأجساد
رأيت عدما يلاحق مدينة
رأيت ليلاً جارحاً يا قلبي
رأيت عدما يخلف عدماً

أين أضع اطفالي الثلاثة
أنا الآن أمهم ولا صدر لي
لم يعد قلبي في قفصي الصدري
إنه على قارعة الزجاج

أخيراً...
بلغت النهاية
نجا الاطفال الثلاثة
انا الآن أمهم
ولكنهم ليسوا أولادي

طوال جلجلتي إلى خاتمتها
لم ابك ولم اصلّ ولم...
دعوني ابكي
لعيني حق عليّ
فيا دموعي. قولي ما تشائين
وانا سأبحث عن حذاء لروحي.

## 6. في جنازة جسدي

ساعدوني
لم أعثر عليّ بعد.
فتشت الأمكنة كلها
المصحات وسيارات الاسعاف
سألت الجرحى الأحياء
توسلت الموتى على الأرصفة
كدت اختنق
لم يدلني أحد عليّ
من أنا؟
أين انا؟
إلى اين انا؟

■ ■ ■

منزلي لم يعد موجوداً
ابتلعه حوت العصف الاسود
مات بيتي
كيف اعود اليه
مفتاحه في روحي
لكن بابه في لامكان ابداً
أظن أنّه مقيم فقط في روحي
ربما إذا وجدت المفتاح استدعيه
المفتاح في جيبي
لكن لا جيب عندي ولا ثوب

■ ■ ■

أضعت احلامي كلها
لم يبق شيء منها
تشظت وتناثرت
تماماً كالنافذة التي اخذها الهواء
الاسود
تماماً كالستائر التي فتتها ريح
وفحيح
تماماً كصحون وآنية صارت طحيناً
يابساً
تماماً كالكراسي التي تشبه الارامل
المزمنة
تماماً كثيابي ... اين ثيابي ؟؟؟ أظن
أني عار...
الأثاث المنزلي اشباح ملقاة بشكل
فوضوي
على منصات في الشارع تحت
تماماً كاللوحات التي فقدت جدرانها
والوانها
تماماً كأخوة واخوات، كانوا، كن
معي،
ثم لا أحد معي ومني
ثم لا أني...
ساعدوني، دلوني عليّ

■ ■ ■

في الطريق إلى المستشفى
افتقدت جسدي
انتظرته طويلاً ولم يحضر
قلت: لن اجدني هنا
لعلي في لا مكان هنا.
لعلي حضرت موتي
وسرت في جنازة جثتي
أو، لعلّ ليل العصف كان اطول من
اسبوع
اطول من عمر.
انه الليل ولست فيه
يا جسدي الحلو
خذني اليك
عارياً خذني
جراحي زيّ بلون الغياب
خبئني في عتمتك
لا تتركني كالهواء بلا هدى

■ ■ ■

اعرف انني وحيد
وانني فقيد
وان لا أحد في انتظاري
انتظر قداس القتلى
إذا
دعني ابكي قليلاً عليَّ.

* كاتب وإعلامي وشاعر لبناني

لوحة لمحمد شرف

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 6 تشرين الأول 2020 العدد 4166

## صورة وخبر

بين 22 و26 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي، يحتفل الهندوس في العالم هذه السنة بمهرجان «دورغا بوجا». على مدى خمسة أيام، يعمد المشاركون إلى تحطيم الكثير من حبّات اليقطين التي رُسمت عليها وجوه شيطانية، إيماناً منهم بأنّ من شأن ذلك طرد الأرواح الشريرة. أما على صعيد الزينة، فللمنحوتات الفخّارية حصة وافرة أيضاً. (أرون سنكار ــ أف ب)

### «نوبل» الطبّ لمكتشفي التهاب الكبد C

أعلنت الهيئة المانحة لجائزة «نوبل»، أمس الإثنين، عن فوز البريطاني مايكل هوتن والأميركيين هارفي ألتر وتشارلز رايس بالجائزة السويدية عن فئة الطب، لـ«اكتشافهم فيروس التهاب الكبد الوبائي (C)». وفاز العلماء الثلاثة بالجائزة العريقة تكريماً لـ «مساهمتهم الحاسمة» في مكافحة هذه «المشكلة الصحية العالمية التي تتسبّب في تشمّع الكبد وسرطان الكبد لأناس من العالم أجمع». وقالت جمعية «نوبل» في «معهد كارولينسكا» في السويد، في بيان بشأن منح الجائزة وقدرها 1.1 مليون دولار أميركي، إنّ «اكتشاف فيروس التهاب الكبد الوبائي C سلّط الضوء على أسباب باقي حالات التهاب الكبد المُزمن، وجعل من الممكن إجراء فحوص دم وتطوير أدوية جديدة أنقذت حياة الملايين».

### جولة رقميّة في «مطبعة لورنس»

ضمن فعّالياته الرقمية، ينظّم «المتحف الفلسطيني» سلسلة جولات في معرضه «طُبع في القدس: مُشْتَمْلون جُدد». بعد غدٍ الخميس، يحين موعد المحطة الثالثة المُخصّصة لتحقيق ومعاينة مجموعة «مطبعة لورنس»، بمشاركة القيّم بهاء الجعبة، والقيّم الضيف للنسخة الثانية عبد الرحمن شبانة، ومساعدة القيّم ساندي رشماوي. في هذه الجولة، سيتمكّن المشاهد من معاينة كليشيهات المطبعة وبعض آثارها عن قرب، في خمس زوايا تعليمية وتجريبية وسياحية وثقافية واجتماعية، تتوزّع في فضاء المحطة، بالإضافة إلى تدخّلات فنية مبنية على المجموعة.

جولة مخصّصة لـ «مطبعة لورنس»: بعد غدٍ الخميس ـ الساعة السادسة مساءً بتوقيت بيروت ـ حسابات «المتحف الفلسطيني» على مواقع التواصل الاجتماعي.

### مهرجان الحكواتي: تحية إلى بيروت

أعلنت «جمعية تيرو للفنون» و«المسرح الوطني اللبناني» و«مسرح إسطنبولي»، عن برنامج الدورة الثانية من «مهرجان لبنان المسرحي الدولي للحكواتي». تحت شعار «تحية إلى بيروت»، إذ يقام الحدث في الفترة الممتدة بين 10 و12 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي في «المسرح الوطني اللبناني» في مدينة صور (جنوب لبنان)، بمشاركة حكائين من لبنان للعروض المباشرة، وهم: خالد نعنع، سارة قصير، نسيم علوان، رجاء بشارة، غوى علام، سحر شحادي، فاطمة زعرور ورنا غدار. أما الحكائون في العروض الإلكترونية، فهم: جهاد درويش وآن وانغ من فرنسا، نيروز الطنبولي من مصر، سعاد حموعر وأحمد الدحرشي وأمال المزوري من المغرب، نعيمة مهايلية من الجزائر، دنيس أسعد وحنين طربيه ومحمد الحاج أحمد من فلسطين، أحمد الراشدي من سلطنة عمان، إلى جانب بافلينا مارفين وطوماس ديافاس وسام الباتروس من اليونان.

يهدف المهرجان إلى المحافظة على التراث والهوية والفن الحكواتي عبر إقامة تظاهرة فنية لتبادل تجارب وممارسات تراثية مختلفة بين بلدان عدّة، وتسليط الضوء على أهمية اللغة العربية الفصحى والحفاظ عليها وإعادة تأهيل فنّ الحكاية الشعبية.

في هذا السياق، لفت مؤسس «المسرح الوطني اللبناني»، الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي، إلى أنّ إقامة المهرجان تشكل استمرارية للحياة الفنية والثقافية رغم كل الظروف: «نحن محكومون بالأمل ومتمسّكون بالحب من أجل أن يبقى الفن وتستمر العلاقة مع الجمهور والمتلقي، فحيث تكون الشمس يكون المسرح».

«مهرجان لبنان المسرحي الدولي للحكواتي»: بين 10 و12 تشرين الأوّل ـ «المسرح الوطني اللبناني» (صور ـ جنوب لبنان) وعبر الإنترنت.

تطل نسيم علوان ضمن العروض المباشرة

### زياد الأحمدية والفرقة ... «صيف وشتي»

يواصل «مترو المدينة» إقامة الأنشطة الفنية المنوّعة، في محاولة لبثّ بعض الأمل في ظل الظروف المتردية التي نعيشها على المستويات كافة. وفي هذا السياق، يضرب الفنان اللبناني زياد الأحمدية (الصورة) موعداً مع الجمهور في 17 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي تحت عنوان «صيف وشتي. قوم نغيّر قوم نطير». يشارك الأحمدية في الحفلة الغنائية ـ الموسيقية بصوته وعوده، على أن ترافقه فرقة موسيقية مصغّرة مؤلّفة من العازفين: نضال أبي سمرا (بيانو وساكسوفون)، ومكرم أبو الحسن (كونترباص)، وبهاء ضو (إيقاع).

حفلة «صيف وشتي ـ قوم نغيّر قوم نطير»: السبت 17 تشرين الأوّل ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (مبنى «الساروﻻ» ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 76/309363